

الطليعة العربية
L'AVANT GARDE ARABE

عبد الوهاب البياتي
حوار عن المرأة
في القصيدة

M - 1163 - 156 - 5 F.F

N° 156 Lundi 5 □ Mai 1986 □ ISSN: 0759-965X □ السنة الثالثة □ العدد ١٥٦ □ الاثنين ٥ ايار ١٩٨٦

المبعوث الليبي في القاهرة من السرية إلى العلنية!

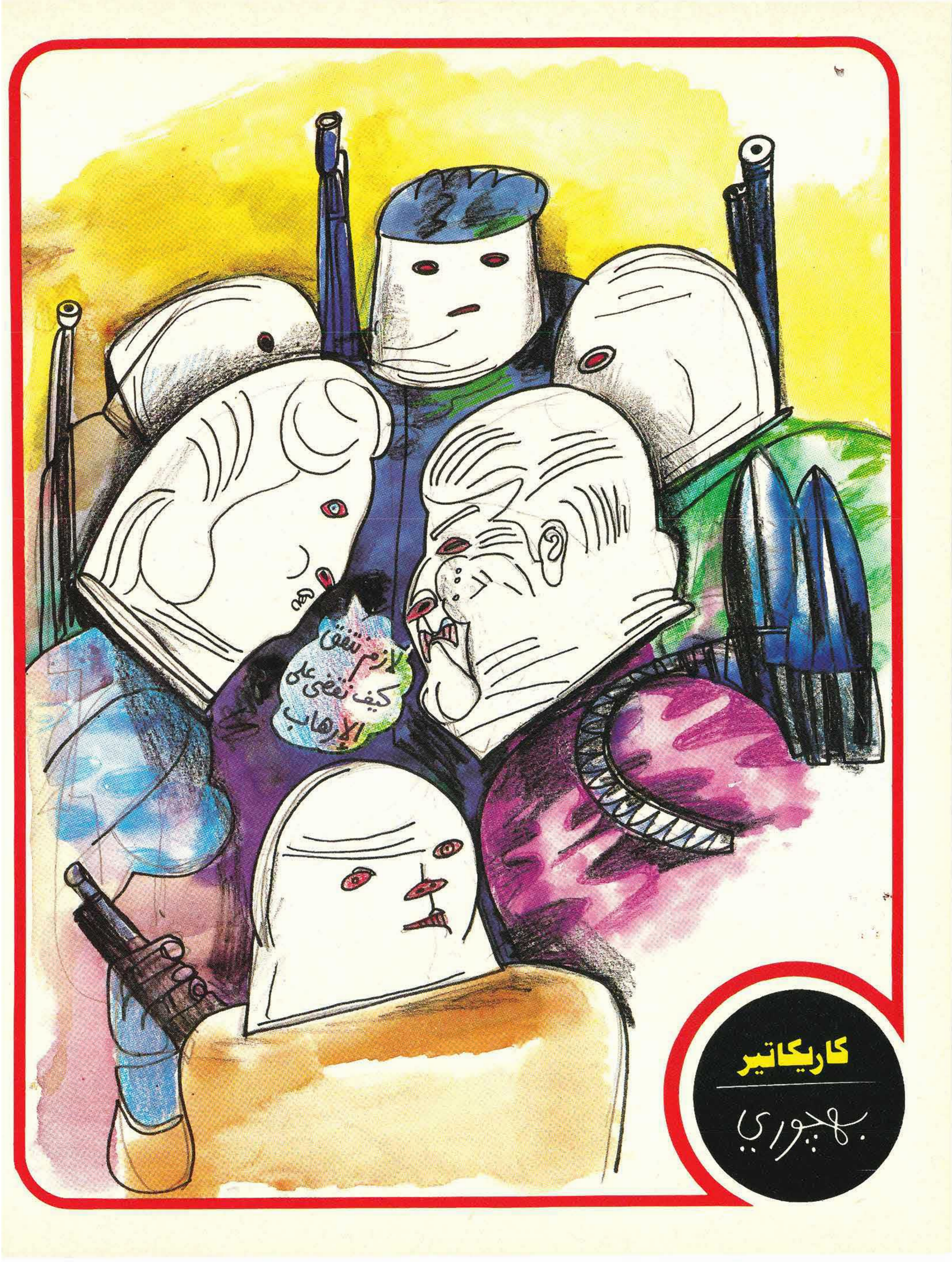
القمة إذا انعقدت: بين التحدّي أو.. الرضوخ!

رياح غورباتشيف ترفع الغبار عن الموزاييك القديمة

الأميركيون عائدون إلى بيروت

من طنجة ١٩٥٨ الى الجزائر ١٩٨٦

تحقق الوعد المنشود بين أحزاب المغرب العربي



لازم نشوف كيف نقضي على الإرهاب
كاريكاتير
بهجوري



L'AVANT GARDE ARABE

السنة الثالثة □ العدد ١٥٦ □ الاثنين ٥ أيار ١٩٨٦ N° 156 Lundi 5 □ Mai 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويـي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

عربية اسبوعية سياسية

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من اسرة التحرير

ما بين لحظة اقفال اية مطبوعية اسبوعية وبين صدورها فترة زمنية، تستجدّ في اغلب الأحايين خلالها احداث لا تستطيع اية مجلة تغطيتها. فالمجلة ـ بحكم طبيعة ادائها متأخرة عن الصحيفة اليومية، كما الصحيفة اليومية متأخرة بداهة عن الاعلام المرئي او المسموع الذي بمقدوره ان يوافينا بكل جديد ساعة بساعة.

هذا في حال الوضع الطبيعي بالنسبة للمطبوعة الاسبوعية.

اما إذا دخل على هذا الوضع طارىء قسري أدّى الى إطالة أمد هذه الفترة ما بين لحظة اقفال العدد ولحظة نزوله الى الاسواق، فإن مجال التغطية الصحافية يضيق، ويصعب الأمر الى درجة الاحراج، خصوصاً عندما يكون كمُّ الأحداث التي تتراكض يزداد، وبسرعة مذهلة احياناً.

يوم الخميس، هو الموعد المحدد لاقفال «الطليعة العربية» من كل اسبوع. وخميس هذا الاسبوع يصادف الأول من ايار (عيد العمال العالمي)، وفيه بالطبع تُقفل كل المصالح والمطابع والمنشآت، ويعطلّ الجميع، الأمر الذي فرض علينا تقديم موعد انجاز المجلة اربعة وعشرين ساعة. لكن هذا التقديم صادف هذه المرة مع تفاعل مجموعة من الأحداث الكبيرة التي كان بالامكان تغطيتها لو سار عملنا على وتيرته الاعتيادية:

ـ هناك مؤتمر وزراء الخارجية العرب ـ وماذا عن مؤتمر القمة.

ـ هناك اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني ونتائجه، (ولو اننا غطينا جانباً مهماً منه).

ـ هناك تفاصيل الوضع المتسارع في التدهور داخل سورية، وما هي حقيقة اخبار اغتيال عبد الحليم خدام؟.

هذه بعض ابرز الاحداث التي عتمت على جانب منها العطلة القصيرة القسرية...

ومع ذلك،

فالعيد ... عيد

لكن لنا عودة وموعداً مع كل هذه المواضيع في العدد القادم..

.. وكل عام وعمالنا العرب.. وكل كادحي البشرية بخير.□





٥

٨

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٧٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسة/ موريتانيا ١٠٠ اوقية/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 5 F / U.K. 50 p / U.S.A. 1$/ Pakistan 15 R / Austria 25 She/ Greece 50 Dr./ Germany 3M/ Italy 2000 L / Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 160 pts/ Swizerland 2.5Fs/ Turky 300 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D/ Belgium 50 Fh/ Norwag 8 rn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFI

القمة ..ومصير الأمة

سواء انعقدت القمة العربية مع صدور هذا العدد، كما هو مقرر حتى كتابة هذه الكلمة، ام لم تنعقد فاننا لا نتوقع الكثير منها رغم حرصنا على انعقادها بالشكل الفاعل.. أي بمشاركة القادة العرب كافة، والخروج بمقررات تضع حداً لحالة التمزق التي تعاني منها أمتنا.

ولعل مبعث حرصنا على انعقاد القمة، رغم اننا لا نتوقع منها الكثير، هو اعتقادنا بضرورة تكريس هذه الفعالية العربية، لانها تمثل، ولو شكلياً، الحد الأدنى من التضامن العربي الذي لا مخرج لأمتنا مما يواجهها من صعوبات وتحديات الا من خلاله. بدليل ان القذافي الذي استخف بهذه الفعالية، وعمل كثيراً على تخريبها واضعافها، سارع عندما وقع الاعتداء الأميركي على ليبيا الى الدعوة لعقد مؤتمر للقمة العربية.

وبغض النظر عن جدية الدعوة التي وجهها القذافي لعقد القمة، وعما رافقها من سوء النية والتقدير في آن معاً، اذ اشترط أن يكون العدوان الأميركي على ليبيا هو الموضوع الوحيد للنقاش، متجاهلاً العديد من القضايا التي تستحق الواحدة منها انعقاد عدة قمم عربية، لا قمة واحدة، بدءاً بالاعتداءات المتكررة على الشعب الفلسطيني، وانتهاء بالعدوان الايراني المستمر منذ ست سنوات على العراق. نقول بغض النظر عن كل ذلك فان تذكر القذافي لمؤسسة القمة العربية يشير الى اهمية هذه المؤسسة، واهمية الحفاظ عليها وتعزيز فعاليتها.

ولئن كان هناك من أيّد القذافي في تجاهل هذه الحقائق، في بداية الأمر، ولاسباب مختلفة، فان النظام الوحيد الذي ما زال مصراً على تأييد دعوة القذافي، لا تأييد ليبيا، هو النظام السوري الذي اخذ على عاتقه تقويض التضامن العربي بمختلف الوسائل والاساليب، وبمساعدة نظام القذافي نفسه، وغيره من الأنظمة التي تتحدث، بلغة وتتصرف بما يتناقض مع هذه اللغة. وكذلك بتحالفه هو والقذافي مع حكام ايران جهاراً في عدوانهم على العراق. ولذلك سارع وزير خارجية ايران الى كل من طرابلس ودمشق عندما أصبح احتمال انعقاد القمة كبيراً، ليحث حليفيه على التمسك بموقفهما المنحرف الذي من شأنه ان يؤدي الى الغاء القمة، وهذا ما يرمون اليه.

الآن، وقد عمد الملك الحسن الى تحديد موعد للقمة فان المنطق يفرض على القادة العرب الآخرين، وكذلك التحديات التي تواجههم، وفي مقدمتها اصرار القلة على التخريب وقتل أي أمل في التوصل الى موقف تضامني، ولو في حدوده الدنيا، ان ذلك يفرض عليهم ان يجتمعوا في فاس، كما هو مقرر، حتى ولو غاب حاكما ليبيا وسورية، وان يتخذوا قرارات جادة في محاولة لانقاذ الوضع العربي المتردي، وان يفرضوا في الوقت نفسه نوعاً من العقوبات على هذين النظامين، وعلى أي نظام يشذ عن الاجماع العربي، ويعمل باصرار على تصديع ما تبقى من الأواصر العربية.

نحن نعرف ان هذا لن يحدث لأن هناك من يساير هذين النظامين لاسباب، بعضها معروف، وبعضها الآخر لا نعرفه، فيسهم معهما في تخريب العلاقات العربية ودفع الأمة الى مزيد من الضعف والتفكك الذي من أبرز نتائجه ما يعاني منه هذان النظامان، بالدرجة الأولى، من عزلة واختناق اقتصادي وأمني وغيره.

فهل يستمر من يسايرهما من الحكام العرب بعد كل ذلك متحزّباً لمواقفهما، ام ان الوقت حان لكي يعرف هذان الحاكمان الحدود التي يجب ان يقفا عندها؟ فاما ان يلتزما بالاجماع العربي او يُعزلا عن الاسرة العربية.

ستكشف الايام القليلة القادمة عن ذلك. وقد يأتي الجواب قبل خروج هذا العدد من المطبعة، وتوقعنا انه سيكون جواباً سلبياً. ومع ذلك يبقى الصحيح ما قاله «ابو عمار» في اجتماع المجلس المركزي الذي انعقد مؤخراً في بغداد، من ان المقاتلين في الأمة العربية قد انهوا الفيتو الذي كان هذان النظامان يضعانه. فمصلحة الأمة يقررها المقاتلون من ابنائها، الحريصون على سلامة ارضها وعلى كرامتها، لا المتاجرون بمستقبلها وبكرامتها.□

رئيس التحرير



المجلس المركزي: عهد الفيتو على القرار العربي انتهى.

عن القمة.. والفاو

.. والهجومين «الاسرائيلي» والايراني

في شهر رمضان:

هذا ما قاله أبو عمار في المجلس المركزي ببغداد!

بغداد ـ خاص :

مساء الثلاثاء ١٩٨٦/٤/٢٩ انعقد المجلس المركزي الفلسطيني في بغداد بحضور كبير للاعضاء وغياب واضح للقيادات. فقد تخلف عن المشاركة في هذا الاجتماع كل من: ابو اياد وابو اللطف وابو السعيد وهاني الحسن وابو مازن، وكلهم اعضاء في اللجنة المركزية لحركة «فتح»، بينما اعضاء اللجنة التنفيذية كانوا متواجدين باستثناءات قليلة مثل ابو العباس والمطران ايليا خوري الذي لم يشارك في أجتماعات اية دورة من دورات المجلس المركزي الفلسطيني.

اهمية هذا الاجتماع ليست في انه يعقد بعد اعلان الحكومة الاردنية عن انهاء تعاونها مع منظمة التحرير الفلسطينية، ولا في انه يجيء بعد حركة ابو الزعيم الذي وصفه ابو عمار بانه «ديكور صغير في ديكور أكبر» ـ إنما تكمن اهميته في انه يجيء في وقت تشهد فيه الساحة العربية مجموعة من التناقضات الشاذة والتحركات التي يصعب تفسيرها ولذلك استغرقت كلمة ابو عمار الافتتاحية الجلسة الأولى بكاملها.

ماذا قال ابو عمار ؟

في بداية الجلسة تحدث ابو عمار عن مؤتمر القمة. تعرض قبل ذلك الى معركة الفاو مبيناً خطورة الهجمة الايرانية والاهداف التي توخاها حكام ايران من الهجوم على الفاو، ومشيداً بالكفاءة العسكرية العراقية التي استطاعت ان تستوعب هذا الهجوم الضخم الذي أعدّ له الايرانيون طويلاً مستعينين بخبرة انكليزية وبآلاف الزوارق التي حصلوا عليها من انكلترا ومن اليابان. واشار في هذا الصدد الى المخاطر التي يتعرض لها الخليج العربي، وتحدث عن جهوده ومحاولاته لعقد قمة عربية بعد هذا الهجوم، واشار الى ان العقيد علي عبد الله صالح ابدى استعداده لاستضافة القمة، ورفض اية مساعدة مالية للانفاق عليه.

لعل ابرز ما اكده ابو عمار في هذا الصدد قوله «ان عهد الفيتو على المقاتلين قد انتهى، وان المقاتلين في هذه الأمة، وفي مقدمتهم الفلسطينيون والعراقيون، هم الذين يفرضون انعقاد القمة او عدم انعقادها، وليس غيرهم». وشرح للمؤتمرين باسهاب التطورات



ابو عمار: هذه معلوماتنا عن العدوانين.

التي رافقت العمل على انعقاد القمة بدءاً من استضافة اليمن الشمالي، وانتهاء بدعوة العقيد القذافي لعقدها في سبها الليبية بعد ان دعا الملك الحسن الثاني الى عقدها في فاس، مع ما رافق ذلك من تحديدات لمواعيد وتطورات فرضت عقد مؤتمر لوزراء الخارجية يسبق القمة ليضع جدولاً للأعمال.

موضوع انعقاد القمة طويل، وقد نُشرت اخبار تطوراته تباعاً في الصحافة، ولكن الذي لم ينشر هو ان انعقاد اجتماع وزراء الخارجية كان بمبادرة من العراق، او لنقل انه كان استجابة لطرح من وزير خارجية العراق السيد طارق عزيز الذي اعلن عن ضرورة انعقاد هذا الاجتماع بصيغة جعلت المغرب، وهي الدولة الداعية للقمة، توافق عليه.

مع كتابة هذه السطور يكون وزراء خارجية الدول العربية، او غالبيتهم على الأقل، مجتمعين في فاس المغربية، ولا يستطيع احد حتى الآن التكهن في ما اذا كان هذا الاجتماع سوف يسفر عن تهيئة ملائمة لانعقاد القمة أم لا.

أبو عمار يرى ان احتمالات انعقاد القمة ليست كبيرة، بينما يرى العراقيون ان كل الاحتمالات واردة. ويستند ابو عمار في تفسير احتمالاته الى ان الدعوة التي وجهها القذافي لعقد القمة في مدينة سبها الليبية ربما لم تكن جادة، او انها خطوة على طريق عرقلة انعقاد القمة بعد ان باتت غالبية الدول العربية، أو على الأصح كلها - باستثناء سورية - تطالب ببحث القضايا العربية كافة على طاولة المؤتمر. كما ان دعوة القذافي جاءت قبل ان يعلن عنها رسمياً من خلال محادثة تلفونية تمت بين القذافي وأمير دولة الكويت. وتقول مصادر متعددة انها لم تكن محادثة مريحة، او في حدود البروتوكول واللياقة على الأقل.

اذن القذافي، ومعه النظام السوري ما زالا يصران حتى الساعة على قصر اعمال القمة على الاعتداء الأميركي ضد ليبيا، بينما يرى العرب الآخرون ان يشمل عمل القمة كل القضايا التي تهم الأمة العربية. وقد وضع العراق في مذكرة رسمية للجامعة العربية اولويات هذه القضايا حسب قدمها الزمني على الوجه التالي:

١ - بحث العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني.

٢ - بحث العدوان المستمر على الشعب اللبناني.

٣ - بحث العدوان الايراني على العراق وعلى الشعب العراقي والأرض العراقية.

٤ - بحث العدوان الأميركي ضد الشعب الليبي.

على كل حال يبقى أمر القمة وانعقادها او عدم انعقادها موضوعاً آخر، وان كان الحديث عنه استحوذ على مساحة واسعة من كلمة ابو عمار. اما الموضوعات الأخرى التي تحدث عنها قائد الثورة الفلسطينية فكانت كما يلي:

- أولاً: العلاقة الأردنية - الفلسطينية، وقد استعرض ابو عمار هذه العلاقة بشيء من التفصيل منذ توقيع اتفاق عمان وحتى خطاب الملك حسين الذي انهى فيه هذه العلاقة، متعرضاً الى مجموعة اللقاءات التي تمت بين الطرفين، ونقاط الاختلاف التي نشبت بينهما.

- ثانياً: موضوعة ابو الزعيم، وقد تحدث عنها أبو عمار باستخفاف كبير واصفاً اياها بانها «ظاهرة شاذة وصغيرة لا تستحق التوقف عندها». ووصفها بانها - كما قلنا سابقاً - «ديكور صغير في ديكور كبير» مؤكداً ان كل الديكورات صغيرها وكبيرها لم تنجح لأن الشعب الفلسطيني لم يسمح لها بأن تمر ضد ارادته ومصلحته الوطنية. واعلن لاعضاء المجلس ان الاجراءات الضرورية اتخذت ضد أبو الزعيم في اجتماع المجلس العسكري الذي جرّده من كافة مواقعه العسكرية والتنظيمية، وبالتالي فانه اصبح الآن خارج حركة «فتح» وخارج اطار الثـ
الفلسطينية.

- الموضوع الثالث الذي تحدث عنه ابو عمار
امكانية حدوث اشتباكات بين الكيان الصهيوني
جهة، والقوات الفلسطينية والسورية في لبنان
جهة ثانية. وأكد في هذا الصدد على اهمية المعلو
المتوفرة لدى الثورة الفلسطينية وتطابقها
المعلومات الأخرى التي حصلت عليها من جه
متعددة، واشار الى اهتمام السوفيات بالمعلومات ا
نقلتها لهم الثورة الفلسطينية بهذا الخصو
وتأكيدهم لصحتها. وذكر ان الاتحاد السوفياتي و
انذاراً صارماً - ابلغ بنصه ابو عمار - الى اميركا
تضغط على حليفها الكيان الصهيوني بعدم الق
بأية خطوة في هذا الاتجاه. ويضيف أبو عمار با
اوصل المعلومات المتوفرة لدى الثورة الفلسطي
حول الاستعدادات الصهيونية للقيام بعمل مـ
جنوب لبنان الى الجهات السورية عبر الجا
العربية، لأنه ليس هناك اتصال مباشر بيننا و
سورية.

معلومات الثورة الفلسطينية تقول ان الع
الصهيوني حشد ما مجموعه (٩) فرق عسكري
المنطقة الشمالية لفلسطين المحتلة، اضافة الى قو
المتواجدة في الجولان. ويعتقد ابو عمار ان الان
السوفياتي هو الذي جعل العدو الصهيوني لا ي
بهذا الهجوم، وان كان لا يستبعد ان يحدث
الهجوم خلال شهر رمضان المقبل مترافقاً مع هج
ايراني كبير يتحدث عنه حكام طهران يشنونه ت
عنوان: «الطريق الى كربلاء» ضد العراق خلال ش
رمضان.

- النقطة الرابعة التي تحدث عنها ابو عمار
العلاقات الفلسطينية - السوفياتية واصفاً اياها ب
جيدة جداً، خاصة بعد لقائه بالزعيم السوفيـ
غورباتشوف في برلين وعن اللقاءات التي تمت في
الاطار، وعن الاهتمام السوفياتي بموضوعة الوح
ودعوة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد فص
المقاومة الفلسطينية للاجتماع في الجزائر لدرا
موضوع توحيد الساحة الفلسطينية اثر عودة
جديد من موسكو. وذكر ابو عمار ان الجزائر أكد
بانها ستتخذ موقفاً حازماً من اي فصيل لا يستج
الى هذا النداء، اي انها ستقطع علاقتها به.

الغرض من انعقاد المجلس

في ضوء ما تم استعراضه، والذي دار خـ
جلستين فقط للمجلس، يصعب تحديد الغرض
انعقاد المجلس المركزي بالنسبة لأبو عمار. فـ
عرفات لا يدعو الى مجلس مركزي، او غيره، الا اذا
له غرض معين يريد الوصول اليه، سواء فيما يت
باتخاذ القرارات او في تحديد المسيرة المقبلة. و
الأكثر وضوحاً كان في تأكيد أبو عمار على التر
المصيري بين الثورة الفلسطينية والثورة العرا
فهل يكون هذا هو الهدف؟ ام ان الهدف هو تحـ
الصيغة الجديدة للعلاقة مع عمان، اذا كانت هـ
ثمة من علاقة جديدة؟.

في اعتقادنا ان هذه هي اجزاء من الهدف، ول
بالتأكيد ليست هو كله، ولعلنا نستطيع في الـ
القادم ان نكتشف الهدف.□

بعد قرار الطرد



بالرغم من قرار المجلس العسكري الفلسطيني الذي نص على طرد أبو الزعيم من صفوف الثورة الفلسطينية وتجريده من جميع الرتب والمناصب العسكرية والثورية في جيش التحرير الوطني الفلسطيني وقوات الثورة الفلسطينية، فان «أبو الزعيم» الذي بات في وضع معقد ما يزال يحاول التحرك مشكلا مادة اعلامية ضمن سياق الحديث عن الوضع الفلسطيني.

وينتظر ان يستمر ابو الزعيم الذي اتهمه القرار بالتحريض على الفتنة وبث الاشاعات الكاذبة والعصيان والتمرد ونكث العهد للشعب والثورة، ان يستمر في التحرك الاعلامي.

وابو الزعيم الذي لا يزال موجودا في الاردن استقبل قرار المجلس العسكري بعصبية، ورد ببيان اكثر انفعالية وعصبية، محاولا الالتفاف على قرار طرده، ومعلنا انه لا زال يتمسك «بمبادىء فتح ونظامها الداخلي».

ولاحظ المراقبون ان «أبو الزعيم» أطلق على انشقاقه اسم «الحركة التصحيحية» الأمر الذي اثار لديهم تساؤلات وشكوكا حول الجهات المتعددة التي تقف وراءه لضرب منظمة التحرير الفلسطينية. ولم يكتف أبو الزعيم في تحامله على رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير السيد ياسر عرفات، بل عمد الى عقد مجلس عسكري حضره اخوه ابو هاجم وعدد من انصاره في العاصمة الاردنية للرد على قرار المجلس العسكري الفلسطيني الاعلى الذي انعقد في بغداد. وصدر بيان اشاد «بالمواقف النضالية الثورية لابو الزعيم» واثنى على الحركة التصحيحية التي يقودها، كما اعتبر القرار الذي صدر عن المجلس العسكري الاعلى غير محق.

ويردد البعض ان سلطنة عمان قد قدمت معونة مالية «لابو الزعيم» تبلغ عشرة ملايين دولار، وان هذا الاخير يأمل ان تسحب السعودية تاييدها السياسي لرئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وان تخفف او تقطع المعونات المالية التي تقدمها للمنظمة، كما يأمل ان تتعاطف السلطات الاردنية مع حركته بشكل اوضح من خلال تقليص اشدّ للتواجد الفلسطيني الذي يتبع قيادة عرفات.

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الذي وصل الى القاهرة فجأة، في الاسبوع الماضي، واجرى محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك تناولت الاوضاع العربية، اعتبر حركة ابو الزعيم منتهية ولا تحتاج الى تعليق، اذ ان ثمة قضايا واموراً عربية اهم تحتاج الى المناقشة والبحث، خصوصا المزاعم التي تتحدث عن اتصالات اردنية - «اسرائيلية». وتقول بعض المعلومات ان عرفات لا يزال يحاول الاستقواء بموقف مصر في مواجهة السعودية، كما يهدف الى تنشيط الوساطة المصرية بين منظمة التحرير والاردن بغية تخفيف الحماس الاردني لحركة ابو الزعيم.

ورغم ان المعلومات في الاردن تقول بان الملك حسين لا يزال على موقفه الرافض لاي تعاون او اتصال مع قيادة منظمة التحرير، فان الرئيس المصري حسني مبارك كثف نشاطه بين الاردن والمنظمة، فقد اتصل هاتفيا بالملك حسين يوم الاثنين الماضي، كما بعث له برسالة حملها رئيس وزراء مصر الدكتور لطفي الذي زار الاردن ضمن اطار التنسيق والتعاون بين البلدين.

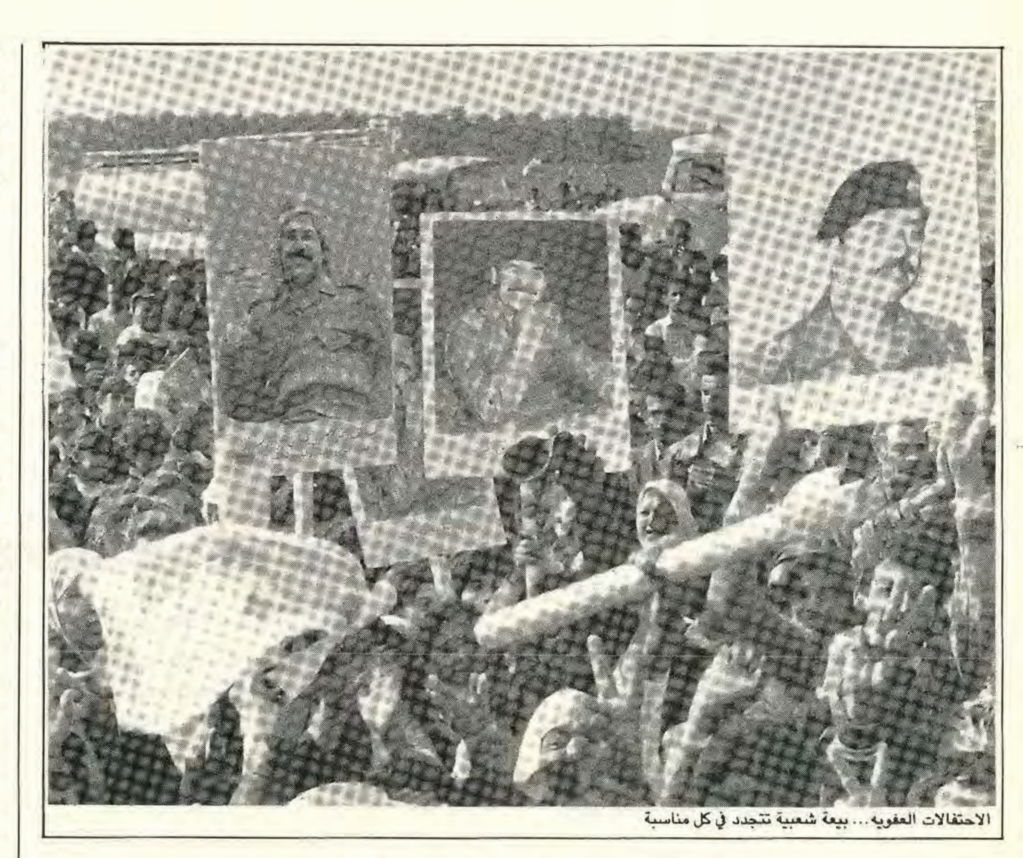
وابو جهاد المقيم في الاردن بشكل دائم ما زال يبذل جهودا حثيثة للالتفاف على تحرك ابو الزعيم. وقد قام مؤخرا بمقابلة زيد الرفاعي، رئيس وزراء الاردن لاستجلاء حقيقة الموقف الاردني من ابو الزعيم، واكد الرفاعي لابو جهاد ان السلطات الاردنية تقف على الحياد، وقال له حسب ما تردده مصادر اردنية مطلعة: «نحن لم نفرض ابو الزعيم على حركة فتح، كما لم نستوزده الى الاردن، ولكن انتم الذين اتيتم به الى الاردن منذ ثلاث سنوات، وانتم الذين طلبتم منا استقباله واستبقاءه فوق ساحتنا».

غير ان المراقبين في عمان يلاحظون مدى حرية الحركة التي يتمتع بها ابو الزعيم وشقيقه وعدد من اعوانه في حين تجري عمليات التضييق والابعاد لانصار عرفات الذين ما زالوا يعملون بدأب وحذر.

ويعتقد ان «ابو الزعيم» سيعمد، خلال الشهر الجاري، الى الاتصال ببعض التنظيمات الفلسطينية المتواجدة في العاصمة السورية بغية التنسيق معها، وهو يأمل ان يذهب بعيدا في تحركه، لكن المراقبين يعتقدون ان «فتح» العمود الفقري لمنظمة التحرير لا تزال تملك القرار الفلسطيني، اضافة الى ان الحوار المنتظر بين الفصائل الفلسطينية في الجزائر يؤمل منه ان يخطو باتجاه وحدة منظمة التحرير ورد الهجمات عنها.□



عرفات في القاهرة: هناك امور اهم



الاحتفالات العفوية... بيعة شعبية تتجدد في كل مناسبة

مع احتفالاته بعيد ميلاد الرئيس صدام حسين:

العراق يواصل نهش خاصرة ايران

بغداد ـ من جاسم محمد حسن

كان العراق الاسبوع الماضي في عيد حقيقي، رغم ان المؤسسات لم تعطل والعمليات العسكرية العراقية النوعية ضد العدو الايراني على طول الحدود في جبهات القتال متواصلة.

بغداد، والمدن والقرى العراقية، ازدانت بأحلى معالم الزينة التي رفعت في الشوارع والساحات وعلى واجهات الابنية وامتدت الى داخل البيوت، وعمت الافراح جميع ابناء الشعب الذين اقاموا السهرات في المساكن والاحياء، واحيوا الحفلات الترفيهية، في كل مكان، احتفاء بذكرى عيد ميلاد الرئيس صدام حسين المصادف ٢٨ نيسان/ ابريل.

الاحتفالات هذا العام، كما في الاعوام السابقة، كانت شعبية محضة وشملت اقامة المهرجانات والاماسي الفنية والثقافية والرياضية والمسيرات الجماهيرية. وكان لاطفال العراق نصيب كبير فيها فقد شاركوا في الاناشيد، والمسيرات، والرقص الفولكلوري والنشاطات الرياضية المتنوعة. وما يميز احتفالات هذا العام الاستعداد الكبير لها في كافة المدن العراقية الرئيسية.

وفي تكريت مركز محافظة صلاح الدين حيث ولد الرئيس صدام حسين، اقيمت احتفالات رعاها كبار المسؤولين في الدولة والحزب، واستعراضات عسكرية ونشاطات فنية ورياضية وجماهيرية متعددة الجوانب.

ما حدث في تكريت تكرر في مدينة كربلاء مرقد الامام الحسين عليه السلام، حيث عاشت هذه المدينة المقدسة يوما مليئا بالاحتفالات ومتميزا عن مثيله في بقية المدن العراقية، ذلك انه اعاد الى الاذهان مبادرة ابناء هذه المدينة قبل اعوام للاحتفال بذكرى ميلاد الرئيس صدام حسين، هذه المبادرة التي غدت تقليدا شعبيا انتقل الى بقية المدن العراقية.

الوفود العربية والاجنبية التي كانت في بغداد لحضور عدة مؤتمرات ومهرجانات تعقد في عاصمة الرشيد، ومن بينها مؤتمر الموسيقيين العالمي الرابع ومهرجانات الازياء العربية وندوة الفكر العسكري، اعتبرت الاحتفاء الجماهيري بهذه المناسبة استفتاء شعبيا سنويا لقيادة الرئيس صدام حسين والتفاف الشعب العراقي بكافة فصائله حول هذه القيادة.

مؤشرات الجبهة

هذا على صعيد الداخل، اما على صعيد مستجدات الوضع في الجبهة... فقد استمر ما اشارت اليه «الطليعة العربية» في عددها السابق، وهو النهش العراقي في خاصرة ايران، بعمليات عسكرية نوعية، على امتداد جبهات القتال في القاطع الشمالي خاصة. فقد واصلت القوات العراقية تطهير الارض، وملاحقة الفلول الايرانية، موطدة موقفها القتالي، ومعززة مواقعها، وموقعة خسائر فادحة في صفوف القوات الايرانية، بالاضافة الى اكتساب مواقع جديدة على طول الجبهة.

وقد رصدت «الطليعة العربية» جملة مؤشرات ونتائج نجمت عن العمليات العسكرية العراقية، ابرزها ما يلي:

١ ـ تسود القوات الايرانية حالة من الاعياء والانهيار، بدت جلية خلال المعارك الاخيرة في القاطع الشمالي واثرها. فرغم ان هذه القوات زودت بافضل الاسلحة، فقد اسر عدد كبير جدا من رجالها، كما قتل المئات الذين تركت جثثهم في الجبال والوديان.. وبدا وكأن الجنود غير راغبين في المقاومة، فقد انهارت صفوفهم منذ بدات الهجمات العراقية، وباشرت بالانسحاب، كما استسلم بعضهم دون قتال. ولعل عنصري المباغتة وشدة النيران المنصبة عليها، قد ساعدا في خلق حالة الرعب والانهيار. وقد عرضت شاشة التلفزيون العراقي افلاما صورت في أرض المعركة تمثل عملية تجميع الاسرى، وهرب القوات الايرانية تاركة عدتها وعتادها، وعدداً كبيراً من القتلى.

٢ ـ اكدت سلسلة الهجمات العراقية التي تمت وفق خطة مرسومة وشاركت فيها مجموعات (الافواج الخفيفة) من ابناء الشعب الكردي في العراق، وبالذات في معارك القاطع الشمالي، ان النظام الايراني يعاني من خلل خطير في عملية التعبئة اذ يجد صعوبة في تأمين المتطوعين والمؤيدين لاستمرار الحرب وزجهم في محرقتها. وهذا ما اصاب نظريته في اعتماد اسلوب الحشد البشري والتفوق العددي في الصميم.

٣ ـ واستمراراً لما تقدم يمكن الاستنتاج بأن النظام الايراني بات يفضل تركيز كل قوته في القاطع الجنوبي وفي منطقة الفاو بالذات خشية هجوم عراقي متوقع بين لحظة واخرى لتطهير هذه المنطقة، وبالتالي وقوع هذا النظام في مازق حقيقي وتاريخي بعد فشل هدفه الاستراتيجي في احتلال هذه المنطقة.

ويبدو ان القيادة العراقية تعي تماما مأزق النظام الايراني وتعمل بكل هدوء وتوعدة على الوفاء بوعد جعل الفاو قبراً كبيراً يلتهم اكبر عدد من القوات الايرانية الباقية والحاق خسائر فادحة بايران تفوق ما تحقق في اية معركة من المعارك السابقة. □

من واشنطن الى طهران عبر تل أبيب

فضيحة السلاح: هل تطال رؤوساً كبيرة؟!

لم يتوقف تدفق المعلومات المتعلقة بفضيحة تهريب السلاح «الاسرائيلي» الى ايران، اذ ما زالت هذه المسالة تحتل الحيز الرئيسي في اجهزة الاعلام الأوروبية. ومنذ افتضاح الصفقة الأميركية التي يلعب فيها الجنرال «الاسرائيلي» ابراهام برام دوراً رئيسياً بحكم علاقته بوزارة الدفاع والجيش في الكيان الصهيوني.

والجنرال برام امضى ثلاثين سنة من الخدمة العسكرية في الجيش «الاسرائيلي» اي منذ عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٨١، وشارك في جميع الحروب التي خاضها الكيان الصهيوني ضد الدول العربية، بما فيها حرب عام ١٩٧٣، اذ كان يومها قائداً لوحدة كوماندوس، ثم نُقل الى سلاح المدرعات، ولا يزال يخدم في الجيش كضابط احتياط في المنطقة الشمالية القريبة من الجنوب اللبناني، فتكلفه الحكومة «الاسرائيلية» احياناً بترتيب العلاقات مع ميليشيا «امل» و«حزب الله» المدعومين من ايران. وقد لعب دوراً اساسياً في ايصال السلاح «الاسرائيلي» الى كل منهما.

برام: ثلاثون سنة في خدمة الجيش «الاسرائيلي».



صادق طباطبائي: الوسيط الأول.

اما بالنسبة الى العلاقات التسليحية بين الكيان الصهيوني وايران، فان مسؤولاً بريطانياً كبيراً رفض الافصاح عن اسمه قال بان تل أبيب باتت المصدر الرئيسي لأسلحة الجيش الايراني. ويبلغ الرقم السنوي لمبيعات الاسلحة «الاسرائيلية» الى ايران حوالي ٥٠٠ مليون دولار سنوياً. وتتم الصفقات عادة على دفعات، وهي تشتمل على قطع غيار للطائرات الأميركية وصواريخ ودبابات اميركية. وقد وصلت من الكيان الصهيوني الى ايران في الأشهر الثلاثة الماضية، دفعات من السلاح تقدر بحوالي ٥٠٠ مليون دولار بسبب الظروف العسكرية التي يعاني منها الجيش الايراني على جبهة شط العرب، ولا تزال «اسرائيل» تعتبر السوق الايراني أهم الأسواق الخارجية وابرزها في شراء الأسلحة منها. وهي كانت قد باعتها عدداً كبيراً من الدبابات والأسلحة التي استولت عليها إبان الاجتياح الصهيوني للبنان.

ومع ان صناعة الأسلحة في الكيان الصهيوني تعاني من كساد، وكانت اصيبت في اواخر العام الماضي والعام الحالي بنكسات خطيرة، اضطرت الولايات المتحدة الأميركية الى مد يد العون المالي لها، فان تل ابيب تعتبر ان طهران وجنوب افريقيا هما السوقان اللذان يظلان حاسمين بالنسبة لهذه الصناعة ولتطورها. وتؤكد المصادر الغربية ان تل ابيب لن تتوقف عن إمداد ايران بالسلاح والعتاد العسكري، لأهداف سياسية ومالية. وفي الكيان الصهيوني نفسه يقول مصدر رسمي يصف المعارضة الأميركية لبيع السلاح الى ايران، بأنها في السر مختلفة عنها في العلن، فواشنطن «تريد المحافظة على وسائل الاتصال المفتوحة مع ايران باي ثمن»، وفي هذا الموقف لا تتعارض المصالح الأميركية و«الاسرائيلية»، لأن البلدين يريان مصلحتهما في استمرار هذه الحرب التي تضعف العراق وتمزق العرب بسبب مواقف سورية وليبيا المتحالفتين مع ايران. وحصول ايران على السلاح الصهيوني لم يكن سراً في السابق، ففي شهر ايار/ مايو من عام ١٩٨٤ اعترف اسحق شامير اثناء زيارته لواشنطن (كان رئيساً للوزراء) بان «اسرائيل» تزود ايران بالسلاح، وبان إطالة أمد هذه الحرب واستمرارها «يخدم مصالح اسرائيل».

وتقول معلومات اخرى بان صادق طباطبائي زوج شقيقة خميني، هو الذي لعب دور الوسيط في صفقات السلاح التي عقدتها ايران مع الكيان الصهيوني، وان هذه الصفقات تولاها فيما بعد مسؤولون «اسرائيليون» عسكريون وسياسيون كانوا في ايران، وهم يتمتعون بعلاقات جيدة مع عدد من المسؤولين الحاليين.

وقد تزداد هذه الفضيحة تفاعلاً في الاسابيع القليلة المقبلة فتطال المسؤولين في دول عربية، إذ ان الجنرال «الاسرائيلي» ابراهام برام يهدد في واشنطن بقول كل شيء اذا لم تتدخل حكومة بلاده لانقاذه من ايدي القضاء الأميركي.□

ف . ك .

الهجوم الاميركي المتعدد الوجوه
يسبق القمة العربية

فاس الثالثة بين التحدي أو الرضوخ

حين قامت الولايات المتحدة بالاعتداء على ليبيا كانت المنطقة تشهد تحركا دبلوماسيا كثيفا لم تشهد مثله منذ فترة طويلة جدا، وقد تركز على القضايا والصراعات والمحاور الساخنة.

ـ فمن جهة كان جورج بوش، نائب الرئيس الاميركي يقوم بجولة في منطقة الجزيرة والخليج العربي رافقه فيها المبعوث الاميركي ريتشارد مورفي الذي زار دولا اخرى لم يزرها بوش، ومنها سورية حيث اجتمع مع الرئيس السوري لمدة اربع ساعات متواصلة كما اجرى محادثات اخرى مع عبد الحليم خدام، وتنقل في الجولة نفسها ما بين دمشق وعمان والقدس المحتلة والقاهرة.

ـ ومن جهة اخرى كان رئيس قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفياتية فلاديمير بولياكوف يقوم بجولة مماثلة في المنطقة شملت كلا من سورية والاردن ومصر.

والجدير بالذكر ان مورفي وبولياكوف هما ممثلا الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في المشاورات التمهيدية بين الدولتين العظميين حول ازمة الشرق الاوسط.. وهي المشاورات التي ارتبطت بقمة العملاقين التي عقدت في جنيف بين غورباتشوف وريغان.

ـ في هذه الاثناء كانت الازمة اللبنانية الملحقة بازمة الشرق الاوسط تشهد تحركا جديدا من قبل الفاتيكان، وقد تردد ان هذا التحرك غير منفصل عن التوجه الاميركي والمساعي الدبلوماسية الاميركية في المنطقة، ولا عن مساعي «صامتة» تتعلق بامكانية التوصل الى ترتيبات امنية في الجنوب اللبناني ما بين الحكومة اللبنانية والعدو الصهيوني برعاية النظام السوري.

ـ وفي هذه الاثناء ايضا كان شمعون بيريز يحمل الى الولايات المتحدة، وفيما بعد الى اوروبا، مشروعه الذي اطلق عليه اسم «مشروع مارشال للشرق الاوسط» والذي يتطلب جمع مبلغ يتراوح ما بين ٢٠ و٣٠ مليار دولار من الدول الصناعية الراسمالية المستفيدة من انخفاض اسعار النفط، لمساعدة دول الشرق الاوسط المتضررة من ذلك الانخفاض وبالذات الدول المحيطة بفلسطين المحتلة، وربط هذه المساعدة بمشاريع انمائية مشتركة مع الكيان الصهيوني تشكل قواعد مادية «للسلام».

وفي تعليل هذا المشروع اكد كل من بيريز ووزير دفاعه رابين ان الوضع الاقتصادي المتردي في سورية يشكل خطرا داهما على امن الكيان الصهيوني باعتبار انه قد يؤدي الى الحرب او الثورة. وفي الحالين يشكل عدم استقرار النظام الحالي في سورية مصدرا للقلق بالنسبة لتل ابيب.

أحداث تصب في مخطط التطويع

في خضم هذا النشاط السياسي والدبلوماسي المكثف حدثت عدة تطورات ابرزها:

١ ـ الغارتان الاميركيتان على ليبيا (الاولى قبل زيارة بوش للمنطقة والثانية بعدها).

٢ ـ الانفجارات في بعض المدن السورية.

٣ ـ الكشف عن صفقة الاسلحة الاميركية ـ «الاسرائيلية» لايران والتي تقدر بمبلغ ٢,٥ مليار دولار.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو التالي:

هل تعتبر هذه الاحداث الثلاثة نشاطا متعارضا مع التحرك الدبلوماسي المكثف، ام هي تصب فيه وتخدمه؟

الحقيقة هي ان الرد على هذا السؤال تحمله تطورات الايام او الاسابيع القليلة القادمة، لا سيما النتائج التي يتوقع ان يخلص اليها مؤتمر القمة العربي الذي دعا المغرب الى عقده. لكن انتظار النتائج المشار اليها لا يلغي امكانية استقراء بعض الظواهر والمعطيات.

اولا: من الواضح حتى الآن ان الغارتين الاميركيتين على ليبيا لم تحركا اي رد فعل جدي ضد اميركا، لا من قبل الوضع العربي الرسمي عامة، ولا حتى من قبل ليبيا نفسها .بل على العكس تماما تكشف المعطيات الكامنة خلف التنديد اللفظي الصادر هنا وهناك، ان مردود الغارتين يصب في طاحون تصعيد مخاوف الانظمة العربية من الموقف الاميركي، وتصعيد وتيرة دعوات «التعقل» القائلة بضرورة الاستجابة للمبادرات الاميركية.

فحتى النظام الليبي صاحب الدعوات الصاخبة لمناطحة الامبريالية في كل مكان، صدرت عنه بعض المؤشرات الهادئة التي توحي باستعداده للاستجابة للضغط الاميركي، ولعل بيان امانة الخارجية في الجماهيرية الليبية (قبل ان تصبح العظمى) بتاريخ ١٣/٤/٨٦ القائل بأن «ليبيا لا تعترف بوجود صراع بينها وبين الولايات المتحدة»، يشكل نموذجا لهذه المؤشرات.

ومثل ذلك، دعوته للقمة العربية واستجابته للدعوة المغربية، علما بأنه كان دائما ضد مؤسسة القمة العربية!

واذا اضفنا لهذا وذاك، عدم لجوء النظام الليبي الى تاميم الممتلكات النفطية الاميركية في ليبيا، نكاد نصل الى الجزم بأن دور العدوان الاميركي على ليبيا، كان يشبه تماما دور العصا التي يضرب بها راعي القطيع بعض افراد القطيع لضمان انضباطهم في الصف!

وحتى على الصعيد العربي الرسمي، كان هناك مغزى مشابه، اذا ما اخذنا بالاعتبار ان غياب رد الفعل الجاد جاء كتكرار لعملية رفض انظمة عربية اساسية مبادرة العراق للقيام برد مشترك على موقف الولايات المتحدة من الغارة الصهيونية على تونس وعلى عملية القرصنة التي تعرضت لها الطائرة المدنية المصرية من قبل الولايات المتحدة.

ثانيا: لقد كشف الموقف العملي للاتحاد السوفياتي من الغارتين على ليبيا عن تأكيده لحقيقة هامة في سياسة الكرملين، وهي ان دعمه القوى «الصديقة» او «الحليفة» في منطقة الشرق الاوسط بالذات لا يصل الى درجة المجابهة مع الولايات المتحدة. ومن الطبيعي في ظل أوضاع عربية رسمية كالأوضاع الحالية، حيث تفتقر معظم الانظمة للدعم الشعبي وللاستعداد الجاد للمجابهة مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، أن يؤدي تأكيد الحقيقة المشار اليها في الموقف السوفياتي، الى شعور «الحلفاء» و«الاصدقاء» بانهم متروكون لوحدهم في ساحة الصدام مع اميركا.. وبالتالي الى تجذير حالة الخوف من تبعات هذا الصدام لدى الحكام المعنيين.

ثالثا: في هذه الاثناء يسقط «سياج الحماية» الاقليمية والدولية عن الساحة السورية، وتخترقها سلسلة من عمليات التفجير التي تتوارد الانباء عن



مورفي مع حافظ اسد: ماذا ستحمل الايام؟

مدى خطورتها وخطورة الدلالات الكامنة وراءها، سواء من حيث الحجم (يقدر عدد القتلى بما بين ٣٠٠ الى ٤٠٠ قتيل) او من حيث رقعة الانتشار وجغرافية الحوادث، او من حيث التنظيم القادر على اختراق الكثير من الحواجز الامنية والعسكرية!

ويزيد من خطورة هذه التفجيرات ومدلولاتها عاملان:

أ ـ الازمة الاقتصادية الخانقة التي بلغت درجات لا سابق لها.

ب ـ احاديث واحتمالات الانفجار العسكري بين سورية والكيان الصهيوني، سواء على الساحة اللبنانية، او على الجبهة السورية ـ «الاسرائيلية» نفسها. يضاف الى ذلك احاديث كل من ريغان وتاتشر عن احتمالات القيام بغارات مشابهة للغارة الليبية



بوش.. الجولة الهجوم



على كل من سورية وايران باعتبار ان النظامين هنا وهناك يمارسان «الارهاب» ويشجعان عليه.

رابعاً: في هذه الاثناء تكشف الولايات المتحدة فضيحة صفقة الاسلحة الاميركية لايران المعقودة مع ممثلي الكيان الصهيوني والتي كانت ستشحن الى طهران من تل ابيب.

ومن المستبعد جدا ان يكون هذا الكشف في هذه الظروف مجرد امر قضائي.. بل لا بد ان يكون له دلالات سياسية. اولها بالطبع هو التلويح لايران نفسها بورقة ضغط قوية ومزدوجة: ورقة ضغط تتضمن التهديد بوقف شحنات الاسلحة التي تمكنها من الاستمرار في الحرب، كما تتضمن في الوقت نفسه التهديد بفضح العلاقة العضوية القائمة بين حكام ايران وحكام تل ابيب. وما من شك في ان هذا التهديد المزدوج يحمل دعوة اميركية لايران بوجوب الانضباط، والتلاؤم في الموقف مع مصالح ومقتضيات المخطط الاميركي للمنطقة.

القمة في اي سياق؟

في ضوء ما تقدم يتضح ان الاحداث الثلاثة


بيريز: قلقون من عدم استقرار الوضع في سورية

المذكورة، تصب في مخطط تطويع المعطيات المحلية والاقليمية لصالح هجوم المساعي السياسية والدبلوماسية الاميركية التي يبدو انها ستتركز على محاولة دمج مشروع ريغان (١٩٨٢) الداعي الى تسوية القضية الفلسطينية بمشروع بيريز الداعي الى خلق واقع اقتصادي تعاوني يشكل قاعدة للتسوية. وقد اكد ريغان صراحة انه سيحمل مشروع بيريز الى قمة الدول الصناعية الراسمالية المتقدمة في اليابان ويسعى بجدية للحصول على مبلغ ٢٠ او ٣٠ مليار دولار من اجل ذلك.

لكن هذا المشروع الاميركي الذي يعلق عليه بيريز آمالا كبرى بانتظار تشرين حيث يكون مضطرا لتسليم رئاسة الحكومة لتكتل «ليكود»، يتطلب على الجانب العربي تطوير الحالة «الساداتية» التي قامت على اساسها اتفاقات «كامب ديفيد». وفي مقدمتها ابعاد السوفيات لا سيما من سورية.. وهذا ما يتوقع ان يحتاج من وجهة النظر الاميركية ـ «الاسرائيلية» الى ضربة عسكرية للجيش العربي السوري، في حال عجز الضغط الاقتصادي ـ السياسي ـ الامني عن تمكين القيادة السياسية «الساداتية» في سورية من انجاز ذلك.

وهنا يشير البعض الى بروز حالة جديدة جدا في المعادلة السياسية ـ العسكرية السورية. حيث يجري الحديث عن بروز عصبية خاصة بالمؤسسة العسكرية بدأت تخترق حواجز التصنيف السياسي والطائفي التي فرضها النظام وبنى عليها معادلته الامنية. وربما تكون الضغوط المركبة على سورية ككل من اجل تمكين النظام من هضم هذه الحالة وتطويعها لصالح استجابته للمساعي الاميركية. كما لا يستبعد اجراء تبديل في قمة النظام ذاتها من اجل هذا الغرض واذا ما ثبت عجز القيادة الحالية عن القيام بذلك!

مع هذا يبقى السؤال الحاسم في هذه التطورات كلها هو عن هوية مؤتمر القمة العربي!

ـ فهل سيكون هذا المؤتمر من اجل دراسة الواقع العربي المتردي ومعالجته لتمكين الامة من مواجهة التحديات الحالية من العدوان الصهيوني الى العدوان الايراني الى العدوان الاميركي؟

ـ ام سيكون من اجل توظيف هذه التحديات في خدمة الرضوخ للمخطط الاميركي والاستجابة لمساعي واشنطن وتوفير مباركة عربية جماعية لمفاوضات جديدة مع العدو الصهيوني كانت تفتقرلها مفاوضات السادات في «كامب ديفيد»؟

علما بانه لم يمض اكثر من شهر على التصريحات التي تضمنت دعوة للحكام العرب كي يجتمعوا ويفوضوا احدهم بالحوار مع «اسرائيل»!

ومع ذلك يبقى هناك جانب آخر في المعطيات نفسها لا بد من أخذه في الحسبان، وهو ان يكون الكيان الصهيوني، في الوقت الذي يتجاوب فيه مع ضغوطات المشروع الاميركي ومتطلباته.. ان يكون عازما على توظيف هذه الضغوطات والمتطلبات في خدمة مشروعه الخاص وهو الانتقال بالضغوطات المحسوبة على مستوى التفجير التقسيمي على طريق «صهينة» المنطقة.

والمهم في هذا النطاق الانتباه الى ان المشروع الاميركي لا يشكل بديلا عن المشروع الصهيوني او حماية منه، بل على العكس تماما تقودنا خطوات الاستجابة لمشروع واشنطن مسافات كبيرة الى الامام على طريق المشروع الصهيوني.

وعليه فان المخرج الوحيد هو التصدّي للمخطط كله بوقفة عربية جادة امام التحديات تشكل شرطا رئيسيا من اجل وقف الحرب الايرانية ـ العراقية، والاستفادة من القوة العراقية الجبارة لبناء صيغة مواجهة عربية ـ صهيونية جديدة تستطيع الامة العربية من خلالها ان تكسر الخلل الحالي في موازين القوى لتتمكن من انقاذ المصير العربي المهدد، وانتزاع الحقوق الوطنية والقومية للشعب العربي في فلسطين. وفرض حضورها الفعال في الساحة الدولية كلها.□

عدنان بدر


صورة من الارشيف عن تفجير السفارة الاميركية في بيروت الغربية: هل يعود الامير

في ظل ترحيل الرعايا الاجانب عن بيروت

... وبعد قمة طوكيو: ماذا سيحدث؟

لبنان يدخل مرحلة الألغاز والاحتمالات المتعددة

هل يكون هذا الشهر شهر التحولات الكبيرة في لبنان؟

في الاسبوعين الاخيرين تلاحقت التطورات بشكل سريع، بدا معها ان الحدث ـ الزلزال يكاد يقع. وجاءت هذه التطورات في اعقاب الغارة الاميركية على ليبيا، لكنها لم تاخذ مداها اذ ان الاطراف الاقليمية والدولية مازالت تنتظر المزيد من ردود الفعل، لتشتعل النار، ويبدأ معها ربيع المفاجآت الساخن الذي طالما أشير اليه كثيراً في الاشهر الثلاثة الماضية.

في بيروت الغربية ترتسم علامات الاستفهام وتتكاثر الشكوك حول صيغة الحدث المرتقب. ومع علامات الاستفهام المطروحة على المستويين السياسي والشعبي، تحيط الملابسات والألغاز بعملية قتل البريطانيين المخطوفين والاميركي الآخر، ثم عملية اعدام الصحافي البريطاني اليك كوليت، وما يمكن ان تسفر عنه هذه العملية من نتائج وردود فعل عنيفة. ومن ابرز الشكوك، أن الأوساط السياسية تتساءل عن الجهة غير اللبنانية ذات المصلحة في اعدام واختطاف وضرب المصالح الدبلوماسية والثقافية الاجنبية والعربية في لبنان. وتلاحظ الاوساط السياسية ان الجهات التي دابت في الآونة الاخيرة على الاعلان عن مسؤوليتها في عمليات الاعدام او الاختطاف، ليست هي الجهات الحقيقية والمعنية في موضوع الصراع الدولي الذي اشتدت حدته كثيرا على مسرح لبنان والمنطقة. على أن الدوائر الغربية نفسها، لاحظت بأن الجهات اللبنانية غير مسؤولة، خصوصا وان القياديين اللبنانيين على اختلاف اتجاهاتهم وميولهم السياسية قد دانوا هذه العمليات واعتبروها جزءا من التآمر على لبنان ودوره الدبلوماسي والثقافي. وتعتقد الأوساط السياسية اللبنانية، ان ظروف بيروت الغربية باتت بائسة ومأساوية بسبب تغلغل اجهزة المخابرات الاقليمية في شوارعها وأزقتها. وساعد على تغلغل هذه الاجهزة، الميليشيات الطائفية التي اعتبرت بيروت الغربية مدينة رهينة تجري المساومات والتسويات على حسابها.

وليست اجهزة المخابرات السورية والايرانية وحدها التي تتحرك في شوارع وأزقة بيروت الغربية، فهناك المخابرات «الاسرائيلية» التي وجدت في الميليشيات الطائفية الاطار الذي يمكن من خلاله ان تجهض اي مشروع وطني وقومي، فشاركت في عملية تغذية الميليشيات والمشاريع الطائفية، وكانت تجد باستمرار الأسباب التي تجعلها تلتقي مع «حزب الله» المدعوم من ايران، ومع ميليشيا «أمل» التي تتلقى عونا عسكريا وماليا من دمشق وطهران.

وذروة المأساة، كما يقول احد التقارير العسكرية اللبنانية، ان اللواء السادس الذي انشق عن الجيش اللبناني والتحق بمشروع «أمل» الطائفي، تحول مع الوقت الى ميليشيا، وتفككت بنيته العسكرية، وسُرقت آلياته، فاضطر معظم العناصر الى مغادرته اما الى الخارج، واما الى الالتحاق بـ «حزب الله» و «أمل»، فاختفى المشهد العسكري الانضباطي كليا عن ساحة بيروت الغربية، وازدادت التجاوزات وعمليات الاستيلاء على البيوت وسرقات البنوك، واغتيال الشخصيات الوطنية، وتدمير المؤسسات الصحية والعلمية الى ان طالت هذه التجاوزات، في الاسبوعين الماضيين، المؤسسات العلمية الغربية تحت شعار الرد على العدوان الاميركي على ليبيا، الأمر الذي دفع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ان يتهم «بعض البلدان العربية» بالانتقام من بيروت.

ومع ارتفاع وتيرة التجاوزات قررت الولايات المتحدة والدول الاوروبية ترحيل رعاياها من بيروت الغربية، ونُفذت العملية خلال ايام قليلة، لكنها تركت سؤالا مرسوما في سماء العاصمة اللبنانية هو: ما الهدف من ترحيل الرعايا الغربيين من بيروت، وماذا سيحدث بعد ذلك؟

ان العمل الذي لجأت اليه الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، يعني في الدرجة الاولى حماية رعاياها، بعد ان تكاثرت عمليات الاختطاف والقتل. وقد يكون هذا القرار ترك نتائج سلبية على ساحة بيروت الغربية، لكنه في نظر العواصم المعنية خطوة لم يعد ثمة مفر من اتخاذها في فترة التمزق والانهيار التي تعيشها بيروت الغربية. ولا يستبعد ان تليها خطوات اكثر تاثيرا، مثل اقفال الجامعة الاميركية بشقيها الاكاديمي والصحي كنوع من الضغط المباشر على الميليشيات الطائفية وعلى دمشق للكف عن اللجوء الى الخطف واعتماده وسيلة لمخاطبة الدول ومفاوضتها في مسائل دولية معقدة.

ومهما يكن من امر فان عملية ترحيل الرعايا الاجانب واقفال بعض السفارات في بيروت الغربية يشيران الى معان واهداف اخرى، كونهما تمّا في اعقاب الغارة الاميركية على ليبيا، واصرار واشنطن وحلفائها الاوروبيين الغربيين على فتح ما تسميه ملف الارهاب الدولي تمهيدا لاغلاقه بصورة نهائية. وفي هذا الاطار تكون بيروت الغربية معنية لانها كانت مسرحا للعديد من عمليات التفجير للبعثات الدبلوماسية، كما كانت مسرحا لاختطاف طائرتي «تي. دبليو. إيه» و «عالية» الاردنية، وعدد كبير من الرهائن الاميركيين والبريطانيين والفرنسيين، وتنفيذ احكام الاعدام في معظمهم. والبعض يقول ان سورية



وايران ستكونان معنيتين بموضوع بيروت الغربية ومعسكرات التدريب القائمة في بعلبك، وموضوع الرهائن المحتجزين منذ اكثر من سنة. وقد فشلت المفاوضات التي قادتها باريس مع كل من دمشق وطهران، فلم تؤد الى نتائج ايجابية بحكم الاهداف التي تتوخى تحقيقها كل من العاصمتين، في ظل الاوضاع المالية والاقتصادية الصعبة التي تحيط بهما ووصلت فرنسا ومعها اوروبا الغربية الى تسليم عام بالمبدأ الريغاني الداعي الى استخدام اللغة العسكرية. ولهذا عاد المحللون والمراقبون يتوقعون عمليات عسكرية خاطفة، نتيجة الهجوم الغربي الاستراتيجي الجديد، كما يتوقعون مجابهة اقليمية، قد يقتصر ميدانها على لبنان وحده.

الدبلوماسيون المطلعون على التفاهم الاستراتيجي الغربي، يعتبرون ان ريغان حقق انتصارا في استدراج اوروبا الى تبني نظريته في مواجهة ما يسميه «الارهاب». وقد يحتاج هذا التفاهم الى وقت لوضعه موضع التنفيذ، لكن المراقبين يعتقدون ان قمة الدول الصناعية في طوكيو، التي يحضرها الرئيس الاميركي رونالد ريغان، ستشكل منعطفا حاسما في شان وضع الخطط موضع التنفيذ. واخطر ما في صيغة التفاهم الغربي الجديد، ان الكيان الصهيوني هو المستفيد الأول منها، لأنه سيكون شريكا اساسيا في عملية تنفيذها، كما سيكون قد حقق بعضا من اغراضه في صرف النظر عن حقيقة الصراع المتجسدة في حقوق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

وتقول معلومات مصادر لبنانية وثيقة الصلة ببعض المسؤولين الغربيين بأن الاحتمالات المقبلة، خلال شهري أيار/ مايو، وحزيران/ يونيو، مفتوحة على اكثر من اتجاه، يأتي في مقدمتها توقعان: الاول عودة القوات الاميركية والبريطانية والفرنسية والايطالية الى بيروت الغربية، تحت شعار حماية مصالحها. وتذكر هذه المصادر بتصريح لريغان كان قد اطلقه في اعقاب خروج قوات المارينز من بيروت الغربية في عام ١٩٨٣، عندما قال: «اننا عائدون الى لبنان». واذا كانت العودة الى لبنان، تشكل هدفا من اهداف واشنطن، فان المسؤولين اللبنانيين يتوقعون مزيداً من التعاون بين الولايات المتحدة وحلفائها من الاوروبيين لتنفيذ هذا الهدف.

التوقع الثاني الذي تشير اليه المصادر اللبنانية هو حدوث مجابهة اقليمية بين سورية والكيان الصهيوني، تتيح للقوات الاميركية والاوروبية العودة الى لبنان تحت شعار وقف الحرب والفصل بين القوات المتحاربة. واخشى ما يخشاه اللبنانيون ان يكون ترحيل الرعايا الاجانب من بيروت الغربية، اشارة الى الكيان الصهيوني للتهيؤ للعملية المقبلة التي يتوقع معظم المراقبين تنفيذها في مطلع شهر حزيران/ يونيو المقبل، انطلاقا من سهل البقاع. وقد تسبق المجابهة السورية - «الاسرائيلية» غارات جوية تستهدف مواقع عسكرية معينة في البقاع والمخيمات الفلسطينية في بيروت وصيدا. ويلاحظ المراقبون ان دمشق شددت من قبضتها العسكرية في البقاع، واستعانت بميليشيا «أمل» فقط للحؤول دون انطلاق عمليات فدائية من تلك المنطقة. الامر الذي خلق توترا عسكريا بين «أمل» وعناصر وطنية اخرى في البقاع الغربي الذي لم تدخله القوات السورية بسبب الشروط الصهيونية. ويتخوف ان يتحول التوتر في البقاع الغربي الى صدام واسع يؤثر على الوجود العسكري للقوات السورية في شتورا والبقاع الاوسط.

وحتى الآن لا يزال الجانبان السوري و «الاسرائيلي» حريصين على عدم المجابهة، وعلى سد الثغرات التي تهب الرياح منها. فالكيان الصهيوني يريد القضاء على المقاومة الفلسطينية والوطنية في لبنان، ودمشق تكلف ميليشيا «أمل» في تنفيذ هذه المهمة، لكن مشكلة «أمل» انها فشلت في حسم الامن في بيروت والجنوب لمصلحتها. ولذلك لا مفر من ان تبحث كل من دمشق وتل أبيب عن خيارات ووسائل اخرى يمكن ان تضع حدا للمقاومة الفلسطينية والوطنية... في الوقت الذي تحقق فيه للكيان الصهيوني جزء كبير من مهمة «ضبط» الجنوب اللبناني، عبر تفاهمه مع المسؤول العسكري لـ «أمل» داود داود، وتقويته «لجيش لبنان الجنوبي» المتعاون معه، فيما سورية فشلت حتى الآن في ضرب المقاومة الفلسطينية في بيروت وصيدا. وفي حال نجاحها، وهو امر مستبعد في المدى المنظور، تبقى على عاتقها مهمة اطلاق الرهائن الغربيين. وهذه ايضا قضية معقدة بحكم علاقة ايران بها، اذ انها ستكون حريصة في حال اطلاقهم على قطف الثمار.

وفي هذه الصراعات العلنية: المحلية والاقليمية والدولية، تجري عملية تجاذب العاصمة اللبنانية، وتُرفع شعارات لا تكون هي الهدف، وتتكاثر التوقعات والاحتمالات، فيما الهدف الوطني الوحيد هو في خروج اللبنانيين من حلبة الصراعات والتجاذبات الخارجية، وهذا ما لا يبدو في الأفق واردا حتى الآن.□

فواز كلش



ترحيل الرعايا الغربيين من بيروت .. بماذا ينبيء

وافقت على اعادة النظر بقوانين سبتمبر

من أجل المشاركة في السلطة!

الجبهة الاسلامية تتراجع أمام الصادق المهدي لكن الوضع لم يتبلور

يتفق المراقبون السياسيون في العاصمة السودانية الخرطوم على ان الصادق المهدي زعيم حزب الأمة القومي الجديد هو المنتصر الأول في الانتخابات الأخيرة التي جرت بعد ١٦ سنة من الحكم العسكري اعقبته مرحلة انتقالية لمدة سنة واحدة.

فزعيم حزب الأمة لم ينجح فقط في الحصول على اكبر كتلة نيابية داخل الجمعية التأسيسية (٩٨ نائبا)، وإنما حسم لصالحه ايضاً مسالة زعامة طائفة الانصار بعد حصوله على ما يزيد عن ٣٠ الف صوت في الدائرة الانتخابية التي ترشح فيها بوجه منافسه في الزعامة وابن عمه ولي الدين المهدي (حصل على ٥٠٠ صوت فقط).

لذلك استطاع الصادق المهدي ان يتحاور مع قادة الأحزاب الأخرى، وفي مقدمتها الحزب الاتحادي الديمقراطي، من موقع الأقوى. وقد تجاوز الحوار حول الحكومة المقبلة وشروط تشكيلها موضوع رئاستها.

ونجح الصادق المهدي في ان يفرض برنامج حزبه السياسي الذي اطلق عليه اسم «ميثاق الصحوة»، على سائر القوى السياسية، باعتباره برنامجاً معتدلا يأخذ بعين الاعتبار مبادىء انتفاضة السادس من ابريل (نيسان) ١٩٨٥، ويلبي جزءاً هاماً من طموحات السودانيين في المرحلة الراهنة من العهد الديمقراطي.

لقد استطاع الصادق المهدي بانفتاحه ورغبته في العصرنة والحداثة، ان ينتشل حزب الامة من مواقعه الطائفية التقليدية كواجهة سياسية لطائفة الانصار، وربما لهذا السبب، يرى المراقبون السياسيون، حرص الصادق المهدي على إضافة كلمتي «القومي الجديد» على اسم «حزب الأمة» القديم والتاريخي.

ولقد كان لاطروحات الصادق المهدي الجديدة ابلغ الاثر في دفع الأحزاب والقوى القومية والتقدمية الى مد جسور التفاهم والتعاون مع حزب الأمة.

ومما زاد من اهمية دور الصادق المهدي الاستثنائية في الحياة السياسية السودانية، فقدان الحزب الاتحادي الديمقراطي بريقه القديم باعتباره حزب الحركة الوطنية بعد ان وقع اسير سيطرة القيادة الروحية لطائفة الختمية، في وقت خرجت منه معظم القيادات والكوادر السياسية ذات التوجهات الليبرالية والوطنية والقومية عبر عدة انشقاقات عانى منها الحزب منذ ان توفي زعيمه الشريف حسين الهندي وهو في المنفى خلال نظام مايو السابق.

تجدر الاشارة الى ان اطروحات الصادق المهدي المنفتحة التقدمية رافقتها اطروحات الحزب الاتحادي الديموقراطي الطائفية المتخلفة، مما جعل جميع القوى القومية والتقدمية، تلتف حول المهدي وتتعاون معه.

وقد برز هذا الانطباع في النقاشات واللقاءات التي جرت لتشكيل الحكومة الجديدة. اذ عبر حزب الأمة عن رغبته في قيام حكومة ائتلافية تضم القوى التي شاركت في الانتفاضة تتبنى برنامجاً لـ«ترشيد السودان»، في حين أصرت قيادة الحزب الاتحادي الديمقراطي على تشكيل حكومة قومية تنطلق من الوقائع التي نتجت عن الانتخابات النيابية.



الصادق المهدي: نجاح «ميثاق الصحوة»

وقد ادى هذا الموقف الى افساح المجال امام الجبهة الاسلامية القومية للخروج من عزلتها السياسية في محاولة للمشاركة في حياة البلاد السياسية مستفيدة من حصولها على ٢٧ مقعداً في الجمعية التأسيسية خلال الانتخابات الأخيرة.

فقد تلقفت هذه «الفرصة» معلنة على لسان زعيمها الدكتور حسن الترابي قبولها بمعظم البنود الواردة في الميثاق السياسي الذي طرحه الصادق المهدي، ومن ضمنها موضوع إعادة النظر بقوانين «سبتمبر» الاسلامية التي كان قد اعلنها نميري عام ١٩٨٣ بتوجيه من الدكتور الترابي نفسه، وسائر قادة الجبهة الاسلامية.

ورغم ان الأوساط السياسية في الخرطوم اعتبرت موقف قيادة الجبهة الاسلامية من قوانين سبتمبر الاسلامية ترجمة لنهجها الانتهازي ورغبتها في الوصول الى السلطة والانتفاع بمزاياها، فإن هذا الموقف لن يساهم في اخراج هذه الجبهة وقادتها من هذه الخانة، وان ساعدها على المشاركة في السلطة.

ويسود الأوساط السياسية في الخرطوم الاعتقاد بان قيادة الحزب الاتحادي الديمقراطي تحاول ان تلعب ورقة الجبهة الاسلامية من أجل الاستقواء بها في وجه حزب الأمة. خصوصاً وان الخلافات التي تدور داخل الحزب الاتحادي قد أدت الى اضعافه وترنحه بين عدة توجهات حول اسلوب التعامل مع حزب الأمة على ضوء النتائج التي ابرزتها الانتخابات الأخيرة.

ومما يعقد الموقف ان العقيد جون غارانغ ابدى اعتراضه التام على المشاركة (او دعم) اية حكومة يكون للجبهة الاسلامية دور فيها.

في ظل هذا الوضع المعقد يطرح البعض امكانية اقدام الصادق المهدي على تشكيل حكومة وطنية يستبعد منها الحزب الاتحادي والجبهة الاسلامية معاً، وذلك من خلال تحالفه مع الأحزاب الصغيرة الأخرى التي نجحت في الحصول على مقاعد داخل الجمعية التأسيسية.

ويقول هؤلاء ان بامكان حزب الأمة ان يحصل على «الثقة» داخل الجمعية التأسيسية، بالاستناد الى اصواته مضافاً اليها اصوات الأحزاب الأخرى التي سوف تتعاون معه في مثل هذه الحكومة الوطنية.

ولكن مثل هذا التوجه قد يؤدي الى غرق البلاد في صراعات سياسية تخلق وضعاً مرتبكاً شبيهاً بالوضع الذي ساد في اعقاب سقوط حكم الجنرال عبود وقبل قيام جعفر نميري بانقلابه العسكري في مايو ١٩٦٩.

وفي جميع الأحوال يتضح يوماً بعد يوم اهمية الخروج من الحالة الراهنة. فمشاكل السودان وهمومه لا تحتمل الانتظار، والبلاد ما تزال عرضة لأخطار كثيرة، ابرزها خطر الصراع المسلح في الجنوب.□

الجزائر مهدت لزيارة ليبية

مهمة المبعوث الليبي الى القاهرة .. من السرية إلى العلنية!

القاهرة: مصطفى بكري

في غمرة الاحداث، وعقب الاعتداء الاميركي الاخير، على ليبيا اعلن في القاهرة عن وصول مبعوث جزائري كبير الى القاهرة هو السيد محمد بلقاسم. وقد التقاه الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس في صالة المطار، وتباحث



مبارك: الاسلوب السري ليس الطريق

عبد الفتاح يونس يتحدث عن لمّ الشمل العربي ويقدم «عرضا» لمصر ... ومبارك يضع ملاحظاته على الموقف الليبي من حرب الخليج والسودان

معه في الوضع الراهن والنتائج الناجمة عن الغارة الاميركية على ليبيا.

ومنذ البدء كان السيد محمد بلقاسم صريحا، فقد جاء في مهمة خاصة، تهدف الى ترطيب الاجواء بين مصر وليبيا، واسترسل المبعوث الجزائري بقوله: «انني موفد من قبل الرئيس الجزائري، الذي حملني رسالة خاصة الى الرئيس حسني مبارك، تهدف في مضمونها الى تقريب وجهات النظر بين مصر وليبيا، وتناسي الماضي، ورسم ستراتيجية جديدة للمستقبل، تضمن تعاونا قائما على اسس الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية»... وقد استرسل المبعوث الجزائري في حديثه الى الدكتور اسامة الباز «انني جئت لأمهد الطريق لاحد القادة الليبيين هو المقدم عبد الفتاح يونس كي يلتقي مباشرة معكم، لأنه يحمل في جعبته الكثير، الذي يريد ان يتحدث معكم فيه. فليناقشكم ولتناقشوه، فربما توصلنا الى طريق يجمع بيننا، وينهي فرقتنا»

تلك كان مضمون الرسالة التي حملها المبعوث الجزائري.

والحقيقة ان الدكتور الباز لم يجد بدا من اعادة الحديث عن مواقف القذافي، وتناقضاته، وتراجعه عن مواقفه التي يعلنها، الا انه اكد في المقابل انه سوف يرفع الطلب الى الرئيس مبارك للتباحث فيه وابداء الراي حوله، في الوقت الذي اعلن فيه عن استعداد مصر لتبني اية ستراتيجية تضمن عودة التضامن العربي الى ما كان من قبل.

وبالفعل حمل الدكتور الباز، مضمون الرسالة الى الرئيس المصري، بعد ان جرى نقاش مطول داخل ردهات الخارجية المصرية التي لم تبد اعتراضا يذكر على زيارة المبعوث الليبي وطلبت من الرئيس مبارك ضرورة الموافقة من حيث المبدا على مضمون الزيارة.

وبالفعل وصل يوم السبت قبل الماضي المبعوث الليبي عبد الفتاح يونس الذي جاء على متن طائرة عسكرية ليبية خاصة، هبطت في مطار الماظه الحربي،

وقد اكد مصدر سياسي كبير ان السبب الاساسي خلف هبوط طائرة المبعوث الليبي في مطار الماظة الحربي يرجع الى طلب الحكومة الليبية بان تظل الزيارة سرية، والا يجري الافصاح عنها على الاقل في الوقت الراهن. وقد احترمت مصر تعهدها، فلم تعلن هي الاخرى عن زيارة المبعوث الليبي، وان كانت صحف عربية عديدة، قد اعلنت عن وصول مبعوث ليبي بشكل سري ومفاجيء الى القاهرة. وعند وصوله مساء السبت ٢٦ نيسان/ ابريل الماضي كان في استقباله الدكتور اسامة الباز، الذي جلس معه جلسة مطولة على انفراد، واستمع الى طلباته جميعها. كان المبعوث الليبي يبدو قلقا منذ البداية خوفا من فشل مهمته، خاصة ان الحكومة الليبية كانت تعول كثيرا على هذه الزيارة، من منطلق انها قد تدفع بالعلاقات بين الجانبين الى الامام. وليبيا في حاجة ماسة الى مثل هذا التقدم الذي قد يطرا على العلاقة بين البلدين خلال هذه الزيارة.

المهم في الامر ان اولى الطلبات، التي كان المبعوث الليبي قد تقدم بها هي مقابلة الرئيس مبارك، للتحدث

اليه شخصيا حول طبيعة مهمته واهدافها. فطلب منه الدكتور الباز اعداد ورقة بالنقاط التي سوف يناقشها مع الرئيس. وبالفعل اخرج المبعوث الليبي من جيبه ورقة تحوي اهم النقاط التي يمكن ان تكون مدار بحث بين الجانبين. وحمل الباز مضمون الرسالة الى الرئيس مبارك بينما ظل المبعوث الليبي مقيما في فندق شيراتون في المطار، في انتظار مقابلة الرئيس، وبعدها بنحو ثلاثة ايام، كان الرئيس مبارك يستقبل بشكل غير معلن المبعوث الليبي، ويستمع من جديد الى طلباته الخاصة.

وفي البداية تحدث المبعوث الليبي امام الرئيس مبارك، عن الدور العربي المطلوب في الوقت الراهن بقصد الوقوف الى جانب ليبيا في مواجهة الاعتداءات الاميركية المتكررة عليها، وقال المقدم يونس ان العقيد القذافي يعول كثيرا على دور مصر، التي يمكنها لملمة الشمل وراب الصدع. وقد دار نقاش مطول بين المبعوث الليبي وبين الرئيس المصري الذي فاجأه بملاحظاته على الموقف الليبي تجاه العراق، وتحالفه مع ايران في اعتداءاتها المتكررة على العراق، وقال له مبارك اذا اردنا ان نتحدث عن وجوب لملمة الشمل العربي، فما عليكم اولا الا ان تراجعوا موقفكم من حرب الخليج.

وقد كانت طلبات المبعوث الليبي التي عرضها امام مبارك تتركز في ثلاث نقاط اساسية:

- العمل على مد ليبيا بكميات من الاسلحة الفائضة عن حاجة الجيش المصري خاصة الاسلحة الاميركية المتقدمة التي قد تساعد في زيادة كفاءة وقدرات الجيش الليبي.
- ان ليبيا مستعدة لدفع المبالغ المستحقة عليها، ولكن على اقساط بعد موافقة مصر على بيع هذه الاسلحة لها.
- البحث في السبل الكفيلة التي تضمن وجود تعاون عسكري بين مصر وليبيا للمساعدة في درء اي عدوان قد يقع على اي من الطرفين.


القذافي: يعلن غير ما يخفي

مصر ترفض

استمع الرئيس مبارك الى الطلبات الليبية كاملة لكنه لم يعط للمبعوث الليبي جوابا واضحا منذ البداية وان بدا ان اللقاء لم يكن وديا في الحد المطلوب... وظل المبعوث الليبي ينتظر الرد على طلباته طيلة يومين، حتى حمل اليه الدكتور الباز مضمون الرد الذي يمكن تلخيصه في ثلاث نقاط هي:

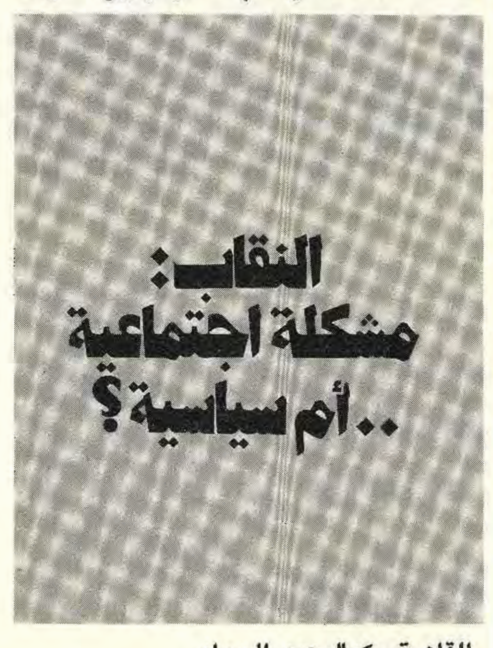
- ان ليبيا ليس لديها حاجة الى السلاح في الوقت الراهن فالاسلحة الموجودة في مخازن الجيش الليبي كثيرة ومتقدمة وهي في حاجة الى قدرات بشرية تكون مستعدة لاستخدامها.
- ان الطلب الليبي يهدف في الأساس الى دق اسفين في العلاقة المصرية - الاميركية خاصة في تلك الفترة التي لا تخفى ظروفها وتعقيداتها على احد، وان هذا من شأنه ان يضر بالاستراتيجية المصرية وسياستها الخارجية.
- ان مثل هذا الطلب من شأنه اضعاف القدرة العسكرية المصرية خاصة ان مصر لا تزال في حاجة الى المزيد من الاسلحة، وان الفائض لديها يمكنها ان تتوجه به الى الاقطار العربية التي هي في حاجة ماسة اليها.

وبالرغم من هذا التقييم، فان مصر قد أبدت للمبعوث الليبي استعدادها لفتح صفحة جديدة والمساهمة في ان تتحمل دورها في الدفاع عن اية ارض عربية، لكن ذلك يجب ان يتم مع الجانب الليبي وفقا لشروط خمسة هي:

١ - ان يتم اولا بحث طبيعة العلاقة الثنائية المستقبلية بين مصر وليبيا قبل اي تعاون عسكري.
٢ - وقف التدخل في الشؤون الداخلية المصرية او في التوجهات السياسية للقيادة المصرية.
٣ - ان يعلن العقيد القذافي ادانته للارهاب، وان يغلق جميع المعسكرات القائمة الآن على الارض الليبية.
٤ - ضرورة التوقف عن التدخل في شؤون السودان من منطلق ان السودان يشكل عمقا استراتيجيا لمصر، وان محاولة المساس بعمق مصر الاستراتيجي، يعتبر مساسا بمصر ذاتها.
٥ - ان مصر ترى ان اسلوب الزيارات والمباحثات السرية التي تتعارض مع المواقف المعلنة ليس هو الاسلوب الامثل لتحقيق التضامن العربي. فليس من المقبول ان يستمر القذافي في اتخاذ مواقف عدائية علنية من مصر وقيادتها في الوقت الذي يسعى فيه الى مد الجسور سرا مع مصر. فمن اراد ان يتعاون مع مصر، وان تتعاون معه مصر. عليه ان يعلن ذلك على الملأ وفي النور وان تتسق مواقفه المعلنة مع ذلك.

المهم في الامر ان المبعوث الليبي ابلغ بالنقاط الخمس التي حوت ملاحظات واضحة على اسلوب القذافي في التعامل مع الاشقاء، فلم يجد بدا من العودة مرة اخرى الى طرابلس ليحمل معه الرد المصري على رسالة القذافي. وهكذا انتهت زيارة المبعوث الليبي بفشل جديد منيت به العلاقة بين الطرفين، وان كانت الرسالة تجري حاليا دراستها في الخارجية الليبية للرد عليها خلال الايام القليلة المقبلة.□

حادث كلية طب القاهرة يطرح السؤال:



القاهرة - كمال عبد الجواد

مجرد حادث صغير وقع في كلية طب القاهرة، يعكس مشكلة حادة، تعيشها الجامعات المصرية الآن، وتشير من خلال دلائل عديدة الى قرب وقوع مواجهة شاملة مع الجماعات الاسلامية التي تفرض الآن جوا من الارهاب متعدد الجوانب على بعض الجامعات المصرية خاصة في صعيد مصر، وفي القاهرة.

اثناء توجه الطلبة الى امتحانات كلية طب القصر العيني، اعرق كليات الطب المصرية، لاحظ العميد الدكتور هاشم فؤاد الطبيب المعروف، احدى الطالبات ترتدي «النقاب» الذي يخفي الوجه تماما، فتقدم منها وطلب منها ان تسفر عن وجهها بحيث يمكن لمراقب الامتحانات ان يتأكد من شخصيتها، اذ حدث في العام الماضي ان دخلت فتاة ترتدي النقاب الى

صالة الامتحانات، وعندما اصر المراقب على التحقق من شخصيتها اكتشف انها شاب جاء بديلا للطالبة ليقدم الامتحان عنها!

الدكتور هاشم فؤاد، اصر على موقفه، وجرت مناقشة بينه وبين الطالبة، اذ ان من يتصدى لممارسة الطب يجب ان يكون متاحا للجمهور التعرف عليه، لأنه سيتصل بقطاعات عريضة من المجتمع، ومن حق الناس الذين سيضعون حياتهم بين يدي معالجهم ان يثقوا بمن يقدم اليهم الدواء والعلاج. وقبل هذا ان يتعرفوا عليه شخصيا، ثم ان اخفاء معالم الوجه سيتيح الفرصة للعديد من الدجالين ان يدعوا انهم اطباء، وبالتالي فان صحة المواطنين سوف تكون في خطر.

الطالبة لم تقتنع بوجهة نظر الدكتور هاشم فؤاد، ورفضت خلع النقاب، الا ان العميد اعتبر اصراره على كشفه من اختصاصاته ومن ضرورات الدراسة وخطوة ضرورية حتى يتم الامتحان، ورفض السماح للطالبة باداء الامتحان قبل التعرف على شخصيتها.

وهنا بدأت الامور تتطور بعد ان تطورت المشادة بين العميد والطالبة.

عندها، اقتحم اعضاء «الجماعة الاسلامية» مكتب العميد، وهم المسيطرون في الوقت نفسه على اتحاد الطلاب بالكلية، واحتجوا على ما قام به، ولم يقتصر الامر على ذلك، بل تعداه الى التهديد بضربه، وقطع يده التي امتدت ـ كما رويت الحادثة على نطاق واسع ـ لتزيح النقاب عن وجه الطالبة.

لقد جاء سلوك اعضاء «الجماعة الاسلامية» ضد استاذهم في اطار مناخ ارهابي عام يفرضونه على الجامعات المصرية، وفي ظل ضعف التصدي لهم، الذي اقتصر على الجهود التي تقوم بها الاجهزة الامنية، وفي ظل حالة من الخوف خاصة لدى المثقفين والرأي العام من التصدي لنشاطاتهم والمناخ العام الذي يفرضونه في الجامعات والذي ينذر في تطوراته بنكسات خطيرة تعم المجتمع كله.

في اليوم نفسه اجتمع مجلس نقابة الاطباء واصدر قرارا بلوم الدكتور هاشم فؤاد، ولفت نظره الى «ضرورة مراعاة التقاليد الجامعية» وادان تصرفه مع الطالبة.

هذا التصرف، وهذه الادانة تجيء من مجلس نقابة الاطباء، كنتيجة طبيعية بعد ان انتخب جميع اعضاء المجلس من ذوي الاتجاه الاسلامي المتطرف في آخر انتخابات اجريت للنقابة، الا ان تطور الامور لم يتوقف عند هذا الحد.

فلأول مرة، وبشكل علني يتم التصدي للارهاب الذي تفرضه الجماعات المتشددة في الجامعات المصرية، حيث اجتمع في اليوم التالي لصدور قرار مجلس نقابة الاطباء، مجلس جامعة القاهرة برئاسة الدكتور حلمي نمر، واصدر قرارا بمساندة الدكتور هاشم فؤاد في ما قام به، واكد على ضرورة احترام التقاليد الجامعية الحقيقية، كما اكد على ضرورة التصدي لما يجري من ارهاب تحاول قلة ان تفرضه على المناخ العلمي في الجامعة هذا ونعد قرار مجلس جامعة القاهرة اول مواجهة علنية على المستوى الفكري والعمل ضد هذه الجماعات، على اية حال، ما تزال ذيول المواجهة مستمرة.□

الارهاب... وتشفي المقهور

العام ١٧٩٥ عقدت بين يوسف باشا حاكم ليبيا والولايات المتحدة التي تحررت من الاستعمار البريطاني قبل سنوات قليلة من ذلك، عقدت معاهدة تدفع الولايات المتحدة بموجبها مبلغ ثمانين الف دولار سنويا اتاوة لليبيا، وتسمح طرابلس لسفن واشنطن بالتجول في المتوسط واستخدام مرافئه، وتوفر لها الحماية والعون.

العام ١٨٠١ طالب يوسف باشا بزيادة الاتاوة، لأن الولايات المتحدة باتت تفيد افادة كبيرة من تجارتها في المتوسط، ولأن تكاليف الحماية اصبحت اكبر.

ماطلت واشنطن، ثم رفضت الطلب، فطرد يوسف قنصلها، وامر بمصادرة سفنها.

ماذا فعلت الولايات المتحدة؟

قامت بعملية قرصنة ارهابية، داخل ميناء طرابلس، باءت بالفشل، وفجر الاسطول الليبي الزورق الحربي «انتربيد» بمن عليه.

عندئذ حاولت واشنطن التحالف مع احمد اخي يوسف، لشن حملة على ليبيا والقضاء على يوسف، واسترجاع الحكم لأحمد الذي خلع قبل سنوات.

وجرت المحاولة، وبلغت القوات درنة، ورفع العلم الاميركي على قلعتها، ولكن اهل درنة ثاروا، وقضوا على المحاولة، يساندهم جيش يوسف.

اضطرت الولايات المتحدة الى التخلي عن محاولات الارهاب والقرصنة، ووقعت إتفاقاً مع يوسف باشا، عام ١٨٠٥، تدفع بموجبه رسوم المرور والحماية.

ذلك الزمن، كانت الولايات المتحدة بحاجة الى الحماية والرعاية، وقد عمدت الى سلاح الضعيف ـ كما يقال ـ اي القرصنة والتآمر، في سبيل الوصول الى ما كانت تعتبره حقاً من حقوقها، او هدفا على الأقل.

اليوم، وهي تستخدم كل ما تستطيع من قوى وحيل وأساليب ضغط واكراه، لقهر الشعب العربي واذلاله وحرمانه من حقوقه، وتستعين ببعض الحكام العرب المرتزقة المتآمرين، عدا دعمها الكيان الصهيوني، وجعله ذراع استعمارها القوية.

اليوم وهي تؤلب دول الغرب على العرب زاعمة انهم ارهابيون، لأنهم طلاب حق.

اليوم، تجد الولايات المتحدة انها رهينة ما خوفت العالم منه: الارهاب. فهذه سفاراتها ومؤسساتها في العالم تخضع لأقصى حد من الحماية و «اليقظة»، بما تعنيه من رعب دائم.

البيت الابيض نفسه، بسطوحه وجدرانه وحدائقه وزواياه، ثكنة لا تهدأ من الخوف!

فهل يغدو «الارهاب» سلاح الضعفاء في العالم بعد اليوم، وقد تنكرت لهم القوى الكبرى في العالم، واستذلتهم، واستغلت قواهم وقدراتهم ومواردهم، وانكرت عليهم كل حقوقهم؟

وهل تتذكر الولايات المتحدة تلك المرحلة من تاريخ ضعفها، حين عمدت الى القرصنة والارهاب وافساد الاخ ضد اخيه؟

قد نكون اكثر الناس نفورا من الارهاب الذي استغل احيانا الى اقصى حد، استغلال بشعا، عدا على الحرمات والحريات وكل ما يمت الى الشرف والانسانية والكرامة.

ولكن، ما حيلتنا تجاه «ضعفاء»، تنكر القوي لأبسط حقوقهم، حتى حق البقاء دون ارض، دون سقف!

وكيف نقنع محكوما بالموت وهو حي، الا يفاجيء، حاكمه بانفجاره في وجهه، او باظافره تنشب في حلقه؟

الغريب ان معادلة الارهاب والحرب على الارهاب لا تنتج الا ارهابا، فكلما صعدت الولايات المتحدة من حملتها على العرب «الارهابيين» ـ ويبدو انها كرستهم كذلك من اجل غايات في نفس يعقوب ـ ورفعت من مستوى غطرستها وعنجهيتها، ازداد الطرف الآخر عنفا وتماديا، وكان غاية الارهاب، باتت الارهاب ذاته.

واغرب من ذلك ان الشعب العربي يتشفى بقلق الغرب، وخاصة الولايات المتحدة، ولكنه، مع الاسف، تشفي المقهور!□

ماجد حلواني

من طنجة ١٩٥٨ الى الجزائر ١٩٨٦

تحقق الوعد المنشود بين أحزاب المغرب العربي

تجاوز الخلافات الظرفية يحقق لقاء الفرقاء... والمستقبل مفتوح لبناء المغرب العربي

كتب محرر شؤون المغرب العربي

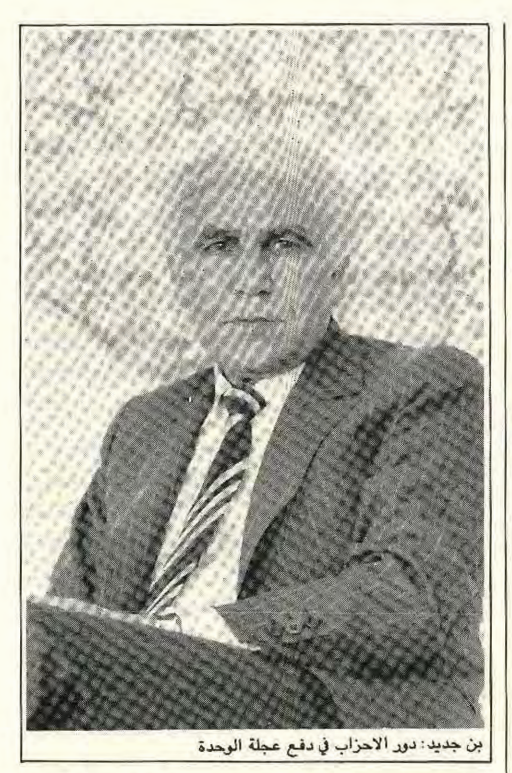
... اذن، فقد تحقق الوعد المنشود... ظلت المناسبة، تتاجل، وتراكمت في طريقها الصعاب والعقبات حتى بدا أن اللقاء هو ضرب من المحال، لقاء القيادة السياسية التاريخية لأحزاب وابناء المغرب العربي حين التم شملهم لأول مرة بشكل تنظيمي ايام الشدة الجزائرية، وكانت تونس والمغرب قد حازا الاستقلال فيما حرب التحرير الجزائرية على اشدها بالجزائر سنة ١٩٥٨.

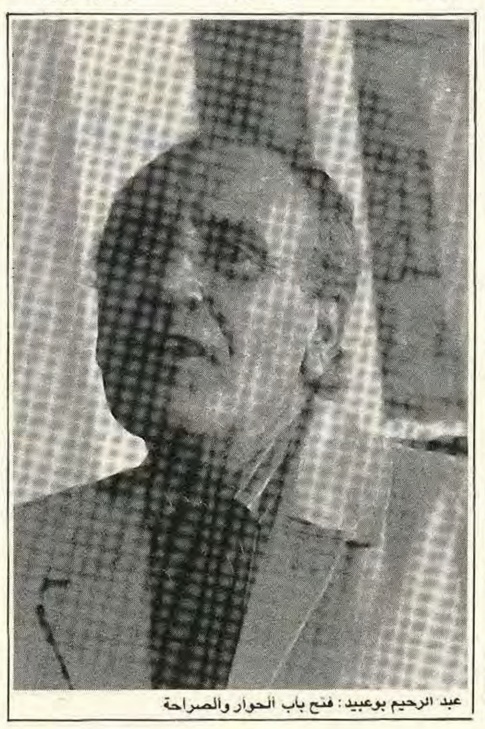
في طنجة التي يسميها المغاربة عروس الشمال، وبتاريخ ٢٧ نيسان / ابريل ١٩٥٨ التقت الاحزاب التالية للمرة الاولى: حزب الاستقلال كان حتى ذلك الوقت يمثل الحركة الوطنية المغربية بمختلف اجنحتها، ولم يكن قد عرف بعد الانشقاق الذي سيولد حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بقيادة المهدي بن بركة، عبدالله ابراهيم، عبد الرحيم بوعبيد الذي سيصبح سنة ١٩٧٤ زعيما لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية). الحزب الاشتراكي الدستوري الذي قاد حركة الاستقلال الوطني في تونس، وهو الحزب الحاكم اليوم وحزب جبهة التحرير الوطني، الحزب الوحيد الحاكم ايضا في الجزائر - هذه الاحزاب التقت في التاريخ المذكور بمدينة طنجة لمناسبة محددة هي دعم كفاح الشعب الجزائري وتقديم كافة اسباب العون له في حربه التحررية ضد الاستعمار الفرنسي، ولكن اللقاء ايضا خطط له اهدافا ومرامي استراتيجية على راسها التفكير في الشروط الموضوعية لبناء المغرب العربي عقب استكمال المسلسل الاستقلالي. وقد صدرت في طنجة مقررات عديدة في هذا الاتجاه التزمت بها جميع الاحزاب المشاركة، وبقيت تتردد طويلا في ادبياتها السياسية على مر السنين، لكن دون ان تتوفر الاسباب والمؤهلات العملية لانجازها، ومن ضمن ذلك لتجديد الاتصال واعطاء الديناميكية الضرورية، لحلقات الوصل الحزبي على الصعيد المغاربي.

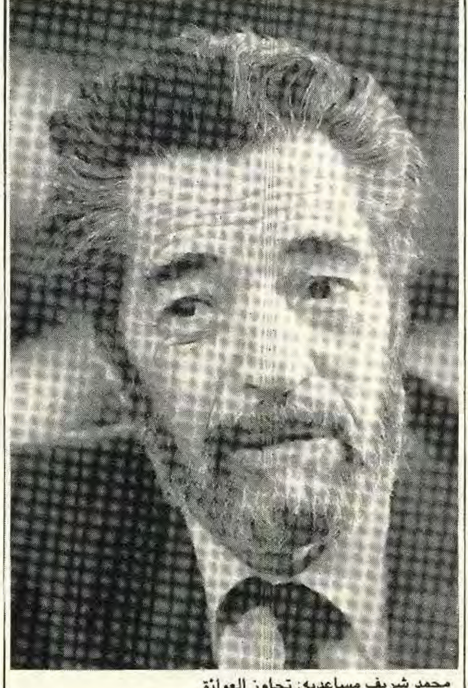
بعد مرور خمس وعشرين سنة، اي في عام ١٩٨٣، واثر جهود مضنية التم في تونس مجددا شمل احزاب مؤتمر طنجة في خضم الخلاف المغربي - الجزائري حول مشكلة الصحراء، وفي غمرة التحالفات والاستقطابات المتضاربة التي عاشتها المنطقة، وكان الامل وقتها ان تسعى الاحزاب المغاربية، المرتبطة بميثاق طنجة، لتجاوز الخلافات القائمة على صعيد الدول، وان تلتقي حول الحد الادنى للتعاون بما ييسر بعث روح المغرب العربي، كما كان يفترض ان ينعقد لقاء جديد في السنة الموالية ١٩٨٤، غير ان احتداد المشكل الصحراوي، من جهة، وابرام معاهدة الاتحاد العربي - الافريقي بين المغرب وليبيا، والتحالفات المترتبة عنها حال دون انتظام الجمع في العاصمة الجزائرية التي كانت موعودة لهذه الغاية.

تخطي العوائق في اللقاء الجديد

وقد بذل الحزب الاشتراكي الدستوري، التونسي، جهودا مكثفة لتقريب وجهات النظر بين جبهة التحرير الوطني والاحزاب المغربية المعنية، كما ان هذه الاخيرة، وبعد مشاورات مباشرة مع الملك الحسن الثاني، تهيأت اكثر لتجاوز ظرف الخلاف الراهن ووصل وفداها (حزب الاستقلال برئاسة الامين العام للحزب السيد محمد بوستة والاتحاد الاشتراكي برئاسة الكاتب الاول للحزب السيد عبد الرحيم بوعبيد) الى الجزائر العاصمة يوم السبت ٨٦/٤/٢٦ وبدأت المحادثات الرسمية يوم الأحد


بن جديد: دور الاحزاب في دفع عجلة الوحدة


عبد الرحيم بوعبيد: فتح باب الحوار والصراحة


محمد شريف مساعديه: تجاوز العوائق

ليشارك فيها من الجانب الجزائري الامين العام الدائم للجنة المركزية السيد محمد شريف مساعدية والدكتور احمد طالب الابراهيمي عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير، ووزير الخارجية ، وسفير الجزائر في باريس السيد عبد الحميد مهري الذي كان قد مثل الجبهة الجزائرية خلال ندوة طنجة سنة ١٩٥٨. وقد طرح المجتمعون في لقاء الجزائر جدول اعمال تركز على مراجعة المواقف المختلفة لكافة الاحزاب في ما يخص ضبط التعاون المشترك بين الاقطار المغاربية، وتحديد ضوابط مستقبلية لآفاق التعاون واحياء روح الوئام الذي لا ينبغي ان يتعكر او يتعثر بسبب ما قد ينجم من خلافات ظرفية بين الجيران.

وذكر مصدر مقرب من اجواء اللقاء الحزبي المغاربي ان المحادثات سادتها روح الصراحة، وطرحت فيها كثير من العوائق وامكانات تجاوزها، وان الجانب الجزائري بصفة خاصة، اظهر استعدادا قويا للتعاون، بصرف النظر عن المثبطات القائمة، وحماسا لم يسبق له نظير لتوفير الاستمرارية والفعالية للقاء زعماء احزاب المغرب العربي.

هذه الروح تأكدت، بكيفية عملية، لدى استقبال الرئيس الشاذلي بن جديد للوفود المشاركة، وتركيزه على دور الاحزاب في دفع عجلة الوحدة ونقط الالتقاء وتحديد الجوانب التي يمكن العمل بها منذ الآن. وانتبه المشاركون بصفة خاصة الى حماس الرئيس الجزائري تجاه ضرورة وضع برنامج عمل عبر اتصال دائم وحوار مستمر لا يخضع للمناسبات ولكن يكون طويل المدى، كما انتبهوا، بعد ذلك، الى العبارات المحددة التي قال فيها بالحرف الواحد: «ان عملنا لا يجب ان تؤثر فيه المشاكل الظرفية والصعوبات الموضوعية الراهنة بل علينا ان نجتهد كلنا، لايجاد الحلول الملائمة لها بالحوار البناء والارادة الصادقة كما علينا ان نجعل من هذه الذكرى التاريخية فاتحة لعمل مثمر خلاق يحقق طموح شعوبنا ويخدم مصالحها الأساسية».

هذه العبارات تستدعي ولا شك وقفة تامل قصيرة لا تعتمد على التكهن ولكن تدعم ما صرح لنا به المصدر المقرب من المؤتمر والذاهب في اتجاه ما يشبه التخطي الظرفي لنزاع الصحراء - العائق المركزي لتواصل الحوار، بالاضافة الى الدبلوماسية التي ابدتها جميع الاطراف لعدم اثارة المشكل بكيفية تعصف بلقاء يعتبر انعقاده مناسبة هامة، في حد ذاتها، ومن ثم فان بوسعنا القول بأن اهم ما انصرفت اليه النوايا والنفوس هو رفع العائق السيكولوجي، واطلاق روح المغرب العربي من اسار نزاعات وحسابات الانظمة، وتنظيم القنوات للفيض الجماهيري المغاربي، وخاصة في الظروف الدقيقة، التي تجتازها الامة العربية. هذا الفيض الذي اخذ مجراه في التجمع الجماهيري الذي عقد بقاعة ابن خلدون بالجزائر العاصمة وتوالى على منصة الخطابة فيه زعماء الاحزاب المشاركة، وتميز بالتركيز على اواصر الوئام والتضامن التي تجمع الاقطار الثلاثة.

بيد ان هذا الحماس وجد ما يلجمه او بالاحرى يؤطره ويعطيه صبغته العقلانية، وهو ما تمثل في البيانين الصادرين عن الذكرى الثامنة والعشرين للقاء طنجة التاريخي:

- الاول هو البيان المشترك وينص بالخصوص على قرارين اساسيين: الاول حول تطبيق معاهدة مؤتمر طنجة ١٩٥٨ وتجديد الدعوة لتمتين المساعي التي قامت بها الاحزاب لدى رؤساء الدول لتشكيل مجلس استشاري على صعيد المغرب العربي ينبثق عن برلمانات البلدان الثلاث لتحقيق الاهداف المنصوص عليها في المعاهدة - والثاني ينص على تكوين هيئة سياسية دائمة تضم الاحزاب الاربعة تجتمع مرتين في السنة على الاقل لوضع الاسس اللازمة لبلورة النهج الوحدوي وتخطيط الدراسات المستقبلية والحرص على تطبيقها لغاية الوحدة دائما.

اما البيان الثاني، فهو سياسي وقد تطرق للأوضاع والمشاكل المطروحة في الواقع السياسي العربي وبالتحديد مساندة كفاح الشعب الفلسطيني، والتاكيد من جديد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ومساندة الشعب اللبناني والمقاومة اللبنانية في وجه المحتل «الاسرائيلي»، والدعوة الى صيانة استقلال لبنان وسيادته، والتنديد بكافة انواع التحرش والتدخل الاجنبي في شؤونه. ودعت الاحزاب المغاربية في الجزائر الى ضرورة وقف الحرب العراقية - الايرانية وتوفير شروط السلم، ودعم كافة الجهود السلمية والانسحاب الى الحدود الدولية، وبخصوص الهجومات الاخيرة التي تعرضت لها المنطقة اعلن المؤتمرون مساندتهم لليبيا وتونس ضد الاعتداءات الامبريالية الاميركية والصهيونية كما اعلنوا دعمهم للمغرب من اجل استرجاع مدينتي سبتة ومليلية.

... واذن نعود لنقول: لقد تحقق الوعد المنشود، والتقت الاحزاب المؤسسة لندوة طنجة التاريخية، وعاد التضامن والتلاقي بديلا من ازمات التقوقع القطري، وفتح باب الحوار والمصارحة، وظهر الزعماء السياسيون عقلاء غير مزايدين ولا مقايضين رغم النزاع الصحراوي الذي ينبغي ان تنصرف كافة الجهود لدعم المساعي لحله، وهي قائمة ومتواصلة ولا احد يرغب في ان تنقطع ، وليس من المستبعد ان تنجح التنظيمات الجماهيرية في هذا السبيل وتتوصل الى طرح الصيغة والصيغ الملائمة لتذويب خلاف ازمن واضر مسيرة التكافل الاجتماعي والاقتصادي المطلوبة بالحاح للمنطقة. والى الآن، ومن الآن فصاعدا فان بمقدورنا ومن واجبنا ان نغتبط وان نتفاعل لمستقبل العلاقات السياسية بين بلدان وشعوب المغرب العربي في انتظار ان تتحقق بالملموس وفي الواقع الملموس الخطوات الفعلية الدامغة.□

وزير الخارجية الفرنسي في.. المغرب

الرباط - خاص بالطليعة العربية:

حل بالمغرب في نهاية الشهر الماضي السيد جان كلود ريمون وزير الخارجية الفرنسي وذلك في اول زيارة يقوم بها عقب تشكيل الحكومة الجديدة التي يراسها السيد جاك شيراك. وقد استقبل الملك الحسن الثاني الوزير الفرنسي الذي سلمه رسالة من السيد شيراك. وذكرت المصادر الاعلامية الحكومية في الرباط ان المحادثات انصبت على مختلف اوجه العلاقات والتعاون القائمة بين المغرب وفرنسا.

وفي المحادثات التي اجراها السيد ريمون مع نظيره المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي تطرق الجانبان للقضايا الدولية ولآفاق العلاقات مع بلدان المغرب العربي بعد التغيير السياسي الذي حدث في فرنسا.

وتعتقد مصادر دبلوماسية في الرباط ان زيارة وزير الخارجية الفرنسي الى المغرب ينبغي ان تقيم تقييما دقيقا وشموليا.. اذ انها تمثل المستوى الخصوصي الذي تحتله العلاقات بين الرباط وباريس على الصعيد العام للعلاقات مع شمال افريقيا، وان الفرنسيين سواء في عهد اليسار او اليمين باتوا مقتنعين بان المملكة المغربي تمثل الشريك الاول في استراتيجيتهم السياسية والاقتصادية بافريقيا والوطن العربي، اضافة الى ان باريس حريصة -وهي ترى المحاولات الاميركية المكثفة للاندفاع في المغرب - على ان يظل لها اكثر من موقع قدم ثابت. وعدا ذلك يعتبر المسؤولون الفرنسيون الملك الحسن الثاني قادرا على ان يتدخل كطرف وسيط في العديد من الخلافات التي قد تقوم بينهم وبين اطراف افريقية او عربية.

وتضيف المصادر الدبلوماسية في العاصمة المغربية ان هذه النظرة تفيد ان فرنسا قد اختارت بل وتؤكد اليوم اختيارها مجددا الرباط على حساب الجزائر، وبالامس القريب ولدى تعيين السيد لوران فابيوس وزيرا اول للحكومة الاشتراكية كانت الرباط اول محطة له في تنقله الى الخارج العربي. كما ان عمدة باريس ظل دوما على اوثق الصلات مع المغرب، وكذا السيد ريمون بار. وشخصيات رئيسية مسؤولة حاليا في الحكومة اليمينية.

واذا ترسخ هذا الاختيار، وقد اعطاه المغرب نفسه المطلوب بانضمامه الى المجموعة الفرانكفونية، فان باريس ستكون مدعوة للتجاوب مع العديد من المطالب المغربية وعلى راسها دعم الصادرات الى السوق الاوروبية المشتركة والتي بدأت تتضرر من دخول اسبانيا والبرتغال الى السوق، وحماية اليد العاملة المهاجرة، والمساعدة على جدولة الديون، اضافة الى طلبات الاسلحة وتشجيع الاستثمارات الفرنسية في المغرب.

ومن المؤكد ان زيارة مسؤول الدبلوماسية الفرنسية تشكل خطوة اولى في اعادة انعاش العلاقات المغربية - الفرنسية التي لم تعرف في الحقيقة اي فتور يذكر فيما تبدو مع استرجاع اليمين الفرنسي موقعه في السلطة مرشحة للازدهار.□

استمر الحديث طويلاً عمّن سيخلفه... ومع ذلك:

بورقيبة: موضوع خلافتي ليس مطروحاً لا اليوم.. ولا غداً

المفاجآت في تونس لا تتوقف وحكومة مزالي بين الاستقرار المفقود و «خربطة الحسابات»!

المفاجآت الحكومية لا تتوقف في تونس. ذلك هو الانطباع لدى المراقبين السياسيين في هذا البلد على مدى الشهور الاخيرة حتى لا نقول منذ احداث «ثورة الخبز» في الايام الاولى من سنة ١٩٨٤.

فلا تكاد صورة الاحداث تتضح، حتى يدهمها التشويش من جديد، وتزداد الحسابات ارتباكا، في هذه المرحلة الدقيقة من تهيئة خلافة الرئيس بورقيبة.

في بداية الاسبوع الاول من شهر نيسان/ ابريل انتبه المواطنون الى غياب صورة الوزير الاول مزالي من على شاشة التلفزيون، وكان لا يكاد يفارقها. وفي اليوم التالي اكتفي باشارة سريعة الى اعتكافه بسبب وعكة صحية.

وفي صبيحة يوم الاثنين ٧ نيسان خرج مزالي من مكتب الرئيس بورقيبة وأعلن للصحافيين عن قرار «المجاهد الاكبر» باعفاء وزير الوظيفة العمومية المازري شقير ووزير الشباب والرياضة الهادي بوريشه من منصبيهما وتعيين منصور السخيري وحامد القروي مكانهما.

التغيير والهجوم المضاد

الدلالة الوحيدة من اقالة الوزيرين المحسوبين على مزالي، ان خصومه وجهوا اليه ضربة موجعة وأنهم تحولوا الى الهجوم بعد سلسلة تراجعاتهم. اما الوجهان الجديدان فيمكن تعريفهما بالقول ان القروي من قيادات الحزب الدستوري، والثاني السخيري، المشمول بعطف الرئيس بورقيبة، ورئيس الديوان السابق.

القليل الذي تسرب خارج مكاتب وادراج قصري قرطاج والقصبة يشير الى الشكاوي العديدة والملحة التي ما انفك يرفعها المتضايقون من «حملة القضاء على الرشوة والفساد» الى الجهات والدوائر العليا!! وليست تلك الدوائر العليا غير ادارة القصر الرئاسي واسماع الرئيس بورقيبة. اما المتضايقون الذين دفعوا الرئيس الى اقالة اقرب مقربي مزالي فهم بعض من رموز القوى التي لم يستطع الوزير الاول شل حركتها بعد، رغم اتقانه الشديد لعبة المناورة والمحاصرة.

فهذه القوى التي مازالت نافذة في بنيان النظام التونسي المتميز بتعدد مراكز الجذب والاستقطاب، فيه، استشعرت الخطر الذي يتهددها جراء امعان الوزير الاول في محاصرتها وتحجيمها. ورغم انها تفاخر بولائها للنظام البورقيبي وبرصيدها الحزبي فانها لم تسلم من ضربات مزالي وملاحقاته دوائر نفوذها في الادارات والمناصب العليا حتى كاد الامر ان يؤول كله الى خارج سيطرتها ولفائدة مزالي وجناحه، ولم يكن امام هذه القوى من خيار غير الانتقال للهجوم المضاد بما تبقى لديها من حظوة لدى الرئيس بورقيبة.



مزالي: انهكته مناورات الخصوم

مراكز القوى وسيل من التساؤلات

من اخطاء الوزير الاول الفادحة ـ كما يقول المراقبون ـ انه استطاع حتى الآن ابعاد مراكز النفوذ والوجاهة السياسية القديمة امثال قيقة وعبدالله فرحات ووسيلة بورقيبة والطاهر بلخوجة ، ولكنه غفل عن مراقبة وتحديد مراكز النفوذ الجديدة التي فرض عليه بعضها واحتاج هو في مراحل معينة لبعضها الآخر، رغم ان الكثير منها يحيط به الغموض، فهي تختلف في اصولها وولاءاتها الحقيقية وغاياتها وخططها داخل الفريق الحاكم.

واذا كان منصور السخيري جديدا كل الجدة على الحكومة والمناصب الوزارية، فان غيره من مراكز النفوذ المعنية تستطيع الآن الاستفادة من خبرة سنين قضتها في السلطة، والتمرس بشؤون الجهاز الحزبي والحكومي.

الهادي البكوش مدير الحزب الدستوري من الذين يثيرون اهتمام المراقبين مثلا. فقبل عشرة او خمس عشرة سنة كان من بين مجموعة احمد بن صالح التي حوكمت بتهم الخيانة العظمى وسوء التصرف ومغالطة الرئيس بعد فشل تجربة الستينات التعاضدية. غاب عن الانظار ثم عُين سفيرا في الجزائر لدى الرئيس الراحل بومدين. وبقي هنالك سنوات حتى استدعاه مزالي لتسلم ادارة الحزب وتجديد هياكله وتنظيفها من اتباع الرجل الحديدي محمد الصياح.

والهادي البكوش معروف بقلة حماسه للتجربة التعددية وبصلاته المستمرة بحركة الوحدة الشعبية المعارضة وبانبهاره بالنموذج الجزائري، ثم هو صهر ابراهيم حيدر الرجل الثاني في حركة الوحدة الشعبية.



الهادي البكوش: النموذج الجزائري

زين العابدين بن علي رمز آخر جديد لمراكز القوى الجديدة ـ القديمة في النظام التونسي. جنرال مخابرات لامع يحظى بثقة الرئيس واعجابه المطلق. تلقى تكوينه بمعاهد المخابرات في واشنطن وفيلادلفيا بالولايات المتحدة وعاد برتبة لواء عسكري لتسلم الامن العسكري. وبعد تكليفه بالاشراف على قمع انتفاضة ٢٦/١/٧٨ صار الجنرال رمزا سياسيا لاتجاه الصرامة والتصلب، حتى عُين وزيرا لشؤون الامن اثر «أحداث الخبز». ورغم انه يؤكد صفته التكنوقراطية وابتعاده عن الشؤون السياسية كاي «جندي مخلص» فان جزءا من المعارضة التونسية وقيادات اتحاد الشغل لا يترددون في اثارة التساؤلات عن سر علاقاته الوطيدة ببعض الجهات الاميركية.

الاجواء الجديدة وقضية رولو

سيل من الاسئلة ونقاط الاستفهام، تزيد الرؤية غموضا، بينما تتلاقى بقع الزيت المتناثرة على بساط الحكم التونسي.

فالتغيرات الحكومية والقرارات المفاجئة واجراءات العزل والتكليف والاعفاء وغيرها ليست وحدها التي تظلل تونس واهلها اليوم بسحب الامطار او الزوابع القادمة. من ذلك مثلا ما تداولته الصحف التونسية الرسمية والمستقلة حول قضية السفير الفرنسي في تونس «أريك رولو» في ما يشبه حملة منظمة تتعلق بنشاطه في الارض التونسية.

فالسفير ـ كما هو معروف ـ جديد على الديبلوماسية، وقبل ان يحزم حقائبه الى تونس كان محررا بـ «لوموند» مختصا بشؤون الوطن العربي والشرق الاوسط. وقد تعرضت الحملة الصحفية الى عداء السفير الفرنسي وبايعاز من جهات فرنسية للوزير الاول مزالي. والى علاقة السفير بحركات معينة في المعارضة التونسية منها ليبراليو احمد المستيري والاتجاه الاسلامي وادريس قيقه وزير الداخلية السابق. بل ذهبت الحملة لحد التذكير بأصول السفير اليهودية وبصداقته بشمعون بيريز والحكام الصهاينة وحتى النظام الايراني وتحديدا صداقته لآية الله الخميني.


اريك رولو: الملاحظات عليه مازالت تتفاعل في تونس

السلطات الفرنسية احتجت بهدوء على الحملة الصحفية التي استهدفت السفير رولو ولكن المسؤولين التونسيين طلبوا من الفرنسيين تكذيبا لكل المعلومات الواردة تعبيرا عن براءة السفير فعلا من تهمة التدخل في شؤون البيت التونسي. وامام رفض باريس ذلك الطلب واصلت الصحافة التونسية حملتها ويتردد ان تونس طلبت تغيير رولو بسفير ثان.

وفي الوقت الذي تمتد اصابع الخارج موغلة في تحريك لعبة الداخل، ترشح الى السطح الفرنسي بدايات حملة منظمة لاثارة موضوع اليهود التونسيين! ففي مدة وجيزة نشرت مجلة اسبوعية صادرة بفرنسا يملكها تونسي معارض مقالين خطيرين احدهما بقلم يهودية تونسية من فئة المتمتعين بالجنسيات الثلاث وجوازات السفر الثلاثة: التونسية والفرنسية و «الاسرائيلية» تناول المقالان موضوع «تنامي العداء للسامية واليهود» في تونس وعرضا «مؤشرات» هذا التنامي الخطير المتمثلة في حادث اطلاق النار على اليهود في جربة عقب غارة حمام الشط «!»، ثم في المضايقات التي يتعرض لها اليهود التونسيون والتفتيش الدقيق لبضائعهم وايقاف بعض المهربين من بينهم اثناء دخولهم او خروجهم من القطر. وهو امر لم يكن مألوفا من قبل «!» كما لم يغفل المقالان الاشارة الى موضوع الفيلم السينمائي التونسي الذي منعته الرقابة الرسمية مؤخرا بسبب تركيز الكاميرا فيه على نجمة داوود السداسية في الكثير من لقطاته.!

كل ما يمكننا تأكيده بعد هذا العرض السريع لمواضيع الساعة المتداولة في تونس هو ان الحسم في مسألة خلافة الرئيس بورقيبة لم يتم بعد، وان مقولة «رقعة الشطرنج الرخوة التي يتحرك عليها مزالي بشكل لا يسمح له بالاختراقات العنيفة» تأكدت اليوم اكثر بانتقال خصوم الوزير الاول الى المبادرة والهجوم عبر التغيير الوزاري الاخير.

فالرئيس بورقيبة ـ ذلك الرجل المحنك والمسلح بخبرة ثلاثين عاما من الحكم ونصف قرن من الزعامة ـ لم يجانب الواقع البتة حين اعلن في اختتام الدورة الاخيرة للجنة المركزية للحزب الدستوري، وبلغته الفرنسية المفضلة ان موضوع خلافته ليس مطروحا بعد لا اليوم ولا غدا!

اما الوزير الاول مزالي والذي تنهكه مناوراته ومناورات خصومه ومنافسيه، فلعله لا يضمن من امر مستقبله شيئا. أليس هو القائل ذات مرة لأحد مقربيه: «كل صباح، عندما اذهب لمقابلة الرئيس لا اعرف ان كنت ساخرج من عنده ثانية بحقيبة الوزارة الاولى، ام يدعوني سيادته لمهام اخرى».؟!□

هادي ابو العبد

تسليط الضوء على الانحرافات القومية الخطيرة مهمة.. أولى

المأزق العربي الراهن كيف يمكن تجاوزه؟

حمود الشوفي



حصار طرابلس مثّل الوجه المكمّل لخروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت.

في إطار توجهها الى المفكرين والمناضلين العرب، دعت «الطليعة العربية» أكثر من مرة ولا سيما في اعدادها الأخيرة، الى المساهمة في تسليط الضوء على المخرج من حالة التردّي التي تعيشها أمتنا العربية. وتعهّدت بفتح صفحاتها لهذا الهدف، من أجل التوصل الى ثوابت مشتركة تكون بمثابة نقطة الانطلاق لتجسيد الدعوة الى فعل. في هذا العدد يشارك الاستاذ حمود الشوفي مندوب سورية السابق في الأمم المتحدة في مقال يعالج الموضوع ويقترح ما هو ضروري للخروج من هذا الوضع.

من الواضح لكل أبناء الامة العربية، ان الامة تعيش حالة شاذة وغريبة، يصعب فهمها احيانا. وتستدعي جهدا خاصا لتحليلها، وإدراك مخاطرها، وتصور طريق او طرق للخروج منها، والانتقال الى حالة سوية طبيعية.

ولعل السمات البارزة لهذه الازمة هي:

١ ـ الحرب العراقية الايرانية:

انقضى على بدء العدوان الايراني ست سنوات ونصف حتى الآن. ولا يلوح في الأفق احتمال نهاية قريبة له. وقد حمل العراق عبء صدّ العدوان، برجولة واقتدار، وتمكن الجيش العراقي، والقوات المسلحة العراقية، من التعامل مع السلاح الحديث المتطور بشكل فذ وخلاق، حمى شرف العراق وشرف سلاحه، وحمى معه كذلك شرف العروبة وتراب الوطن.

ولم تكن المقاصد الايرانية خافية او متسترة قبل بداية الحرب، ولا هي تحاول حتى الآن ان تتستر. لقد قالت القيادة الخمينية بوضوح، انها ستنشر بقوة السلاح ثورتها، وان الحدود القومية لا وجود لها. وانها ستفرض على العراق نظاما تختاره ايران، وقيادة سياسية يعيّنها الخميني من طهران او قم. وان انتصارها في العراق ليس إلّا مقدمة طبيعية لا بدّ منها، لتنتصر في كل الارض العربية.

قالت ايران كل ذلك، وأتبعت قولها بالفعل، وتمكنت قيادة الخميني من تحويل الزخم الشعبي الذي أطاح بنظام الشاه، الى قوة عدوانية ضد العرب. وسهّلت لها مواردها البترولية، وأعدادها البشرية، والواقع الدولي القائم على الانتهازية المجردة في العلاقات الدولية، ان تُديم آلة الحرب كل هذه السنين، وان تدفع للموت مئات الآلاف من الايرانيين، ولا تزال.

وكان من الطبيعي والمنطقي ان تستثمر «اسرائيل» هذه الفرصة، وان تدخل في الحرب طرفا حليفا لايران، تزودها بالسلاح والخبرة، وتوظف نفوذها الدولي الهائل لتظل حرب بهذا الحجم والشمول، وبكل الخسائر المادية والبشرية الهائلة التي ترتبت عليها، لتظل حربا منسية على الصعيد الدولي، تستنزف طاقات العراق، وتحط من مكانة العرب عامة، وتبعدهم عن ان يكونوا قوة أو احتمال قوة توجه ضد «اسرائيل» ومطامعها التوسعية.

وكان نجاحا فذا للسياسة «الاسرائيلية»، ان تقف بعض الحكومات العربية، علنا دون حياء، مع العدو الايراني ضد العراق العربي. ولا يقلّل من أهمية هذا النجاح «الاسرائيلي» ومعناه، أي تبريرات أو مزاودات كلامية يرددها هذا النظام العربي أو ذاك. فالقضية اولا وأخيرا، هي قضية احتلال أرض عربية جديدة، وفرض إرادة أجنبية على الأمة العربية. ولا يهم إطلاقا، أو يغيّر شيئا من المعنى الحقيقي للعدوان، أن يرتكبه اليهود في فلسطين، أو الايرانيون في العراق أو أي قوة أجنبية في أي أرض عربية. فالعدوان الخارجي هو هو. ومقاومته قدر الأمة وطريقها للمستقبل.

إن تردد بعض الحكومات العربية في اتخاذ موقف صريح واضح الى جانب العراق، ومحاولة بعضها الآخر شقّ الشعرة للتمييز بين معتد أجنبي وآخر ـ ربما كان مفهوما ـ وان لم يكن مقبولا ـ في بداية

الحرب. أما بعد أن أعلن العراق عن عزمه للرجوع الى داخل حدوده الوطنية، ونفّذ ذلك، وبعد ان تكررت الهجومات الايرانية وأصبحت المعارك تدور داخل العراق وعلى ترابه الوطني، نقول بعد كل ذلك لم يعد التردد العربي مفهوما أو مقبولا. ومع انه قد تم تحسن نسبي على الموقف العربي الرسمي خلال معارك الفاو الراهنة، الا أن موقف الحكومات العربية التي لم تتردد منذ البداية في الوقوف الى جانب ايران، لم يطرأ عليه تعديل أو تبديل. واستمر النظام السوري، ومعه نظام القذافي، والى درجة أقل، نظام عدن. في دعم العدوان الايراني ماديا ومعنويا وبكل السبل المتاحة.

ان تجرؤ هذه النظم، على الجهر بمساندتها لعدوان أجنبي، وتقديم السلاح والخبرة له، وتطوعها للدفاع عنه والضغط على الحكومات العربية المترددة لتظل على الحياد. ان كل ذلك يشكل باعتقادي، السمة الاولى للمأزق العربي الراهن.

٢ ـ مصر: أزمتها الاقتصادية والعزلة المفروضة عليها

تشكل مصر العربية، في واقع التجزئة القائم، القوة العربية المركزية والاحتياط الاستراتيجي للقومية العربية. وكما ان «اسرائيل» لم تتردد في اختيار حليفها الايراني منذ ان نشبت الحرب، كذلك لم تتردد مصر منذ اللحظات الاولى لنشوب الحرب في دعم العراق واسناده، والوقوف معه دون تحفظ.

وكما ان رؤيا «اسرائيل» لنفسها، ودورها في المنطقة العربية، واضحة في مجمل سياساتها وفي تفاصيل هذه السياسات، كذلك فان رؤيا مصر لنفسها ولدورها العربي هي رؤيا واضحة، زادتها الحرب العراقية ـ الايرانية وضوحا بعد الخشية المشروعة التي أحسّ بها كل الغيارى العرب، من ان تكون اتفاقيات كامب ديفيد قد قيّدت نهائيا ارادة مصر، والغت نهائيا دورها العربي القيادي.

ثم أتت قيادة الرئيس مبارك مؤكدة لتوجه مصر العربي ولاصرارها على خيارها العربي التاريخي. وكان الرد الطبيعي من الحكومات العربية ـ لو كانت الامة تعيش حالة سوية ـ ان تباشر سياسة جادة ومسؤولة لمساعدة مصر في استعادة دورها العربي.

لكن أي دور عربي مؤثر لمصر مرتبط بنهوض اقتصادي شامل يحرر طاقاتها الابداعية، ويؤكد مكانتها الخاصة في وسطها العربي. وعملية النهوض الاقتصادي الشامل، تستلزم توظيف استثمارات مادية هائلة لا تقوى عليها مصر بمفردها، ولا تستطيع ـ اعتمادا على المساعدات الاجنبية وحدها ـ ان تؤمن الاستثمارات الكثيفة، بالشكل الذي يضمن تنمية سريعة ومتوازنة، ويجنبها توترات اجتماعية وثقافية خطيرة.

وهذه المليارات الخيالية من الدولارات البترولية، التي تنصب في البنوك الغربية والاميركية خاصة، كان أولى بها وأنفع لأصحابها لو استثمرت في بناء مصر وتنميتها. واذا كان أصحاب الاموال العربية، ينشدون الأمن من وراء استثماراتهم. فان الامن القومي العربي، مرتبط بنهوض مصر وقوتها، واطلاق كل الطاقات الكامنة فيها.

لم تقف مصر الرسمية وحدها مع العراق العربي في تصديه للعدوان الايراني كل هذه السنين، ولكن شعب مصر، بأحزابه السياسية. وتنظيماته النقابية ومفكريه ومناضليه، وقف ولا يزال يقف، صامدا موحدا مع العراق المقاتل، مما يدلل ـ ان كان هناك حاجة لدليل ـ على أن عروبة مصر أصيلة، وأن مستقبل العروبة بكل طموحاتها القومية والانسانية مرتبط بمستقبل مصر، وبقدرتها على النهوض من ازمتها الاقتصادية الراهنة.

وازاء هذه الحقيقة الساطعة، تصرفت معظم الحكومات العربية، بشكل يناقض المصلحة القومية، ويستهدف استمرار عزلة مصر، كان بعض العرب حريصون ـ واقعيا ـ على انجاح الأهداف التي ابتغتها اميركا و«اسرائيل» من كامب ديفيد، وعلى رأسها هدف اساسي كبير، وهو تغيير الخيار التاريخي العربي لمصر.

فلم تستثمر حتى الآن، أموال عربية كثيفة في مصر، وتستمر حتى الآن محاولات بعض الحكومات العربية سد جميع الابواب أمام عودة مصر الشعبية والرسمية لمركزها الطبيعي في وسط أمتها العربية. وقد كان من الممكن ـ في جو عربي معافى ـ أن ترى الحكومات العربية ذلك الرباط الحقيقي بين مصالحها الوطنية ومصالحها القومية من جهة، وبين استعادة مصر لدورها القيادي ونهوضها الاقتصادي الشامل من جهة ثانية.

ولكن بعض الحكومات العربية، وخاصة نظامي الاسد والقذافي، قد جعلت واحدا من مبررات وجودها، الحيلولة دون نهوض مصر، ومعافاتها، واستئنافها لدورها العربي الكبير.

ان هذه الظاهرة المدمرة، ظاهرة الاصرار على إضعاف مصر اقتصاديا، والغاء دورها العربي، تشكل برأيي السمة الثانية للمأزق العربي الراهن.

٣ ـ إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية

بعد الهزيمة العسكرية التي تعرضت لها الامة العربية في حزيران (يونية) ١٩٦٧. حاول مجلس الامن الدولي، وعلى امتداد بضعة شهور، ان يتوصل الى قرار يكفل تسوية سلمية للنزاع العربي ـ «الاسرائيلي». وأتى القرار ٢٤٢ تعبيرا عن إجماع دولي، وعن القوى الواقعية لأطراف النزاع آنذاك. وكان فيه إغفال فاضح لاساس الصراع، والذي هو اغتصاب الصهيونية لفلسطين، وطرد اكثرية شعبها، فاكتفى القرار ٢٤٢ بالاشارة الى قضية اللاجئين الفلسطينيين والمطالبة بحل عادل لها.

ولم يطل انتظار الامة العربية طويلا. فبعد أقل من سنة واحدة، دخلت منظمة التحرير الفلسطينية معركة عنيفة ضد القوات «الاسرائيلية». وأصبحت معركة الكرامة، رمزا لأكثر من التسمية الجغرافية لميدانها. أصبحت بحق معركة رد الكرامة للشعب الفلسطيني وللامة العربية. والتفّت حول منظمة التحرير كل القوى الشعبية العربية تحوطها بالحب والتأييد، وتمنحها معناها التاريخي الحاسم، بوصفها الرد العربي الطبيعي على الهجمة الصهيونية العالمية.

وخلال سنوات قلائل، ورغم صعوبة الظروف التي ناضلت المنظمة من خلالها، اعترفت بها الحكومات العربية سنة ١٩٧٤، ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني، وقبلتها الامم المتحدة عضوا مراقبا فيها بعد ان نالت اعتراف مائة دولة. ومع كل اعتراف دولي جديد بالمنظمة، كانت «اسرائيل» تدرك انها تفقد اعترافا دوليا جديدا بشرعية الاساس الذي قام عليه كيانها، وتقابل تساؤلا دوليا جديدا حول أخلاقية هذا الأساس، والظلم الذي أوقعه بشعب آخر.

ولم تبخل «اسرائيل» عن بذل اي جهد، أو تتورع عن ارتكاب اي جريمة لقهر المنظمة، واغتيال قادتها وتشويه سمعتها وانهائها ماديا وسياسيا، لأن المنظمة هي ـ في عقل الكيان الصهيوني ووجدانه ـ الشاهد الكبير على الجريمة، والذي يرفض ان يسكت. ومن اجل تحقيق هذا الغرض، قامت «اسرائيل» باجتياح لبنان مرتين، وصلت في ثانيتهما الى بيروت بعد مقاومة باسلة قدمتها المقاومة الفلسطينية وحلفاؤها اللبنانيون. ولكن القوة «الاسرائيلية» كانت من الضخامة بحيث تمكنت من اخراج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت فأبعدتهم عسكريا عن حدودها، وان ظلت مشكلة سياسية حقيقية تواجه الكيان الصهيوني، وتدينه، وتزيد من عزلته الدولية.

لم تتمكن «اسرائيل» اذن، وما كان لها ان تتمكن ان تحل بقوة السلاح مشكلة قومية يتمسك بها اصحابها، ويمارسون نضالهم القومي بكل الوعي والصلابة والمرونة التي تميزت بها الحركات التاريخية الكبرى. ولكي تقترب «اسرائيل» من هدف انهاء المنظمة، كان لا بد لها من إحداث خلل داخلي في جسد المقاومة الفلسطينية، يعصف بوحدتها، ويفرق اجماع العرب على تأييدها كمقدمة لتراجع العالم عن الاعتراف بها.

وبغض النظر عن اي تبريرات نظرية او عقائدية أو شخصية فان موقف حافظ اسد من المنظمة وقيادتها، وعمله على تنصيب منظمة بديلة عنها، واشتراك قواته في حصارها في طرابلس، ثم إخراجها من كل لبنان، ان كل ذلك قد أتى مكملا للجهد «الاسرائيلي»، ومساعدا على انجاز هدفها الكبير، هدف الاجهاز النهائي على ارادة الشعب الفلسطيني معبرا عنها بمنظمة التحرير الفلسطينية.

إن محاولات «اسرائيل»، منذ قيام المنظمة وحتى اللحظة، لإذلال الشعب الفلسطيني، والقضاء على منظمته السياسية، وسلب إرادة البقاء منه، ان هذه المحاولات تبدو منطقية وطبيعية من وجهة نظر «اسرائيلية». لان بقاء «اسرائيل» التوسعية، وتطلعها لفرض إرادتها على الأمة العربية، يتناقض مع إصرار الفلسطينيين على التمسك ببقائهم وحرية ارادتهم. ولو تمكنت «اسرائيل» من الغاء منظمة التحرير الفلسطينية كعنصر أساسي في الطرف العربي من النزاع، فانها تكون بذلك قد حققت انتصارا ضخما هو الاهم سياسيا من كل انتصاراتها العسكرية. ولكانت قد ربحت معركة حاسمة في حربها الطويلة الامد على الامة العربية. واذا كان هذا هو المعنى الحاسم لاصرار الكيان الصهيوني على قهر منظمة التحرير وانهائها عسكريا وسياسيا، فلا يمكن ان يكون للمحاولات العربية لتحقيق الغرض نفسه معنى آخر مختلف. كما لا يمكن للغباء أو الاستهتار او الخفة بمعالجة المسائل القومية الكبرى، ان تكون

تبريرا لاصحابها، وتبرئة لهم من التورط الواعي في خدمة السياسة الصهيونية التوسعية.

ان اقدام نظام حافظ اسد على شق المنظمة وضربها، ودفع غيره للتطاول عليها، وملاحقة عملائه في لبنان لمناضليها واستمراره في ارهاب الشعب الفلسطيني واغتيال قياداته. ان كل ذلك لم يقابل من الامة العربية، حكومات وشعوبا.

الامة العربية، حكومات وشعوبا وأحزابا وتنظيمات بموقف حازم وحاسم، كان يستطيع ان يجبر حافظ اسد على ان يرفع يده عن الفلسطينيين.

هذا التساهل العربي بوجه حافظ اسد وأمثاله، وهذا التهرب من تحمل المسؤولية في الدفاع عن منظمة التحرير الفلسطينية، يشكل باعتقادي السمة الثالثة للمأزق العربي الراهن. ولا يغيّر شيئا من هذه الحقيقة. ان المنظمة في عدد من مواقفها وسياساتها الآنية قد جرّأت عليها المتجرئين، وباعدت أحيانا بينها وبين درعها الحقيقي، الا وهو الشعب العربي.

٤ - تخريب لبنان

ليس من شك في ان الكيان اللبناني، لم يكن الكيان الأشد تماسكا قبل سنة ١٩٧٥. وان تحميل لبنان عبئا اضافيا وكبيرا في الصراع العربي «الاسرائيلي» قد اسهم في خلخلة بنيانه الوطني، وعجل في هذا الانفجار الدامي الذي لا نزال نشهده حتى الآن. وكانت الثورة العلمانية الديموقراطية محاولة جادة لتطوير الكيان اللبناني بما يحفظ له خصوصيته الحضارية، ويؤكد انتماءه العربي.

ودون أن تحاول بعض الحكومات العربية رؤية ما كان يجري في لبنان، أو تستوعب معانيه وأبعاده المأساوية. ومع معرفتها الاكيدة بأن التدخل العسكري السوري كان مطلبا اميركيا رسميا، يستجيب قبل اي شيء آخر لحاجات «اسرائيلية» ملحة. فقد بادرت الى مباركة التدخل العسكري السوري. وموّلته وأعطته شرعية عربية. وطوال عشر سنوات تقريبا على بداية ذلك التدخل، يتراجع لبنان من كيان سياسي واحد، وان كان ضعيفا، الى كيانات طائفية أضعف. وتغيّب رموز الدولة الواحدة وادواتها، ليملأ الفراغ الناجم عن ذلك، ميليشيات طائفية متقاتلة تبتعد تدريجيا عن الانتماء العربي القومي، وترجع بغباء قياداتها وانتهازيتهم، قرونا الى الوراء. وكأنها بذلك تجهد لتبرهن صحة المقولة الصهيونية بأن العرب ليسوا شعبا أو قومية، وانما هم طوائف متصارعة وجدت نفسها على أرض واحدة. والأرض العربية هي ما تطمع به الصهيونية، وليس مستقبل الطوائف أو أمنها وازدهارها.

ان عشر سنوات من التدخل السوري بلبنان، وعشرات الآلاف من الضحايا، والتدمير شبه الكامل لاقتصاد البلد ومؤسساته، واتضاح الارادة الصهيونية والفعل «الاسرائيلي» في كل الذي حدث. ان كل ذلك لم يحرّك الحكومات العربية حتى الآن، لتتخذ موقفا تفرضه المسؤولية القومية، وتفرضه المصالح الوطنية للبلاد العربية، فتسحب من يد حافظ اسد الشرعية العربية التي منحتها، وتتقدم بجرأة ووضوح لتساعد الأطراف اللبنانية على ايجاد طريقها لاعادة بناء كيانها الوطني المتماسك.

إن هذا الانسحاب العربي الرسمي من لبنان، وترك مصيره ورقة بيد النظام السوري، هو السمة الرابعة للمأزق العربي الراهن.

٥ - غياب الديموقراطية وانتشار الارهاب والاغتيال السياسي

مع ان الكتابات قد كثرت في السنوات الاخيرة، حول الديموقراطية وضرورتها، وحول حقوق الانسان العربي والحرص عليها. وحول نسبة كل الظواهر السيئة في مجتمعنا العربي الى غياب الديموقراطية وانتشار الارهاب السياسي. الاّ ان أصواتا قليلة قد ارتفعت فوق همومها المحلية. لتضع النقاط على الحروف، ولتحدد بوضوح من يرهب من.

ان لدى أكثرية كتابنا الجرأة المطلوبة، ليعالجوا الارهاب «الاسرائيلي» ويندووا به، ولكن معظمهم يحجم عن معالجة الارهاب «العربي» الموجه ضد المناضلين العرب، وضد الشعب العربي كله. إننا لا نملّ من دمغ الكيان الصهيوني بالارهاب ومن تذكير انفسنا بان العصابات الارهابية الصهيونية كانت الاساس الذي قامت عليه «اسرائيل»، وان الارهاب لا يزال سياسة واعية تمارسها القيادات الصهيونية على نطاق واسع وان كان محسوبا. ولكننا قليلا ما نتحدث عن الارهاب الفظيع الذي يمارسه حافظ اسد في سورية او معمر القذافي في ليبيا. ولا أظن ان هناك مثقفا عربيا واحدا الا ويعرف بدقة اسماء المناضلين، والمفكرين والقادة الذين اغتيلوا داخل بلادهم أو خارجها، على أيدي عصابات تدربها وتسلحها وتمولها أنظمة عربية معينة.

لقد استساغت نظم الارهاب العربية نتيجة اعمالها، وتبين لها بالدليل القاطع ان ممارستها للارهاب والاغتيال لا يقلل من احترام بعض الحكومات العربية لها، وانما يزيد ذلك من كرمها، واشراكها بحصة كبيرة من اموال البترول العربي، لا تذهب غالبا للتنمية، وانما تُصرف على زيادة طاقتها على الارهاب وشراء أدواته، الفنية والبشرية. وربما كانت المحاكمة التي تدور في اذهان بعض الحكام العرب تمضي كالآتي: اذا كان حافظ اسد لا يتورع عن اغتيال زعيم ومفكر قومي بحجم صلاح الدين البيطار، او كمال جنبلاط، او صحافي بحجم رياض طه، فما الذي يمنعه من اغتيال من يشاء من هؤلاء الحكام او ذويهم المنتشرين في كل اماكن اللهو والانتجاع الآمنة؟ ثم أليس من الاحكم والاعقل والارخص تقديم الهبات والمساعدات والقروض، رغم معرفة العاطي والقابض بأنها عملية ابتزاز مقابل عدم الاغتيال؟

أن لجوء النظم الديكتاتورية، المعزولة عن شعوبها الى الارهاب والاغتيال هو ظاهرة قديمة. ولكن هذا السكوت العربي، او شبه السكوت عليها هو المسألة المخيفة، والتي تشكل برأيي السمة الخامسة للمأزق العربي الراهن.

٦ - الهموم الصغيرة

يندر ان نجد اليوم حكومة عربية ليست على خلاف مع حكومة عربية أو أكثر. وعادة ما تطغى هذه الخلافات الجانبية الهامشية، فتستهلك جهد الحكومة وطاقة البلاد في صراعات، محصلتها العامة هي إضعاف الموقف العربي الشامل وانتقال الصراع الى بنية المجتمع ذاته.

إن الحقيقة السياسية الكبيرة للوضع العربي الراهن، هي استمرار التجزئة. فلدينا حكومات مستقلة ذات سيادة تتوزع السيطرة على اجزاء من امة واحدة. واذا كان الشرط الرئيسي لقيام دولة عصرية متحضرة هو وجود نوع من الاتفاق القومي بين الحاكم والشعب، بين الحكومة والمعارضة، بين النخبة المثقفة والعناصر الاكثر فعالية على اختلاف نظراتها العقائدية والسياسية. فان مثل هذا الشرط متعذر في ظل التجزئة. فالشعب يطمح في كل بلد عربي للقاء بالكل العربي، ومعظم الحكومات العربية تخشى هذا الطموح وتعتبره تهديدا لمصالحها ووجودها كله. ولكنها لا تستطيع ان تجهر بالتجزئة كعقيدة لها. وغالبا ما تكون الصراعات الجانبية مع غيرها من الحكومات، مهربا لها من مواجهة حقيقة وحدة الامة، وما تقتضيه هذه المواجهة من انتهاج سياسة قومية يأخذ فيها الجزء مكانه، دون ان يطغى على الكل القومي.

ومن الملاحظ أن اكثر النظم العربية مزاودة بادعاءاتها الوحدوية، وطهارتها الثورية هي النظم الاكثر انغماسا في تصديع الصف العربي، ومحاربة الحدود الدنيا للتضامن العربي. وليس صدفة ان تكون هذه النظم نفسها هي التي تؤيد العدوان الايراني او تسكت عنه. وهي نفسها التي تتشبث بعزلة مصر عن امتها العربية. وهي نفسها، او بعضها على الاقل، تجهد لتمزيق منظمة التحرير الفلسطينية وانهائها، وهي نفسها اخيرا التي جعلت من الارهاب والاغتيال وتشجيع الخلافات العربية - العربية سياسية ثابتة لها.

إن إحجام كثير من المثقفين العرب، ومعظم الحكومات العربية عن التصدي لهذه الظاهرة، والانشغال عنها بالهموم المحلية الكثيرة، هو بتقديري السمة السادسة للمأزق العربي الراهن.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو التالي: هل هناك قاسم مشترك بين سمات المأزق العربي التي وصفناها؟ وهل هناك بالتالي بداية عملية ممكنة لخروج امتنا من هذا المأزق؟

الدور الخاص للنظام السوري.

في كل ظواهر الازمة القومية، أو سماتها، تبرز للعيان السياسة المنحرفة لنظم المزاودة. ولكن النظرة الموضوعية تقتضي ان نحدد حجم الأذى الذي يستطيع كل من هذه النظم الحاقه بالقضية القومية، ومثل هذا التحديد، او التركيز، اذا شئنا، هو واجب لا بدّ منه، لا من أجل إصدار حكم أخلاقي على هذا النظام أو ذاك وانما من أجل المساهمة برسم سياسة عربية واقعية.

إنه مهما بالغ العقيد القذافي بشطحاته، وغيّر من تحالفاته وتعددت ارتكاباته داخل ليبيا او خارجها فإنه يظل على الصعيد القومي ظاهرة مرضية مؤذية دون شك، ولكنها ليست قاتلة. انه الرشح الذي يسبب الصداع، واحتقان الانف والحنجرة ولكنه ليس سرطان الدم او توقف القلب عن الخفقان. وربما كان

نظام العشائريين الماركسيين في جنوب اليمن نزلة شعبية عارضة، ازعاجها اقل واذاها اصغر من العقيد.

ومع الفوارق الظاهرة بين هذين النظامين، وابرزها ثروات ليبيا البترولية مقابل فقر اليمن الديموقراطي، و(الاسلام) الخاص بالقذافي مقابل ماركسية حكام اليمن. وما ينتج عن ذلك من قدرة عملية لدى القذافي؛ على ممارسة التخريب على نطاق لا يطمح اليه ماركسيو عدن نقول مع الاعتراف بهذه الفوارق وغيرها فان البعد الجغرافي للنظامين عن فلسطين. والحجم السياسي المحدود لكليهما. وافتقارهما الى قدر معقول من الاحترام. وعوامل تاريخية متعددة. ان كل هذه العوامل تحد من قدرة اي منهما على إلحاق اذى حاسم وخطير على المستوى القومي. ولعله من الواضح تماما، انه ما كان لهما ان يمارسا اذى ملموسا ومحدودا لو لم يستظلا بحافظ اسد، ويسيرا وراء سياسته المنحرفة.

امّا سورية، في ظل نظامها الحالي، فوضعها مختلف، وتاثيرها اكبر واخطر من تاثير اليمن الجنوبي او ليبيا. ومع ان هذه الحقيقة واضحة، الا انه يحسن بنا تقصي اهم عواملها..

فسورية جغرافيا، محاذية لفلسطين، وتاريخيا ارتبط نضالها من اجل الاستقلال والتقدم بالقضية الفلسطينية، وهي لا تستطيع كبلد وشعب، الا ان تتاثر بما يجري لأشقائها الاقربين، وقد تركت هزيمة ١٩٦٧ جزءا من الاراضي السورية محتلا حتى الآن.

ولعل اهم من كل ذلك، ان سورية الشعب قد اندمجت بالفكرة القومية، واصبحت المطالب القومية، والنضال من اجلها عقيدة لكل الشعب على مختلف احزابه السياسية وتنظيماته النقابية، واستمر الانتماء القومي واضحا لسورية الحديثة منذ الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٦، وحتى اليوم. لم يهتز هذا الانتماء او يضعف سواء في فترة الاستقلال الاولى، او فترة الانتداب الفرنسي او بعد الاستقلال. وقد كان انخراط سورية في القضايا الكبرى للامة العربية، واضحا وخاصا ومتميزا. بدءا من ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، الى الثورة الجزائرية،

ومرورا باستقلال دول المغرب العربي، واليمن الجنوبي. كما كان التحامها بنضال الشعب الفلسطيني، وبالمواجهة القومية ضد الصهيونية التحاما حقيقيا وتاما ويحظى دائما باجماع شعبي يتجاوز اي خلافات سياسية محلية. وعندما توجت سورية مرحلة الصعود القومي، بقيام الجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٥٨، كان الاجماع حارا وتاريخيا وفذا. لم يشذ عنه احد إلّا الحزب الشيوعي السوري.

ان هذا الارث النضالي القومي المتميز لسورية يؤهلها لان تكون قوة دافعة، حية ونشطة من اجل ابقاء المفهوم القومي، والمصالح العليا للامة العربية، حاضرة ومؤثرة في واقع الفعل السياسي على الصعيد الرسمي. وواقع الجهد الفكري على الصعد الثقافية والشعبية.

ولكن نظام حافظ اسد قد الغى كل هذا الدور الممكن لسورية، الذي يعكس خيارها التاريخي الوحيد، وهو الانتماء القومي الناشط.

وقد راينا في استعراضنا لظواهر المازق العربي الراهن. ان النظام السوري في كل منها. يتخذ المواقف التي تسهم اكبر اسهام، في مباشرة هذه الظواهر، وتعميقها ودفع الامة العربية كلها درجات أبعد في حالتها المرضية الراهنة.

المصلحة الشخصية فقط

ومن الواضح تماما ان نظام حافظ اسد في كل سياساته لا ينطلق من مصلحة سورية وطنية فاين هي المصلحة السورية في تمزيق لبنان وتفجيره الدموي الذي نشاهد؟ واين هي المصلحة السورية الوطنية في إنهاء منظمة التحرير الفلسطينية؟ او انتصار العدوان الايراني على العراق؟ او محاصرة مصر والعمل على منعها من استعادة دورها الطبيعي؟ إن مصلحة سورية، كبلد وكيان سياسي وكشعب شديد الارتباط بالفكرة القومية والنشاط لها. تفرض عليها انتهاج عكس السياسات التي يمارسها حافظ اسد إزاء كل من مظاهر المازق العربي.

ودون ان ندخل في تخمين النوايا الكامنة وراء هذه السياسات المناقضة للمصلحة الوطنية السورية. فانه من الواضح ـ باعتقادي ـ ان حافظ اسد يمارس

الوجوه الأربعة لأزمة الوضع العربي: استمرار حرب الخليج، عزل مصر، إضعاف منظمة التحرير.. وتمزيق لبنان

تغييب الديمقراطية وانتشار الارهاب السياسي ومباركة بعض الحكومات العربية هي الوجه الخامس لهذه الأزمة

السلطة بعقلية رجل الامن الجاهل. فهو ينتهج اي سبيل يعتقد انه يخدم بقاءه في السلطة، واحتكاره وحده للحياة السياسية في البلاد. وعندما تتناقض مصلحته الشخصية ـ كما يراها ـ مع المصالح الوطنية والقومية، فانه لا يتردد في تجاوز المصالح الوطنية والقومية والوقوف علنا ضدها. وقد اثبت منذ اغتصابه للسلطة سنة ١٩٧٠ وحتى الآن، انه عاجز عن تغيير رؤيته لمصلحته الشخصية ووضعها في سياق المصالح الوطنية والقومية.

والشيء الخطير هنا هو ان حافظ أسد، يراس سورية، ويتصرف بكل مقدراتها، ويستخدم سمعتها ومكانتها وإرثها النضالي من اجل تعميق المازق العربي، وادامة حالة العجز القومي. ومسالة بقاء هذا النظام واستمراره، ليست اذن مسالة سورية فحسب، ولكنها قضية قومية كذلك. يتوقف على حلها، وعلى اسلوب هذا الحل مستقبل العروبة لمرحلة طويلة لاحقة.

وتحرير سورية بالتالي، يجب ان يكون همّا قوميا يلعب السوريون فيه دورا نضاليا أساسيا، ولكنه لا يجوز، من الناحية القومية، ان يترك للسوريين تادية هذا الدور وحدهم.

إن الحرص على مشاركة عربية في عملية تحرير سورية لا ينبع فقط من اعتبارات الظرف الراهن، ولكنه يلحظ اعتبارات المستقبل كذلك. وعندما نعود بذهننا الى مظاهر المازق العربي، فاننا نجد ان التغلب عليها، منفردة ومجتمعة، مرتبط اشد ارتباط بعودة سورية للقيام بدورها الطبيعي على الساحة العربية.

واعتقد ان معظم المثقفين والمناضلين العرب، يحسّون بحاجة ملحة لصياغة سياسة قومية، من خلال حوار جاد ومفتوح، يتوصل الى تصور اسسها. والتوعية بها، وجعلها العقيدة السياسية للشعب العربي. وعندما تتضح مثل هذه السياسة القومية، وتكتسب أبعادها الشعبية المطلوبة. تصبح عاملا حقيقيا يؤثر على صناعة القرار السياسي العربي. ويجعل من الصعب أو من المستحيل، ان يجرؤ حاكم عربي على امتهان الكرامة القومية، والوقوع في تورط يخرجه من الصف القومي العربي، ويضعه في صف أعداء الامة العربية. اننا كامة واحدة، تعيش حالة التجزئة الراهنة. نستطيع، ويجب ان نجعل من القضايا القومية التي تمس جميع العرب، حكومات وشعوبا، حاضرا ومستقبلا. قضايا تحظى باجماع عربي، يصبح الخروج عليه محرما من قبل اي حكومة عربية، لان الخروج عليه مستحيل من الناحية العملية، ولان الخارج عليه سيجابه عندئذ بمقاطعة شاملة، شعبية ورسمية.

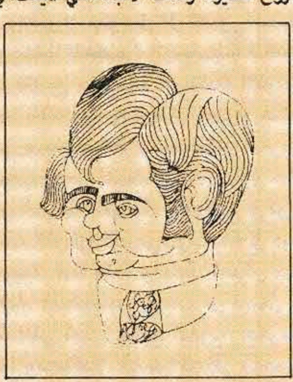
وليس من الصعب ان يصوغ المفكرون والمناضلون اسس هذه السياسة القومية العربية. والامر المطلوب بالحاح هو انخراط المفكرين والمناضلين بحوار حقيقي، يتجاوز اعتبارات المجاملة، ويصمد بوجه الارهاب المادي والمعنوي الذي تمارسه انظمة الانحراف القومي. واذا كان تحرير سورية شرطا لازما لخروج الامة العربية من مازقها الراهن ـ وهو كذلك ـ فان مسالة سورية ونظامها الحالي تاخذ طابعا قوميا، وواجبا ملحا يجدر بالامة، حكوماتها ومناضليها ومفكريها، ان تتصدى لحمله دون ابطاء.

ان القعود عن مجابهة السياسات المنحرفة، والتي هي مظاهر المازق العربي الراهن، لا يطيل من أمد المعاناة، ويزيد من حجمها فحسب، ولكنه كذلك يعمق التجزئة العربية ويهدد بخطر انتقالها من صعيدها الرسمي الى صعد شعبية. مما يمس الامة في حاضرها ومستقبلها.

وأخيرا فان جميع الظواهر التي اتينا على ذكرها، مثل الحرب العراقية الايرانية، والهجمة الشرسة التي تتعرض لها منظمة التحرير الفلسطينية، والمحاولات الناشطة للابقاء على عزلة مصر، ومنع نهوضها الاقتصادي، هي قضايا حية وباهظة التكاليف، يدفع شعبنا نتيجة استمرارها الدماء والآلام والتضحيات. واي قعود عن انخراط عربي شامل لوقف هذا النزيف سيترك جراحات عميقة وآثارا خطيرة. وقد تكون البداية الملموسة، والتي تقنع الاجزاء التي تعاني حاليا بان معاناتها لا تغيب عن وجدان الامة وعقلها، هي تسليط الاضواء على الانحرافات القومية الخطيرة المرتكبة من بعض النظم العربية، واخطرها باعتقادي نظام حافظ اسد. □

... خدام!

تضاربت الانباء المعلنة والمعلومات الوافدة من دمشق عن محاولتي الاغتيال اللتين تعرض لهما نائب الرئيس السوري للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام. وتفيد المعلومات ان خدام تعرض يوم الجمعة بتاريخ ٢٥ نيسان/ ابريل الماضي لمحاولة اولى، تلتها محاولة ثانية يوم الثلاثاء في ٢٩ نيسان/ ابريل، عند المدخل الشمالي من العاصمة السورية، فاودى المسلحون بسائقه واصيب عدد من مرافقيه بجروح خطيرة. وكانت الانباء التي اذيعت، في



البداية، قد اعلنت ان خدام قد قتل. ولم يُعرف بعد اذا كانت محاولتا اغتيال خدام جزءا من مسلسل التفجيرات الامنية التي شهدتها دمشق والمدن السورية الرئيسية.

وفي بيروت يقول المطلعون على الساحة السورية، بان ما يجري في سورية من صراعات امنية وسياسية، هو خطير جدا إذ ثبت ان وراء هذه الصراعات شخصيات سياسية وعسكرية موجودة في الحكم والجيش واجهزة المخابرات. ويضيفون قولهم بان سورية سوف تشهد خلال هذا الشهر تطورات جديدة.□

تهريب المخدرات!

يتحدث قادمون من لبنان عن ان تجارة تهريب المخدرات هي التي اصبحت مسيطرة، في ظل الوضع المالي والاقتصادي المعقد. ويقول هؤلاء بان شبكات تهريب تعمل انطلاقا من منطقة بعلبك - الهرمل، تشارك فيها شخصيات سياسية وعسكرية لبنانية وسورية. واضافوا قولهم بان جنوداً في القوات «الاسرائيلية» يشاركون في هذه العمليات.

وفي الاسبوع الماضي تم اعتقال ثلاثة جنود «اسرائيليين» كانوا يهربون كميات كبيرة من الهيروين، قدرت بملايين الدولارات. واعترف البوليس «الاسرائيلي» بان هؤلاء هم مهربون محترفون.□

غالي والهجوم على ليبيا

اثناء مناقشة بيان الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية عن الغارة الاميركية على ليبيا، وقف احد نواب حزب الوفد وهاجم الوزير متهما اياه بانه صهيوني - «اسرائيلي»، يجامل اميركا على حساب المصالح العربية.

هجوم النائب الوفدي تم استيعابه، ومرت العاصفة بسلام. وبعد ان حقق كل طرف اهدافه.□

تل أبيب تخشى... ولا تخشى

واشنطن - خاص



اللوبي الصهيوني في واشنطن قلق من خوف تل ابيب من ان تؤثر عملية بيع الاسلحة الاميركية الى ايران عبر «اسرائيل» على مصداقيتها تجاه الراي العام الاميركي.

والواقع ان تل أبيب لا تخشى قيام اية مشكلة مع الادارة الاميركية، فقد تعودت التعامل مع الادارات الاميركية المتعاقبة، وان تحل اي اشكال معها دون جهد. انما خوفها من ان تفتح اخطاؤها عيون الراي العام الاميركي على قضايا تريده بعيدا عنها، فقد كان دائما يدعمها دون حدود...

من هنا كانت حملة اللوبي الصهيوني لتبرئة ساحة تل أبيب من عملية تسريب الاسلحة الى ايران.

وقد استندت الحملة الى امرين: الاول ان «اسرائيل» تدعم كل نظام ضد العرب. والثاني ان مد ايران بالسلاح يخلق اجواء مناسبة للجالية اليهودية فيها.

كما تحاول الدعاية الصهيونية القول ان الجنرال ابرام ومساعديه كان هدفهم الحصول على المال ثم الاختفاء.

اما «ايباك» فتكذب تورط السلطات الصهيونية، التي لا يمكن ان تستخدم «اسرائيليا» في عملية كهذه اذا كانت متورطة.

وكما اختفت قضية الجاسوس بولارد الذي كان يتجسس للكيان الصهيوني، بدأت قضية بيع الاسلحة لايران تنطفىء رويدا رويدا.□

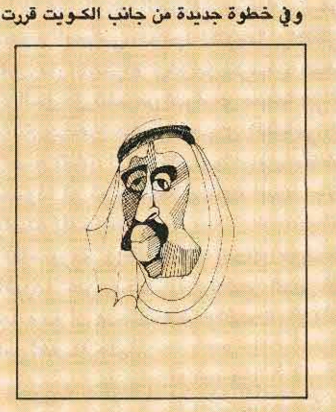
العميد غانم فر من سورية الى لبنان!

طلبت جهات سورية رسمية من مقربين من رئيس الجمهورية امين الجميل وقائد الجيش اللبناني العماد ميشال عون تسليم دمشق العميد محمد غانم مدير المخابرات السورية السابق في لبنان الذي كانت السلطات السورية قد اعتقلته في عام ١٩٨٢ بتهمة الاعداد لمحاولة انقلابية، واودعته السجن من دون محاكمة. وقد استطاع العميد غانم منذ اربعة اشهر، بمساعدة حراسه، الفرار من السجن واللجوء الى المناطق الشرقية من لبنان. وتفيد المعلومات بأن العميد غانم يشاهد علنا في بعض المطاعم والمقاهي، وان السلطات السورية تصر على تسلمه لابداء حسن النية تجاهها، قبل الدخول في اي حوار مع الرئيس اللبناني.□

تحسن في العلاقات الكويتية - المصرية!

تتحدث المعلومات الدبلوماسية عن تطور في العلاقات المصرية - الكويتية التي شهدت، في الأونة الاخيرة، تحسنا ملموسا في ضوء الاحداث الشهيرة التي عرفت باحداث الامن المركزي. وقد قدمت الحكومة الكويتية مساعدات مادية لاعادة بناء ما تهدم من منشآت سياحية.

وفي خطوة جديدة من جانب الكويت قررت



الحكومة تقديم قرض مالي لمصر من اجل بناء مصنع كبير للسكر.

الجدير ذكره ان هذا القرض هو الاول الذي تحصل عليه مصر من الكويت، منذ انقطاع العلاقات الدبلوماسية في عام ١٩٧٩.□

المعالجة في فرنسا!

افادت بعض مصادر المعارضة السورية انه قد تم في الاسبوعين الماضيين نقل عدد من الضباط والجنود السوريين الذين اصيبوا في سلسلة التفجيرات الاخيرة التي شملت عددا من المدن السورية، الى باريس لمعالجتهم في المستشفى العسكري الفرنسي (فالدوغراس). وتقول المعلومات بان عملية نقلهم تمت على مرحلتين، وفي طائرة خاصة، وسط تكتم شديد، الامر الذي حال دون معرفة عدد الضباط والجنود الموجودين في المستشفى... لكن عُلم ان اصابتهم خطيرة.□

د. المشاط في ندوة جمعية الصحافة الاجنبية

العراق لن يتأثر بتطبيع العلاقة الفرنسية - الايرانية



اكدّ الدكتور محمد المشاط سفير العراق في فرنسا انه لا يعتقد بان سعي الحكومة الفرنسية الى تطبيع العلاقات مع ايران يمكن ان يؤثر على العلاقات المتينة القائمة بين بلاده وفرنسا.

وقال الدكتور المشاط الذي كان يتحدث في افطار صباحي دعا اليه رئيس جمعية الصحافة الاجنبية جاك بورتو لي في باريس يوم الثلاثاء ٢٩ نيسان الماضي من الطبيعي ان للحكومة الفرنسية مطلق الحرية في تقرير سياستها الخارجية، لكن اذا ما اقدمت على خطوة تزويد ايران بالسلاح من ضمن خطتها لتطبيع العلاقات معها، عند ذلك يصبح الامر خطيرا. واستطرد قائلا: ان العراق ليس قلقا حتى الآن من هذه الناحية لأنه يعتقد بأن السياسة الفرنسية واضحة وثابتة، وليس هناك اي مؤشر على ان عمليات التطبيع قد تتضمن تزويد ايران بالسلاح.

وفي معرض رده على سؤال حول اكتشاف شبكة في الولايات المتحدة الاميركية لتهريب السلاح الى ايران، قال الدكتور المشاط: ان العراق كان يؤكد بصورة دائمة على ان الكيان الصهيوني هو المزوِّد الرئيسي لايران بالسلاح. واكتشاف هذه الشبكة هو دليل اضافي على تورط «اسرائيل» في صفقات الأسلحة الى ايران. ثم اضاف: «ان الولايات المتحدة تعلن انها ضد ارسال الاسلحة الى ايران، ولكن اكتشاف هذه الشبكة والصفقات الضخمة التي كانت تحضرها يؤكد بأن شيئا ما يدور في الخفاء.

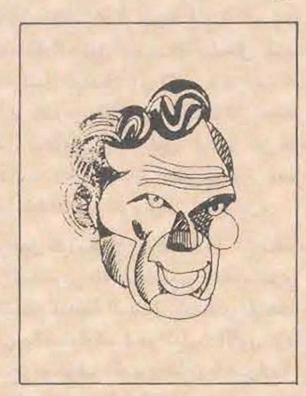
وحول اعادة بناء مفاعل تموز النووي قال الدكتور المشاط ان حكومة بلاده مازالت بانتظار القرار الفرنسي. وقال انه اطلع من خلال الصحف على ما نسب الى السيد جاك شيراك من ربطه بين بناء مفاعل تموز والموافقة على بناء مفاعلين نوويين في «اسرائيل». واشار الى انه بانتظار الجواب الرسمي على هذا الموضوع.

واعرب الدكتور المشاط عن اعتقاده بأن الحرب العدوانية التي تشنها ايران ضد العراق لن تتوقف الا عبر احدى الطرق الثلاث التالية: الاولى، موت الخميني او حدوث انقلاب ضده. الثانية، تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي بصورة جدية من خلال موقف حازم للدول الخمس الدائمة العضوية. الثالثة، قيام الدول الغربية باتخاذ قرار جاد للتوقف عن شراء النفط الايراني وايقاف تدفق الاسلحة الى ايران من مخازنها ومعاملها ان مباشرة او عبر السوق السوداء.

وحول الأزمة النفطية قال الدكتور المشاط ان ايران متضررة اكثر من العراق. واضاف: ان ٩٠ بالمائة من الميزانية الايرانية تعتمد على العائدات النفطية، في حين ان لدى العراق موارد اخرى.□

طابا بعد مورفي

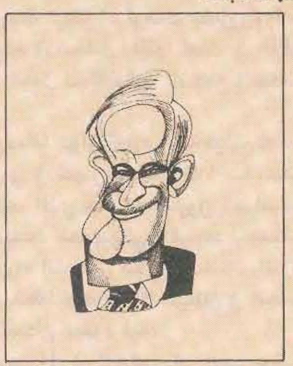
من المنتظر ان تستانف مباحثات طابا بعد زيارة ريتشارد مورفي القادمة الى القاهرة التي ينتظر ان يتلقى فيها رد مصر على المقترحات التي تقدم بها بعد تعثر المفاوضات في جولاتها الاخيرة.



ويتركز الخلاف بين القاهرة وتل ابيب حول سؤال التحكيم. فالقاهرة تريد ان يكون السؤال حول موضع خط الحدود في النقطة المختلف عليها عند طابا، بينما تطالب تل ابيب بان يكون السؤال حول الوضع المناسب لخط الحدود.□

مساعدات مالية!

طلبت سورية من المملكة العربية السعودية دعما ماليا، خلال الزيارة التي قام بها في الاسبوعين الاخيرين، وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي الى الرياض، بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية وحدة الازمة المالية التي تشهدها البلاد.



وقد ردت السعودية اسباب عدم قدرتها على تقديم مساعدة مالية لسورية، الى انخفاض عائدات البترول الذي ترك انعكاسات على الوضع الاقتصادي في السعودية وبلدان الخليج العربي الاخرى.□

الحكم الذاتي في غزة

التقى الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية مع وفد فلسطيني من غزة برئاسة رشاد الشوا لبحث قرار تل ابيب اقامة حكم ذاتي من جانب واحد في قطاع غزة.

مصادر ديبلوماسية في القاهرة رحبت بالقرار معتبرة اياه حسب وجهة نظرها «خطوة الى الامام»!□

وداعا جورج حاوي!

يعيش الحزب الشيوعي اللبناني في ازمة لا تزال، حتى الآن، صامتة، بالرغم من ان بعض الدوائر الحزبية تتوقع ان تتحول في حال استمرارها، الى ازمة عاصفة تهدد وحدة الحزب ومصيره.

وتقول الدوائر الحزبية المطلعة على ازمة الحزب الشيوعي، بان اسبابها تعود الى السياسة التي اتبعها الامين العام للحزب جورج حاوي الذي قاد الشيوعيين اللبنانيين الى مآزق خطيرة عندما تحالف مع ميليشيات واحزاب طائفية، وربط قرار الحزب الشيوعي السياسي بمواقف النظام السوري.

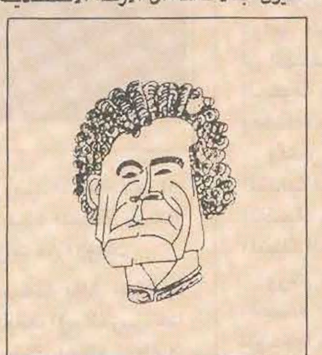
وتفيد معلومات واردة من بيروت ان موسكو استدعت حاوي الى الاتحاد السوفياتي ودعته الى عقد مؤتمر للحزب ينتهي بانتخاب امين عام جديد، واجراء سلسلة تغييرات في اللجنة المركزية تتبنى مشروعا سياسيا جديدا يتلاءم مع موقف الاتحاد السوفياتي الداعم لوحدة لبنان واحياء المؤسسات الشرعية، بالاضافة الى الوقوف الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية.□

من يرث الاخوان المسلمين؟

بينما كان عمر التلمساني المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين في مصر يمر في ازمة صحية حادة، اشتعل صراع صامت داخل جماعة الاخوان حول من يرث الرجل. ومن بين الاسماء المرشحة شقيق سيد قطب، وابن حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان وصلاح ابو شادي ومصطفى مشهور. ويعتبر الاخير اكثر المتنافسين حظا في تولي القيادة بعد التلمساني.□

ديون ليبيا!

اعتبرت مصادر المعارضة الليبية ان قضية تزايد الديون الخارجية على ليبيا، هي المشكلة الرئيسية التي تعترض العقيد معمر القذافي في هذه المرحلة، اذ ان موسكو قد اصرت في الآونة الأخيرة على تحصيل ديونها التي تتراوح بين ١٢ و١٦ مليار دولار. واضافت المصادر ان هذه الديون، بالاضافة الى الازمة الاقتصادية



والاجتماعية المتفاقمة تشكل القنبلة التي قد تفجر الوضع الداخلي بطريقة فجائية. ورات المصادر نفسها، ان تشكيل القيادة الجماعية والمقالات الرسمية التي ظهرت في بعض الصحف الليبية التي انتقدت اسلوب مواجهة الغارات الأميركية من غير ان تسمي احدا من المسؤولين العسكريين والسياسيين، هي محاولة لاستباق التطورات الداخلية الآخذة في التصاعد.□

هذا الوطن

«الارهاب» .. بعين واحدة !

نسي العالم الغربي جميع مشاكله المتفاقمة يوماً بعد يوم، ولم يبق له من حديث سوى «الارهاب»..

وهكذا تقدمت على صفحات الجرائد والمجلات وعلى النشرات الاخبارية في الاذاعات والتلفزيون، الاحاديث عن «الارهاب» على سائر الموضوعات التي تمسك بخناق هذه المجتمعات الغربية، مثل الازمات الاقتصادية والبطالة والارتباك المتواصل في اسواق البورصة العالمية وتصاعد معدلات الجريمة وتزايد عدد الفقراء في الدول الصناعية المتقدمة وعلى راسها الولايات المتحدة الاميركية.

لقد بات الحديث عن «الارهاب» يتم حالياً في اجواء من الهستيريا الجماعية المفتعلة تشبه تلك التي رافقت الحديث عن مرض «الايدز» الذي اعتبر في وقت من الأوقات طاعون المجتمعات الحديثة ثم تبين فيما بعد ان وسائل الاعلام ضخمت الحديث عن آثاره كثيراً.

لا شك ان الدول الغربية بحاجة دائمة الى «بالونات» اعلامية تدير بواسطتها عنق الراي العام في مجتمعاتها عن المشاكل العضالية التي تعاني منها نتيجة للأزمات المتواصلة الناجمة عن انظمة راسمالية هرمة لم تنجح في انتشال انسانها من دوامة المشاكل المتراكمة. ويكاد يتساوى من هذا المنطلق لهذه الغاية، الحديث عن «الايدز» مع الحديث عن «المخدرات»، والحديث عن «الارهاب» ايضاً.

ولكن تركيز وسائل الاعلام الغربية على «الارهاب» في الوقت الراهن، يتجاوز في خطورته واهدافه وآثاره البعيدة المدى سائر «البالونات» الاعلامية السابقة. فالحديث لا يدور حول «الارهاب» بصورة مجردة او عامة، وانما عن «الارهاب العربي» بصورة خاصة ومحددة.

لقد تناست وسائل الاعلام الغربية جميع اشكال الارهاب واساليب ممارسته في العالم، ولم تعد تتذكر سوى «الارهاب العربي». وليس مبالغة على الاطلاق القول، ان صفة «الارهابي» باتت حالياً تقترن في اذهان معظم الغربيين بـ«العربي» حتى بات كل عربي في نظر معظمهم مشروع «ارهابي».

بالطبع لا يمكن، بل لا يجوز ابداً، تناسي الدور الذي يلعبه باستمرار عملاء الحركة الصهيونية وانصارها والمتعاونين معها داخل وسائل الاعلام الغربية، في تكريس هذه «الصفة» وتعميمها على كل عربي. فعملاء الحركة الصهيونية، يقودون من داخل وسائل الاعلام الغربية حملة الكراهية ضد العرب، لأنها في النهاية تخدمهم في حربهم من اجل بقاء الكيان الصهيوني وتخدم بقاء المشروع الصهيوني على ارض فلسطين المحتلة.

ولكن من الملاحظ ان حملة الكراهية هذه، لاقت ارضاً خصبة داخل الراي العام الغربي، فطفت الى سطح الذاكرة الغربية، كلمح البصر كل الاحقاد التي رافقت الصراعات بين الدول الغربية والدول العربية والاسلامية منذ نجاح العرب في بناء ملكهم في الاندلس مروراً بالحملات الصليبية والزحف العثماني على شرق اوروبا وانتهاء بالصراعات التي رافقت معارك العرب من أجل التحرر والاستقلال من السيطرة الاستعمارية الحديثة.

وكما تغذت العنصرية الغربية من معاداة اليهود، تتغذى الآن من معاداة العرب. مع فارق وحيد، هو ان حملة الكراهية العنصرية ضد العرب، تشارك فيها وتباركها الحركة الصهيونية التي نجحت في السيطرة ـ كما يبدو ـ على عقول الغربيين بعد ان كانت قد نجحت في السيطرة على اقتصادهم واعلامهم.

قد يقال ان «بعض» العرب يمارس احياناً «الارهاب» دون معنى او مغزى. وهذا صحيح، ولكن لا يعني هذا ان «جميع» العرب يمارسون هذا النوع من «الارهاب». ثم ان «الارهاب» مشكلة عالمية لا تقتصر على العرب وحدهم حتى انها تكاد تصبح جزءاً من المشاكل المستعصية التي تعاني منها المجتمعات الحديثة دون ان تجد لها دواء ناجعاً. فلماذا اذن يوضع «الارهاب العربي» تحت المجهر، دون غيره من جميع اشكال الارهاب؟!.

لا نطرح هذا السؤال بحثاً عن جواب نعتقد انه ورد في ما سبق، وانما من خلال اعادة التفكير بطبيعة ونوعية العلاقات القائمة بين الدول العربية والغرب عموماً. فلا يجوز ان تسمح الحكومات الغربية بتشويه صورة «العربي»، بل وتساهم هي ايضاً بشكل او بآخر في حملة التشويه والكراهية، في الوقت الذي نقف فيه نحن جميعاً كعرب مكتوفي الأيدي...□

فايز المرعبي

لأن سكانه العرب قنبلة موقوتة في جسد «اسرائيل»

الجليل هدف مخططات الاستيطان الجديدة



شمعون بيريز: الحديث عن «السلام» لتغطية ما يجري على الأرض.

عاد الوضع في منطقة الجليل المحتلة ليتصدّر واجهة إهتمامات المسؤولين في الكيان الصهيوني من جديد. يدل على ذلك الأمر الذي أصدره وزير الداخلية اسحق بيريتزا الاسبوع الماضي بتشكيل لجنة تخطيط لتنفيذ قرار الحكومة الصهيونية بإقامة ٢٦ مستوطنة جديدة في منطقة الجليل المحتلة.

ومن الواضح ان هذا الاجراء الصهيوني الجديد يندرج ضمن مخططات الكيان الصهيوني لتكثيف الاستيطان اليهودي في منطقة شمالي فلسطين المحتلة الحيوية في محاولة لتعزيز أمن هذا الكيان.

ومن المعروف ان المسؤولين الصهاينة أولوا الوضع «الديمغرافي» في منطقة الجليل المحتلة اهتماماً خاصاً منذ قيام الكيان الصهيوني. اذ اعتبروا ان الكثافة البشرية العربية في هذه المنطقة «قنبلة موقوتة» معدة للانفجار في أي وقت من الأوقات.

وقد راقب المسؤولون الصهاينة بقلق ظاهرة الازدياد المضطرد في الوضع «الديمغرافي» العربي. كما راعهم نجاح أهالي الجليل في احتلال مواقع فاعلة في الدورة الانتاجية داخل المنطقة، الأمر الذي ساعدهم على الصمود أكثر فأكثر بوجه الضغوط الصهيونية.

ومما زاد في قلق المسؤولين الصهاينة ان الزيادة المضطردة في عدد السكان العرب في الجليل، رافقه تزايد متصاعد في الثقل السياسي أيضاً على مدى السنوات الماضية. الى حد ان المستوطنات الصهيونية تحولت الى شبه جزر معزولة داخل الكثافة السكانية العربية، الأمر الذي اعتبره المسؤولون الصهاينة تهديداً مباشراً لمستقبل الاستيطان الصهيوني في هذه المنطقة، مع ما يحمله ذلك من تأثيرات بالغة الخطورة على أمن الكيان الصهيوني بمواجهة الجبهتين اللبنانية والسورية.

لقد دفعت هذه الكثافة السكانية العربية المتماسكة في منطقة الجليل، بمحافظ شمال الكيان الصهيوني «إسرائيل كيننغ» الى تقديم دراسة عام ١٩٧٦، قرع فيها جرس الانذار مؤكداً ان استمرار التزايد السكاني العربي في الجليل، فضلاً عن كونه يشكل تهديداً دائماً لأمن الكيان الصهيوني، ضربة قاصمة لكافة مخططات تهويد «أرض اسرائيل».

واشار «إسرائيل كيننغ» في دراسته الى ان تصاعد نشاط منظمة التحرير الفلسطينية العسكري في جنوب لبنان المتاخم لمنطقة الجليل، قد أدى الى حدوث تطورين سلبيين بالنسبة لـ«اسرائيل»: الأول، زيادة نسبة الهجرة بين صفوف المستوطنين الصهاينة من هذه المنطقة هرباً من العمليات الفدائية وخصوصاً في اعقاب تزايد تساقط صواريخ «الكاتيوشا». الثاني، تأثر السكان العرب المقيمين في هذه المنطقة بالنشاط العسكري الفلسطيني. وقد تجاوز هذا التأثر مرحلة التعاطف الى مرحلة المشاركة بشكل أو بآخر.

لهذا لم يكن عبثاً ان يقدم الكيان الصهيوني على تنفيذ عدوانه الكبير ضد لبنان في حزيران ١٩٨٢ تحت اسم «سلامة الجليل»، وذلك بعد قيامه بالعديد من العمليات العدوانية المتواصلة التي هدفت الى طمأنة المستوطنين الصهاينة في الجليل على مستقبلهم من جهة والى خلق حالة احباط بين صفوف السكان العرب في هذه المنطقة من جهة ثانية.

واذا كانت دراسة كيننغ قد أوصت بضرورة اقامة مستوطنات جديدة في الجليل، فإنها أكدت في الوقت ذاته على اهمية العمل لـ«تفليش» التجمع السكاني العربي.

وبناء على الوصايا الواردة في دراسة كيننغ أصدر الكيان الصهيوني في شهر شباط ١٩٨٢ ما اسماه بـ«قانون الجليل»، الذي وضعه أهارون نحامياس ووافق عليه الكنيست الصهيوني. وقد أكد نحامياس ان الهدف من وراء القانون الذي وضعه، «الزام الحكومة بوضع خطط لتطوير الاستيطان في الجليل ومضاعفة عدد السكان اليهود فيه».

واشار نحامياس الى ان الحكومات الصهيونية المتتالية ارتكبت خطأ استراتيجيا قاتلاً خلال المراحل الماضية، عندما اهملت تطوير الاستيطان في هذه المنطقة الحيوية من «اسرائيل».

ورغم ان نحامياس اعترف بأن هذا الخطأ لم تقصده الحكومات الصهيونية، بل جاء نتيجة لتوجهها نحو تركيز عمليات تطوير الاستيطان على المدن بالدرجة الأولى والسواحل بالدرجة الثانية، فإنه أكد على ان الأوان آن لتدارك هذا الخطأ والمباشرة بوضع خطط استيطانية جدية لتطوير الوجود اليهودي في الجليل.

وبناء على هذه التوجهات الجديدة عمدت السلطات الصهيونية الى فرض عدة اجراءات تهدف الى الحد من فعالية الوجود السكاني العربي في

المنطقة من جهة وانعاش الوجود السكاني اليهودي من جهة ثانية. اما اهم هذه الاجراءات فهي التالية:

١ ـ اصدار قانون عائدات تحسين البناء: ويهدف الى شلّ عمليات البناء في المناطق السكنية العربية. اذ يعطي هذا القانون السلطات الصهيونية الحق بعدم اعطاء اي مواطن عربي رخصة بناء ما لم يدفع مئات الالوف من «الشيكلات» (الليرة الصهيونية) الى دائرة التنظيم والبناء المركزية في الجليل. وقد حصر القانون هذا الاجراء على القرى التي ليست لها خرائط هيكلية معلنة، مما يعني تضرر القرى العربية التي تفتقر الى مثل هذه الخرائط.

وقد طالبت دائرة التنظيم والبناء المركزي بهدم المنازل التي بنيت دون تراخيص رسمية، الامر الذي لا بد ان يؤدي الى هدم الآلاف من المنازل العربية وتشريد أهلها.

٢ ـ القيام بحملات ارهابية ومداهمات دورية: وتحت ستار البحث عن «الارهابيين» والقضاء على النشاطات الارهابية، شنت السلطات الصهيونية حملات ارهابية رافقتها مداهمات وعمليات اعتقال ادارية كيفية. وكانت قوات «حرس الحدود» المؤلفة من المستوطنين الصهاينة في المنطقة هي التي تقوم بعمليات الارهاب هذه، وخصوصاً في قرى المثلث والطيبة والطيرة وكفرقاسم. هذا في حين نشطت «الدوريات الخضراء» في القيام بحملات ارهابية من نوع آخر تحت ستار تحديد المساكن المخالفة لأوامر وقرارات دائرة التنظيم والبناء المركزية، وقد شملت هذه الحملات اكثر من مائة قرية في الجليل.

٣ ـ البدء بخطوات تنفيذ خطة «تطوير الجليل»: وبالطبع ليس المقصود من هذه الخطة تطوير المناطق العربية وانما تطوير الوجود الاستيطاني الصهيوني فيها.

وقد توضحت ابعاد هذه الخطة من خلال اعلان امين صندوق الوكالة اليهودية العالمية عقيبا ليفنسكي بأن «الجليل هو التحدي الكبير امام الأجيال اليهودية». وقال ان الجليل «يستصرخ الافراد والمؤسسات من أجل التطوير وتسريع اجراءات البناء والانتاج فيه».

ولكن هل تنجح مخططات العدو الصهيوني في تغيير وجه الجليل العربي بإنجاح مخططات الاستيطان الصهيونية؟!

المواطنون العرب يبدون إصراراً كبيراً على التمسك بأرضهم والحفاظ على هويتها، والصمود امام المخططات الصهيونية التهويدية. وحتى الآن لم تؤد الاجراءات الصهيونية الى نتائج مجدية لصالح توسيع دائرة الاستيطان اليهودي في المنطقة. ولكن السلطات الصهيونية تعمد حالياً الى الاستفادة من المناخ الذي افرزه العدوان الصهيوني على لبنان، من أجل تطويع السكان العرب واجبارهم على القبول بوجود المستوطنات الصهيونية على أرضهم. وضمن هذا التوجه جاء القرار الجديد بإقامة الـ ٢٦ مستوطنة دفعة واحدة، بهدف إقامة حزام من الوجود السكاني اليهودي حول المنطقة، وتنفيذ مرحلة متقدمة من مخطط التهويد.□

ناجح علي أسعد

باريس كانت المحطة الأهم في جولته الأوروبية

المفاعل النووي على رأس مطالب بيريز!

الزيارة التي قام بها شيمون بيريز، رئيس الوزراء «الاسرائيلي» لباريس يومي ٢١، ٢٢ نيسان/ ابريل الماضي، كانت الأهم، ضمن جولته الأوروبية التي تمت بدعوة من المجلس اليهودي العالمي، وألقى خلالها كلمة امام البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ.

وبالرغم من ان الأهداف المعلنة للجولة ترمي الى التنسيق في مجال «الحرب على الارهاب»، وجمع التأييد لمشروع «مارشال» اقتصادي جديد اقترحه بيريز لتنمية الشرق الاوسط، وبحث سبل حل القضية والأزمة اللبنانية!، بالرغم من ذلك كانت باريس المحطة الأهم في جولة رئيس الوزراء «الاسرائيلي»، ذلك انها اعادت فتح ملف العلاقات النووية بين باريس وتل أبيب!.

الحصول على مفاعل نووي فرنسي جديد كان احد المواضيع الأساسية التي بحثها بيريز خلال المحادثات التي اجراها مع الرئيس الاشتراكي ميتران، ورئيس الوزراء الديغولي جاك شيراك، حسب ما ذكرته المصادر المقربة من رئيس الوزراء «الاسرائيلي»، وما يؤكده العديد من المراقبين المطلعين.

علاقات التعاون في المجال النووي بين باريس وتل أبيب قديمة، وتعود الى عام ١٩٥٣، عندما بدأت فرنسا بمساعدة «اسرائيل» نووياً لاسباب عديدة، لعل اهمها التهديد الذي كان يمثله الزعيم الراحل جمال عبد الناصر لفرنسا من خلال دعمه للثورة الجزائرية، اضافة الى محاولتها ـ أي فرنسا ـ الحصول، وعبر تل ابيب على بعض الخبرة الاميركية التي كانت واشنطن تحجبها عن باريس، خاصة وان «اسرائيل» استطاعت، خلال الفترة بين عامي (١٩٥٥ ـ ١٩٦٠) الحصول على «منحة معلنة» لتدريب ٥٦ خبيراً «اسرائيلياً» في المجال الذري في الولايات المتحدة، ضمن برنامج ايزنهاور: «الذرة من اجل السلام!».

ديغول.. والحظر الفرنسي

وبلغت المساهمة الفرنسية القمة عندما قامت شركة «نيوكلير سان ـ غوبان» بتشييد مفاعل «ديمونة» بقدرة ٢٦ ميغاواط خلال الفترة ١٩٦٠ ـ ١٩٦٥. بعد ذلك، وعندما شعرت فرنسا في عهد الجنرال ديغول ان الكيان الصهيوني قد توصل، او هو في طريقه الى صنع القنبلة الذرية، بدا التردد الفرنسي الذي انتهى بقرار حظر التعاون العسكري بين الطرفين عقب عدوان حزيران/ يونيو عام ١٩٦٧.

وإثر وصول الاشتراكيين الى الحكم في فرنسا عام ١٩٨١، وعودة حزب العمل «الاسرائيلي» بقيادة شيمون بيريز الى رئاسة الوزارة ضمن اطار حكومة «الوحدة الوطنية»، تجددت المحاولات «الاسرائيلية» لاعادة التعاون بين باريس وتل ابيب في المجال النووي. وبالفعل تم التوقيع ـ خلال الزيارة التي قام بها وزير الطاقة «الاسرائيلي» لفرنسا عام ١٩٨٥ ـ على اتفاق مبدئي يقضي بحصول تل ابيب على مفاعلين نوويين بقيمة (٢,٥) مليار دولار!.

بعض المصادر «الاسرائيلية» تشير الى ان نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية التي جاءت بجاك شيراك رئيساً للوزراء قد خلقت عقبة امام تطبيق الاتفاق، ذلك ان شيراك اشترط ان تقوم فرنسا باعادة بناء المفاعل النووي العراقي مقابل حصول «اسرائيل» على المفاعلين اللذين يتضمنهما اتفاق ١٩٨٥ الموقع مع الحكومة الاشتراكية.

دبلوماسي «اسرائيلي» علق على ذلك بقوله: «لقد اكد لنا شيراك، اثناء زيارته التي سبقت الانتخابات رغبته في تحسين العلاقات الفرنسية ـ الاسرائيلية، واعاد ذلك على مسامع بيريز في باريس. لكنه يظل بالتاكيد صديقاً للعراق ورئيسه صدام حسين. انه الرجل الذي توصل مع بغداد الى اتفاق حول بناء مفاعل «اوزيراك Osirak». فليس صعباً اذن تصور رغبته في اصلاح ما دمرناه عام ١٩٨١».

شيمون بيريز اكد بدوره رفضه «قيام فرنسا بتزويد العراق بمفاعل نووي جديد بدلاً من مفاعل تموز الذي لم يخلف سوى المشاكل»!! على حد تعبيره.

ولكن هل سقبل الديغولي جاك شيراك ان تُصنع سياسة فرنسا الخارجية في تل أبيب؟!.

الجواب الواضح والحاسم سيحمله المستقبل القريب، وحتى موعد الاستحقاق فإن المصادر المقربة من رئيس الوزراء الفرنسي ما تزال تلوذ بالصمت المطبق حول الموضوع.□

نشأت عبد الله

المؤتمر ١١ للحزب الاشتراكي الالماني الموحد
غير مؤتمرات الاحزاب الشيوعية الاخرى



«المانيا الديمقراطية
بروسيا العالم الاشتراكي»!

رياح غورباتشيف
ترفع الغبار الثقيل عن الموزاييك القديمة

سيد الكرملين يعيد انتقاد مظاهر الخلل في التجربة السوفياتية في مؤتمر الحزب الاشتراكي ببرلين .. وقطاعات واسعة من الاحزاب الشيوعية تحسده على صراحته!

برلين ـ سعيد السعدي

بصوت عال ونبرة قفقاسية قوية تساءل الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف امام الـ(٢٥٠٠) مندوب و(١٤٠) وفدا من (١٠٤) بلدان خلال انعقاد المؤتمر الحادي عشر للحزب الاشتراكي الالماني الموحد في برلين مؤخرا: «الم نبالغ في نقدنا الذاتي. الم نغذ بذلك الدعاية المعادية للشيوعية؟ كلا! نحن مقتنعون باننا لم نبالغ في هذا النقد. لقد علّمنا ماركس ولينين، على حد سواء، ان الموقف الناقد للعمل الذاتي يعتبر شرطا لا يمكن الاستغناء عنه لنجاح اي حزب ثوري».

وفي الفقرة التي سبقت تساؤل غورباتشوف، عرض مفعم بالصراحة لواقع الحال، اذ تقول: «لقد جرى مؤتمر حزبنا في جو تسوده متطلبات عالية، ومن منصة مؤتمرنا تحدثنا بصراحة عن مشاكلنا وعيوبنا، وبالدرجة الاولى عن الطرق المؤدية الى التحسين الجذري للعمل. فخلال الفترة المنصرمة بدات حركتنا بالتباطؤ نتيجة سلسلة من الاسباب الموضوعية والذاتية. وقد ظهر الآن مفعول بعض الاتجاهات السلبية. ونحن اذ نتحدث عن هذه المظاهر فاننا بعيدون كل البعد عن التقليل، بأي شك من مكتسباتنا».

من الصعب حقا تحديد هدف غورباتشوف من طرح هذا التساؤل والاعتراف مجددا بوجود مشاكل وعيوب في التجربة السوفياتية، وامام مؤتمر برلين بالذات! هل كان يقصد تطمين الرفاق الالمان. ام تحريضهم على تبني النهج السوفياتي؟

هل هي دعوة لاعادة مبدأ النقد الذاتي الى مكانه من الاعراب السياسي والايديولوجي، متجاوزا حدود تفهم لهجة غورباتشوف الجديدة في السياسة السوفياتية فحسب؟

ليس هناك حتى الآن من يمتلك شجاعة الاجابة على مثل هذه الاسئلة، رغم انها الشغل الشاغل لتفكير صانعي السياسة والايديولوجيا في المعسكر الاشتراكي. الحل الوحيد غير الملكف، فيما يبدو، هو المزيد من الانتظار، والرصد الاكثر دقة لما يجري. مع ذلك تتسم فترة الانتظار هذه بحركة داخلية عميقة، ذلك ان هبوب تيار غورباتشوف قد رفع بعض الغبار الثقيل عن قطع الموزاييك القديمة الراكدة.

لقد انتقد الزعيم السوفياتي مظاهر الخلل في التجربة السوفياتية، ورغم الاختلاف البين في طرائق تطور البلدان الاشتراكية شرق اوروبا، يجوز بالتأكيد

القول انه تناول التجربة الام. هذا النقد لم يجر في اروقة سرية، سواء في سراديب الدولة او دهاليز الحزب، وانما امام المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي. امام الـ(٥٠٠٠) مندوب، وجميع زعماء الاحزاب الاوروبية الشقيقة. ليس هذا فحسب وانما الح غورباتشيف على تكرار عبارة مؤتمر الانعطاف، وتجاوز كثيرا حالة النقد الاستحيائي المبطن التي عزز تقاليدها بريجنيف، ولم تخرج من آثارها بعد لينين غير صرخة خروتشوف في المؤتمر العشرين عام ١٩٥٦.

تطبيق النقد الذاتي

وبعد مؤتمر موسكو انعقدت ثلاث مؤتمرات هامة للاحزاب الشيوعية الحاكمة شرق اوروبا، هي مؤتمرات براغ وصوفيا وبرلين. ولا نعتقد ان من المبالغة الاحساس بحالة الحسد المشوبة بالامل التي تسود قطاعات عريضة من الاحزاب الشيوعية المنضوية تحت راية حلف وارسو لصراحة النقد الذاتي السوفياتي.

تفسير هذه الحالة مرتبط كل الارتباط بما ينطوي عليه تطبيق مبدأ النقد الذاتي من انتعاش حقيقي مطلوب الآن اكثر من اي وقت مضى، لمبادىء الديمقراطية الحزبية ومبادرة الجماهير في عملية التقدم الاجتماعي. وباستثناء التنظيم البروسي الطابع للتجربة الاشتراكية في المانية الديمقراطية، فان بؤرة المركزية قد صادرت في تشيكوسلوفاكية وبلغاريا معظم الطاقات الاجتماعية الخلاقة، وحولت مبادىء الديمقراطية ودور الجماهير الى قرارات فوقية، وبالتالي الى شعارات هشة نوعا ما.

ولقد عقد الشيوعيون التشيكوسلوفاك مؤتمرا مغلقا على كل نسمة هواء غورباتشوفية خشية التسبب في انعاش الفيروسات الدوبتشيكية المقيدة التي ما زالت تعشش هنا وهناك في بنى الحزب والدولة، ولم تذهب الى النفي مع زعيمها المطرود عام ١٩٦٨. ومثل هذا الامر تتفهمه موسكو رغم تطلعات التجديد. اما بلغاريا فان عميد الرؤساء الشرقيين جيفكوف، (٧٤) عاما، الذي حرص في السابق، انسجاما مع خصوصية العلاقات السوفياتية البلغارية على التبني شبه المطلق للخيارات السوفياتية الداخلية والخارجية، قد ادرك على نحو مبكر نسبيا، فيما يبدو اتجاهات الريح الجديدة، فعجل باتخاذ اجراءات وتدابير التجديد قبيل المؤتمر مرسخا سلطة الكوادر الاقتصادية والتخطيطية الشابة من جيل غورباتشوف. وبناء على الملاحظات الميدانية التي تعنى عادة بمفردات السياسة العملية يلمس المراقب مع ذلك تقلصا سوفياتيا في حجم الاعجاب والاهتمام الممنوح للمدلل البلغاري. ومن بين اهم الاسباب التي قادت الى هذه الظاهرة مطلب غورباتشوف على الاقتصاد البلغاري بتسديد اثمان النفط السوفياتية، اما بالعملة الصعبة او بسلع ذات نوعية عالية ومرموقة، كما هي الحال مع رومانية، ثم تقدم تجربة المانيا الديمقراطية الاقتصادية واحتلالها مكان الصدارة في العالم الاشتراكي، الامر الذي جعل غورباتشوف يعترف بخطاب له في لينتغراد بضرورة التعلم منها، بل اضطره للاقامة في برلين ما يقارب الاسبوع وشمول مؤتمر الشيوعيين الالمان برعايته الشخصية الاستثنائية من بين سائر المؤتمرات الاخرى.

بروسية النهج الالماني

لم يعد هناك من يتردد في الفترة الاخيرة عن اطلاق صفة البروسية على النهج الالماني في بناء الاشتراكية. لقد سلكت المانيا الديمقراطية باعتبارها اول دولة اشتراكية على الارض الالمانية منذ فترة بعيدة نسبيا، طريقا واقعيا في عملية التقدم الاجتماعي، بغض النظر عن الشعارات والمقولات النظرية التي تملأ شوارع وساحات البلاد، ناهيك عن مكتباتها ومنصات الخطابة في قاعتها. ويبدو ان مستلزمات هذا الطريق الواقعي المحكوم باعتبارات الجغرافيا والتاريخ قد



غورباتشوف: اي انعطاف .. وباتجاه ماذا؟

تطلبت جمعا بين المركزية السوفياتية والليبرالية الهنغارية، لكن غير المعلنة. لقد ظهر ذلك على نحو جلي في التقرير السياسي للمؤتمر الحادي عشر للحزب الاشتراكي الالماني الموحد الذي القاه السكرتير العام اريش هونيكر قبيل يوم واحد من خطاب التحية لغورباتشوف. ليس لدى هونيكر نقد عال او علني، ذلك لانه يرى ان الايجابيات التي تحققت على مدى الخمسة عشر عاما في ظل قيادته تستحق الثناء والتشجيع على مواصلة المسيرة. يتعامل صانعو السياسة والايديولوجيا الالمان الورثة الشرعيون للتراث العقلاني في الفلسفة الالمانية بصبر وتريث مع الحقنات الغورباتشوفية المنعشة لمبدأ النقد الذاتي، وهم يتساءلون عن قيمتها العملية، فهم يرون ان القيمة الحقيقية لتطبيق هذا المبدأ تكمن في مردوداته العملية، لا في النبرات الصوتية للتعبير عنه. ويقولون ان الاجتماعات الداخلية للمكتب السياسي واللجنة المركزية والادارات الاقتصادية والعلمية الفنية والمجالس والهيئات الفكرية تشهد سجالا وتصارعا بناء وفعالا في تقويم الواقع والممكنات. مع ذلك لا بد من القول ان اجابة نهائية وجماعية لم تتبلور بعد بصدد جدوى السماح بسيادة نسغ النقد الذاتي في عموم اوصال الجسد الاجتماعي، خاصة عند الأخذ بنظر الاعتبار حجم التحدي الامبريالي الخارجي الذي ينقله كل جهاز تلفزيون او مذياع الى ابعد كوخ الماني على الحدود المتاخمة لتشيكوسلوفاكيا.

أين الانعطاف؟

هل ما يريده الزعيم القفقاسي غورباتشوف انعطافا حقا؟انعطاف عن اي طريق ونحو اي طريق؟

هذا التساؤل يشغل الآن حيزا ملحوظا في اهتمامات الاحزاب الشيوعية لاسرة حلف وارسو، ويرى الشيوعيون الالمان ضرورة استخدام تعابير اخرى لوصف ما يجري في الاتحاد السوفياتي، وهم يتمنون على الاقل ان تكون تفسيراتهم لاصطلاحات غورباتشوف هي الاقرب لما يريده، كان يقولوا ان سيد الكرملين يحدث تطورا ملفتا في المسيرة، او ان انعطافه متصل بمبادىء الفكر الماركسي ـ اللينيني الثابتة. او انه يجب التفريق بين الانعطاف المطلوب في السياسة الخارجية والتصحيحات الضرورية للسياسة الداخلية. ويمكن القول ان المجريين هم الاكثر حماسة لتحميل لغة غورباتشوف عبء تجربتهم التي كانت محط نقد ولغط في العواصم الاشتراكية.

ولكن لماذا لا يجد الشيوعيون الالمان الحرج نفسه في الحديث عن انعطاف ما في السياسة الخارجية للمعسكر الاشتراكي كالذي يلمسه المراقب في تناولهم للنهج الداخلي؟!

لا ريب ان الامر يرتبط هنا بالحاجة المتزايدة لدى بلدان اوروبا الشرقية لتوسيع هامش الاستقلالية. ان هناك سعيا حثيثا لاحلال تعددية غورباتشوف المقيدة مكان استقلالية بريجنيف المقيدة. وحدة المعسكر الاشتراكي في اطار التعددية هو الهم المشترك لسائر شيوعيي اوروبا الشرقية اليوم. وانطلاقا من ذلك فان تحقيق انعطاف ما في السياسة السوفياتية الخارجية من شانه ان يشكل غرفة انعاش للمصالح الاقليمية الوطنية المرتبط من ناحية اخرى اشد الارتباط بمصالح داخلية ذات علاقة بالامن الاقتصادي والاجتماعي. ان لدى قيادة المانيا الديمقراطية تصورا واعتبارات اخرى بصدد العلاقة واسلوب التعامل وحجمه مع بلد اشتراكي كهنغاريا، وكذلك مع بلد رأسمالي كالمانيا الاتحادية. ولا بد من القول ان الكبح السوفياتي كان حجر العثرة في نمو هذا التصور خلال الاعوام الاربعة المنصرمة. ان موسكو تحرص على ان يكون الموقف من بون مؤسسا على موقف الاخيرة ومكانتها في ستراتيجية الولايات المتحدة الاميركية الشاملة. بينما ترى برلين ان ادامة وتطوير الحوار مع العاصمة الاتحادية يكتسب اهمية متزايدة في ظل ظروف التوتر وتدهور العلاقات الدولية، خاصة العلاقات الاميركية ـ السوفياتية. وبشكل عام ثمة تطوير نوعي تؤول اليه تدريجيا وبشكل جماعي مبادىء التعايش السلمي والموقف من قضية الحرب والسلام.

الحفاظ على الوجود

ان التحديدات اللينينية المبنية على الطابع الطبقي لقضايا الحرب والسلام لم تعد ـ وسيكون هذا الامر اكثر جلاء في المستقبل القريب ـ المؤشرات الجوهرية، او لنقل الوحيدة في رسم سياسة سجال الاشتراكية مع الراسمالية، وذلك لان هذا الطابع تغير نوعيا بسبب دخول عامل التسلح النووي. ان المهمة الراهنة ليست انتصار الاشتراكية والشيوعية في نطاق عالمي، وانما اصبحت مؤجلة لصالح الحفاظ على الوجود البشري، من خلال تعزيز حالة الامن والسلام. فالوعي السائد هنا ان لا منتصر ولا خاسر في حرب كونية نووية. ولا بد اذن من انسحاب هذه الحقيقة آجلا او عاجلا، لا على عموم المفاهيم التقليدية التي اكتسبت صيغ المبادىء والاسس شبه الثابتة فحسب، وانما ايضا تعديلات ايديولوجية منسجمة بقدر الامكان مع السياسات العملية التي ستترشح عنها.

ان اي مفهوم غورباتشوفي لما يحلو له وصفه بالانعطاف لا يجلب على صعيد السياسة الدولية الراهنة مقيدات اكثر من الموجودة لهامش التعددية المقيدة التي ترنو لها بلدان المعسكر الاشتراكي، لكن مثل هذا الامر على صعيد السياسة الداخلية من شأنه، وهذا ما لا يجوز استبعاده، التصادم او على الاقل التقاطع مع الضرورات الموضوعية العميقة لتمايز طرائق البناء الاشتراكي في كل بلد على حدة. ولذلك نلمس في تعامل الاحزاب الشيوعية الاوروبية رغبة وميلا متزايد لتضييق عمق المفاهيم الغورباتشوفية. وحصرها اولا على المجتمع والاقتصاد السوفياتي، وثانيا على القول ان غورباتشوف يتميز عن غيره من اسلافه فقط، في انه يريد تطبيق ما يقول، بل وما قالوه هم ايضا قبله. وثالثا انه لا يفعل اكثر من استغلال الامكانات المتوفرة والتي كانت مهملة. ورابعا انه يراهن على استثارة العوامل الذاتية في الانسان السوفياتي، ولكن للاسف مع غياب الشروط الموضوعية. وخامسا ان من غير الممكن التنبؤ الآن باحتمالات النجاح وحدوده في التجربة الاقتصادية والاجتماعية الجديدة للاتحاد السوفياتي، خاصة عند معاينة واستيعاب دروس هنغاريا ويوغسلافيا.

وقبل عودة غورباتشوف ال بلاده قال الزعيم السوفياتي للمراسلين الالمان: «ابلغوا تحياتي للناس في المانيا الاتحادية». وقد استغل زيارته الى بوتسدام التي وقعت فيها معاهدة تقسيم المانيا بين اطراف الحلف المعادي لهتلر ليقول هذا الكلام. وبعيدا عن التكهنات المتعلقة بزيارة الرئيس الالماني الديمقراطي هونيكر الى بلاد الراين يمكن القول انه في حالة تحقيق هذه الزيارة المتوقعة خلال صيف هذا العام والتي ستكون الاولى من نوعها على هذا المستوى في ميدان العلاقات بين دولتي الاخوة ـ الاعداء سيخطو مبدأ التعددية داخل الوحدة خطوة اخرى على صعيد العلاقات القائمة بين بلدان اوروبا الاشتراكية.

هذه الخطوة لن تكون عادية، وانما ذات ابعاد هامة بالنسبة للجدال الجاري الآن حول المضامين الواقعية والمحددة لاحلام الانعطاف الغورباتشوفية.□

رغم ميلهم الى الحفاظ على وحدتهم واستقلالية قرارهم

واشنطن تقنع الأوروبيين بقبول سياستها في "الازمات الصعبة"!

نيويورك ـ وليد موراني

لا يزال موضوع الغارة الاميركية على ليبيا في ١٤ نيسان/ ابريل الماضي، وما نتج عنها، وما تنوي الادارة الاميركية اتخاذه من اجراءات بحق ما تسميه بـ «الارهاب»، موضع اهتمام الرأي العام الاميركي الذي ما يزال لا يفهم موقف الحلفاء الاوروبيين من الغارة.

وقد جاءت الغارة، والخلافات التي نشأت عنها ـ ولاسيما في الوهلة الاولى ـ بين الولايات المتحدة وحلفائها في حلف الناتو لتظهر الصدأ الذي علق بهذه العلاقات خلال السنوات الماضية، وعدم الاتفاق على الكثير من السياسات الاميركية. خصوصا وان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تتهم الاتحاد السوفياتي هذه المرة بانه وراء الخلافات مع الدول الاوروبية. فموسكو، وان كانت ترغب في التعامل مع اوروبا الغربية بعيداً عن الولايات المتحدة الا انه ليست لها يد هذه المرة في الخلافات القائمة.

ويرى المراقبون في العاصمة الاميركية ان المواضيع السياسية ستأخذ الحيز الاكبر في قمة الدول الصناعية في طوكيو وسيطغى موضوع «الارهاب» على اجتماعاتها التي ستبدأ في الرابع من ايار/ مايو الحالي، كما طغى موضوع مقبرة بيتبورغ على مؤتمر السنة الماضية.

والجدير ذكره ان مؤتمر طوكيو للدول الصناعية يضم بالاضافة الى بريطانيا التي ساعدت على تنفيذ الغارة الاميركية، كلا من فرنسا واليابان وايطاليا وكندا والمانيا الاتحادية اضافة الى الولايات المتحدة. ومن المنتظر ان تتخذ فيه قرارات جماعية تتعلق بصلب موضوع مكافحة «الارهاب».

وفي هذا السياق، بات واضحا ان المسؤولين الاميركيين قد بدأوا يحاولون التخفيف من سوء التفاهم الذي نتج عن الغارة الاميركية مع الحلفاء في حلف الناتو، لكن الرأي العام ما يزال غير متفهم للمواقف الاوروبية، ولاسيما الموقف الفرنسي بشكل خاص، بعد ان رفضت فرنسا السماح للطائرات الاميركية بالمرور في اجوائها.

في الوقت نفسه ان اصرار واشنطن على السير في نهجها الذي عبّرت عنه من خلال استعراض القوة العسكرية يعود الى الاستجابة الاوروبية للسياسة الاميركية مؤخرا، والقيام باتخاذ اجراءات ضد ليبيا، التي تعاني من وضع اقتصادي خانق.

على كل حال، وبانتظار النتائج التي ستسفر عنها قمة طوكيو تستمر محاولات الولايات المتحدة لازالة سوء الفهم، مع العلم ان الخلافات الاوروبية الاميركية ليست جديدة، فقد حدثت قبل ذلك ايام العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦، وهناك اختلافات حول السياسة الاميركية في اميركا اللاتينية، لكن كل هذه الخلافات الثانوية حول قضايا العالم الثالث يجب الا تقف حجر عثرة امام التعاون المشترك ضد قضية مهمة «كالارهاب».

وفي تعليق لها حول الغارة الاميركية على ليبيا وما نتج عنها من خلافات مع اوروبا كتبت جين كيركباترك، مندوبة الولايات المتحدة السابقة في



مظاهر «الارهاب».. من المسؤول عنها في الاساس؟

الامم المتحدة، حول الاستجابة الاوروبية المبكرة لطلب الولايات المتحدة على كيفية التعامل مع ليبيا قائلة:

«لقد فوجىء الاميركيون من الموقف الفرنسي، ولكنهم نسوا ان القرار الفرنسي يتماشى مع سياسة فرنسية سابقة وقديمة. فقد رفضت فرنسا السماح للولايات المتحدة بعبور اجوائها في حرب عام ١٩٧٣ في الشرق الاوسط، فان الديغوليين يرون ان ذلك يشكل خطراً على الاستقلال الوطني لفرنسا».

وفي رأي جين كيركيباترك ان سبب بعض خلافات الحلفاء يعود الى بعض التقارير غير الدقيقة التي تصل اليها، وسبب البعض الآخر يعود الى المواقف والمصالح، وان لدى بعض الدول الاوروبية عادة التعامل مع مشاكل كالارهاب بسرية وصمت وبشكل منفرد، بدلا من الاسلوب الاميركي بالتهديد العلني للخيار العسكري.

ومع اقتراب موعد القمة الاقتصادية في طوكيو يسود الشعور في واشنطن ان الولايات المتحدة قد وضعت تصورا جديدا وطريقة جديدة لخلق تعاون خاص مع الحلفاء في مجال الازمات الصعبة، وان واشنطن تعتبر ان سياستها خلال الاسبوعين الماضيين قد خلقت اهتماما كبيرا بين الاوروبيين في مجال الموافقة على السياسات الاميركية، وانها الآن قادرة على التعامل مع هؤلاء الحلفاء، ودفعهم الى قبول سياستها برغم ميلهم الكبير الى الحفاظ على وحدتهم واستقلالية قرارهم عن واشنطن.

ولهذا تفهم واشنطن جيدا ما ابلغه اياها حلفاؤها الاوروبيون الذين عبروا لها عن مواقفهم وردود فعلهم الاخيرة على العدوان على ليبيا بالقول: ان اي قرار يتخذ في اطار الحلف وبالاجماع فان الدول الاوروبية ملزمة بتنفيذه، وان اي قرار منفرد لاي دولة هو مسؤولية منفردة ولا يلزم الجميع.□





جنيف
لماذا لم يتحرك المحامون الايرانيون؟



أوضح مصدر مسؤول في كنتونة جنيف ان حكومة السيدة أكينو، رئيسة جمهورية الفلبين الجديدة، قد أحيطت علماً بالفرص المتاحة لها في ظل القانون السويسري لاسترجاع اموال فرديناند ماركوس، رئيس الفلبين السابق.

وذكر المصدر الرسمي انه يمكن لحكومة الفلبين ان ترفع دعوى في المحاكم السويسرية لتحقيق هذا الغرض بحجة شرعية يتقبلها القضاء السويسري، وهي ان ماركوس كان قد حصل على امواله المودعة في المصارف السويسرية بصورة غير شرعية: ـ ابتزاز الأموال.

لكن حكومة الفلبين الجديدة لم تستجب حتى الآن. ويعتقد المصدر المذكور انها «لن تفعل» على الراجح. ويقال ان السبب قد يكون تورط عدد من المسؤولين في الفلبين ممن بقوا في الحكم الجديد. وقد يكون، اضافة الى هذا، وثيق الصلة بتطور آخر بدت معالمه في مطلع الاسبوع الماضي عندما اعلن اعوان الرئيس السابق، ماركوس، تشكيل حزب سياسي جديد.

وقد ذكر المصدر ان الولايات المتحدة مستعدة لارجاع ماركوس او واحداً من كبار قادة الحزب الجديد الى السلطة اذا أخفقت تجربة أكينو الجديدة»، وهي تجربة ديمقراطية الى حد ما لكنها كانت ثمرة «تغير واسع في السياسة الخارجية التي تتبعها الولايات المتحدة في مناطق نفوذها الخاضعة لضغط جماهيري مسلح يهدد مصالحها تهديداً جذرياً». وهو «تطوير للتجربة الايرانية».

واضاف المصدر السويسري ان «سلطات الحكم الجديد في ايران لم تستفد من الفرصة نفسها التي اتيحت لها اوائل ١٩٨٠ عندما قررت استعادة اموال الشاه بالرغم من كثرة المحامين الايرانيين في سويسرا»!.

والجدير بالذكر ان حكومة باناما قد رفضت طلب ماركوس واصدقائه بأن يستقر مع عائلته فيها.□

THE TIMES

التايمز

ليبيا بين الشعار والتطبيق

بقلم : روبرت فسك

اكتشف الفلسطينيون في العاصمة الليبية طرابلس ان الاشياء لم تعد كما كانت بالنسبة لهم. فبعد ٣ ايام فقط من الغارة الأميركية على ليبيا، قامت مجموعة من رجال الامن المسلحين بالتوجه الى مكاتبهم وقطع كل خطوط الهاتف المتصلة بها.

حدث ذلك امام عيون القيادة الفلسطينية المندهشة التي كانت قد اعلنت بالاجماع عن صداقتها الثابتة مع العقيد القذافي.

بعد ذلك بأسبوع استدعيت القيادات الفلسطينية لمقابلة المقدم أبو بكر يونس جابر رئيس اركان القوات المسلحة الليبية الذي حاضر فيهم لا عن ضرورة علاقات اوثق مع الاتحاد السوفياتي فحسب، وإنما عن الاجراءات الاقتصادية المتشددة التي تنوي ليبيا اتخاذها في المستقبل القريب، كذلك.

ينتمي الفلسطينيون الموجودون في طرابلس الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية - القيادة العامة، وباقي فصائل «جبهة الانقاذ». وكان الاتصال بهم يتم عادة بواسطة عبد السلام جلود نائب العقيد. لكن يبدو ان وضعهم قد اعتراه التغيير. فقد تلقوا إنذارات مبطنة بأن مخصصاتهم قد تنقطع لاسباب اقتصادية وانهم - بوضوح - لم يعودوا موثوقاً بهم.

في طرابلس ما بعد الغارة، الفلسطينيون كالليبيين يغلب على مشاعرهم فُقدان اليقين.□ ١٩٨٦/٤/٢٩



ليبراسيون

عدو عدوي صديقي

بقلم : جوزيه غارسون

نشرت صحيفة ليبراسيون بتاريخ ١٩٨٣/٧/١٢ وثائق وتحقيقات على صفحتين تثبت ان ايران تشتري الاسلحة من «اسرائيل». بالرغم من الكشف الأولي الذي قدمه بيير سالنغر الناطق الرسمي باسم جون كندي سابقاً حول الموضوع، فقد انكر نظام طهران وجود اية صلة «بالاسرائيليين».

وكانت ليبراسيون قد نشرت من ضمن ما نشرت عقد بيع اسلحة بين البلدين يعود تاريخه الى عام ١٩٨١ مصحوباً بصورة تضم المستشار الأعلى لوزارة الدفاع الايرانية وبائع الاسلحة «الاسرائيلي» الذي كان ملحقاً عسكرياً في طهران ما بين عام ١٩٧٥ و١٩٧٩ (حتى سقوط الشاه). غير انه من الصعب معرفة ما اذا كان العتاد العسكري الموعود قد وصل في حينه الى ميناء بندر عباس أم لم يصل.

بعد ١٥ يوماً من نشر «ليبراسيون» للوثائق المذكورة، قامت صحيفة «الكنار انشينيه» بدورها بنشر عدة فواتير يعود تاريخها الى بدايات عام ١٩٨٣.

كلمة واحدة تفسر العلاقة بين البلدين: العراق.

فإيران بحاجة ماسة للاسلحة وقطع الغيار من أجل مواصلة حربها ضد بغداد بعد ان قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون بحظر الاسلحة على حكام طهران.

اما «اسرائيل» فحساباتها سياسية تماماً. فقد كانت بغداد تمثل خطراً متصاعداً عليها. ويذكر الميثاق الوطني العراقي الذي صدر عام ١٩٦٩ الصهيونية كعدو للأمة ٣٥ مرة. والجيش العراقي من اقوى الجيوش في الشرق الأوسط. لذلك ترحب «اسرائيل» بكل ما يضعف هذا الجيش ويسعدها ان ترى الصراع مع ايران يدمر العراق ويؤجل مشاريعها.

ان اضعاف العراق هاجس «اسرائيلي» له اهميته دون شك، وإعانة إيران على متابعة حربها ستنتهي بتقسيم العرب كما عبر عن ذلك طارق عزيز وزير خارجية العراق حين أكد في آب / اغسطس عام ١٩٨٣ ان «الاسرائيليين يدعمون ايران لأنهم يعتقدون ان الخميني يستطيع تفجير المنطقة ليجنوا هم لا ايران الثمار».

دفاعاً عن مركزها في العالم العربي والاسلامي كانت طهران تنكر دائماً تجارتها مع «اسرائيل» التي بدأت مع بداية الصراع العراقي - الايراني في عام ١٩٨٠ وتسللت اخبارها بتاريخ ١٩٨١/٧/٨ حين كُشفت طائرة ارجنتينية قادمة من تل أبيب وتحمل العتاد العسكري الى باخرة على طريق قبرص ايران في إطار شحنات عسكرية زنَتها ٣٦٠ طناً.

منذ وصول الخميني الى السلطة لم يكفّ عن المجاهره بعدائه للصهيونية ممّا حمل على الاعتقاد بأن علاقات ايران «باسرائيل» التي كانت مميزة جداً جداً في زمن الشاه لن تستمر، لكن هناك مثلاً قديماً يقول «عدو عدوي صديقي».□ ١٩٨٦/٤/٢٤

Herald Tribune

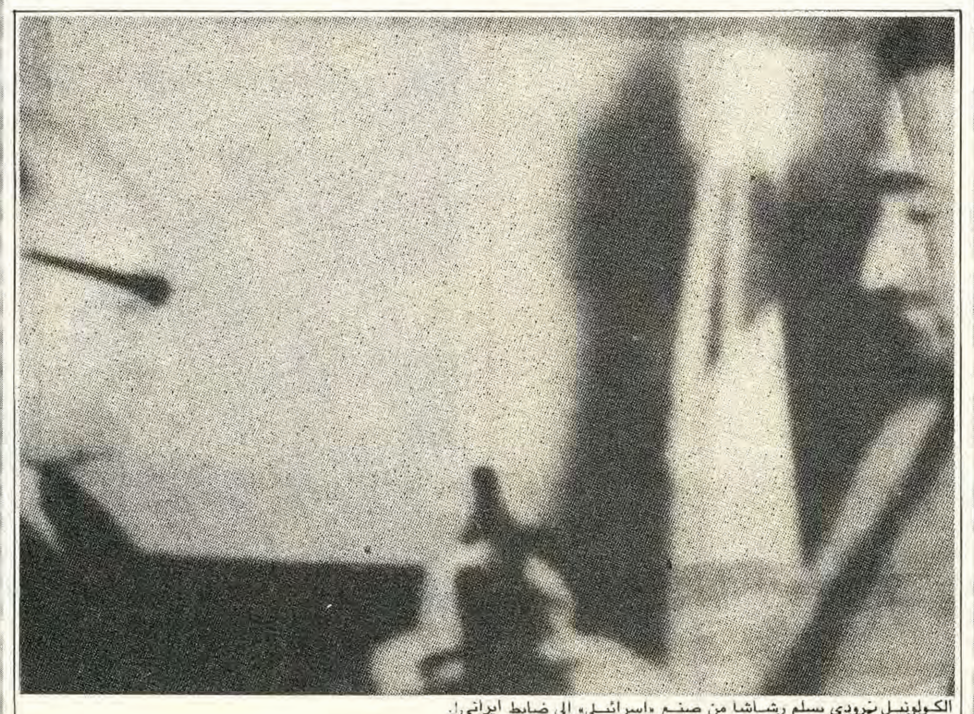
هيرالد تريبيون

غيمة فوق شرق المتوسط

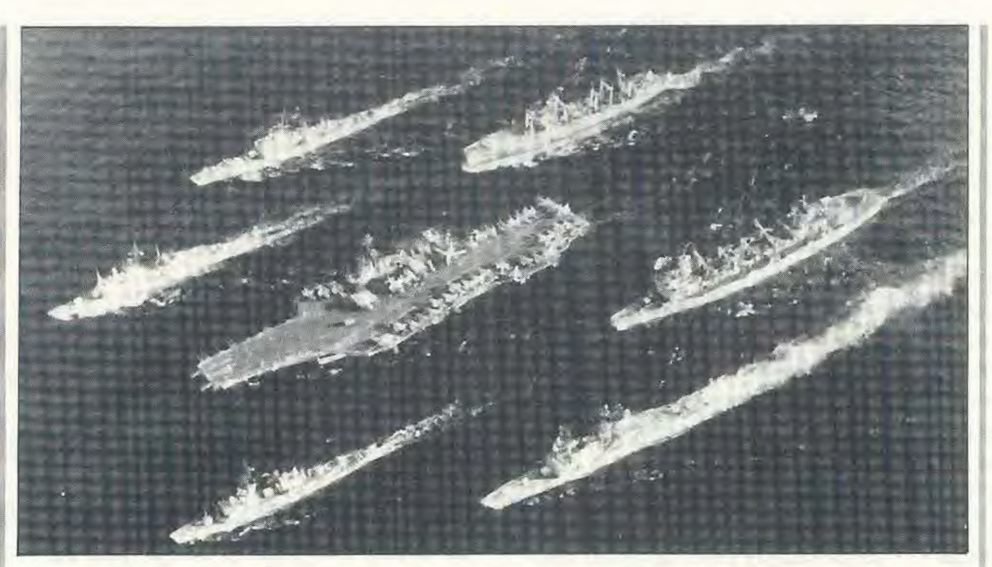
بقلم: باتريك سيل

عندما تستخدم الولايات المتحدة قوتها العسكرية لضرب بلد صغير، يشعر كثيرون في العالم الثالث انهم هم ايضا مستهدفون. وأغلب الظن ان معظم الاميركيين لا يعرفون انهم الآن اعداء بالنسبة لكثير من الدول العربية والاسلامية.

فهذه ظاهرة جديدة نسبيا وخطيرة تعود بداياتها في الواقع الى ما بعد عام ١٩٧٣، حين اخذت الولايات المتحدة على عاتقها عملية «صناعة السلام» في الشرق الاوسط، فاستبعدت الاتحاد السوفياتي وهمّشت دور



الكولونيل نورودي يسلم رشاشا من صنع «اسرائيل» الى ضابط ايراني!.



اوروبا بناء على نصائح هنري كيسنجر إبان عهد كارتر الذي تم فيه توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر و«اسرائيل»، ووعدت فيه اميركا بتسوية شاملة تضم اعداء «اسرائيل» الآخرين.

لكن ذلك لم يحدث ابدا مع ان المعتدلين العرب كانوا يرون في الولايات المتحدة الوسيط الامين الملتزم بتسوية عادلة للصراع العربي ـ «الاسرائيلي». على الاقل كانت تلك النظرة هي السائدة في معظم العقد الممتد ما بين عام ١٩٧٣ و١٩٨٢.

الآن تغيرت النظرة العربية الى اميركا مما جعل مواطني الولايات المتحدة في خطر في كل بلد عربي تقريبا.

الحدث الكبير الذي عجل في هذا التغير كان الضوء الاخضر الذي اعطاه الكسندر هيغ «لاسرائيل» من اجل غزو لبنان وتدمير منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٨٢، وما كان من مقتل حوالي ٢٠ الف فلسطيني ولبناني في تلك الحرب القاسية، وحصار بيروت وقصفها ٨٠ يوما على يد القوات «الاسرائيلية».

بالنسبة لمعظم العرب، كانت الولايات المتحدة مكرسة كليا «لاسرائيل» بالصمت والتسليح والتمويل في مواجهة العرب ـ والفلسطينيين منهم بشكل خاص ـ.

ثم توالت الشواهد ضد واشنطن حين وافقت على اقتطاع «اسرائيل» جزءا من لبنان سُمّي بالشريط الحدودي، وحين استخدمت حق الفيتو ضد كل قرارات الامم المتحدة التي تنتقد الضربات «الاسرائيلية» للقرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية. في الوقت نفسه، تبدو اميركا وكأنها لا حول لها ولا قوة حين يتعلق الامر بوقف بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة، مع ان سياستها الرسمية تعتبر هذه المستوطنات عائقا في طريق السلام. ولا حاجة للتذكير بتصفيق الرئيس ريغان حين اغارت المقاتلات «الاسرائيلية» على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.

بالرغم من كل ما تقدم، يُلاحظ ان الراي العام الاميركي والاوروبي لا يرى الارتباط بين «الارهاب العربي» من جهة وبين دعم اميركا لسياسات «اسرائيل» من جهة اخرى.

بدلا من ذلك، قررت ادارة ريغان ان تجعل من معمر القذافي مصدرا للارهاب الدولي فاصلة اعمال العنف عن حقيقة الوضع على الحدود «الاسرائيلية».

القذافي ليس الا لاعبا ثانويا لن يحل قتله مشكلة الارهاب بل سيصبح شهيدا يُرتكب باسمه مزيد من العنف، فآلاف الفلسطينيين واللبنانيين يرغبون في التضحية بانفسهم في ما يعتقدون انه كفاح من اجل التحرير. وهم ليسوا مرتشين لكنهم يعبرون، ودون استثناء عن بُعد المشكلة.

ضربُ العقيد القذافي لن يحل شيئا اذن لان سبب «ارهاب» الشرق الاوسط يكمن في سياسة «اسرائيل» في لبنان والارض المحتلة. ويمكن استقراء رد الفعل العربي على مستويين:

لن يعلن العرب حربا على الولايات المتحدة، ولن يتخذوا موقفا موحدا ضدها، لا عسكريا ولا سياسيا ولا تجاريا. لكن الغضب الاعمى واعمال العنف ستتصاعد ضد الاميركان ومؤسساتهم ومصالحهم من الخرطوم حتى انقرة ومن بيروت التي لا ينطبق عليها قانون الى عواصم اوروبا كلها.

قد يفترض المرء ان بلدا كمصر على سلام مع «اسرائيل» ويعتمد بكثافة على المعونة الاميركية سيكون آمنا لمواطني الولايات المتحدة.

.. لا شيء اقل يقينا من هذا التصور، فتحت سطح الحياة المصرية يموج عداء مر «لاسرائيل» واميركا، ويوجه المصريون النقد اللاذع للرئيس حسني مبارك لانه لا يتحدث باسم القضية العربية

غيمة داكنة فوق شرق المتوسط:

يخيم على منطقة الشرق الاوسط الآن خوفان رئيسيان: الاول احتمال هجوم اميركي جديد على ليبيا يضطر القادة العرب بدافع البقاء في السلطة هذه المرة الى الرد بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة او مقاطعة بضائعها.

اما الخوف الثاني الاكثر الحاحا فيتمثل في احتمال هجوم جوي «اسرائيلي» على سورية التي «تفاخر» اكثر من ليبيا بما لديها من مسلحين فلسطينيين ولبنانيين.

السوريون خائفون من ان يكون ضرب ليبيا جزءا من مخطط «اسرائيلي» ـ اميركي اكبر يشمل سورية.

وحقيقة ان الاتحاد السوفياتي لم يفعل شيئا لحماية العقيد شجعت الصقور «الاسرائيليين» الذين يعتقدون ان السوفيات غير مستعدين لمواجهة «اسرائيل» او الولايات المتحدة من اجل اي حليف عربي بما في ذلك سورية. صحيح ان موسكو قد زودت سورية بالدفاعات الجوية المتطورة، لكن فرق التدريب السوفياتية قد عادت الى بلادها!□

١٩٨٦/٤/٢٥

VOcable

فوكابيل

الملالي ينافسون ماركوس

قدرت الأموال التي دفع بها ماركوس وبطانته الى بنوك الولايات المتحدة بـ٨ ـ ١٠ بليون دولار. ويُقال الآن ان ملالي ايران ينافسون ماركوس في طرق جمع الثروة وتصديرها.

واذا كان اوغاد العالم يحتلون عناوين الصحف الرئيسية فإن بلايينهم تُغطى باسماء آخرين كبعض رجال الأعمال في العالم الثالث الذين يعملون على تسلل الأموال بهدوء الى البنوك الأميركية. وقد ضربت منطقة الشرق الأوسط واميركا اللاتينية ارقاماً قياسية في هذا المجال ـ تهريب الأموال ـ في السنوات الأخيرة. بالنسبة لايران مثلاً، بدأ التهريب يأخذ مجراه في ظل حكم الشاه محمد رضا بهلوي ثم استمر في زمن الملالي. بعد نفي الشاه عام ١٩٧٩، اغرق الاغنياء والطبقة الوسطى الايرانية البنوك الأميركية بما قيمته عشرة بلايين دولار من النقد.

اما آخر موجة تهريب اموال فأبطالها من الملالي انفسهم الذين يُعدون لحياتهم بعد الخميني.

من أين تأتي نقود الملالي؟

أبرز المصادر هي الرشوة. فمعدل ثمن إطلاق سراح سجين سياسي يصل الى ٥٠ الف دولار. وثمن الحصول على جواز سفر ٢٥ الف دولار. يقول احد الاثرياء الايرانيين ـ استناداً الى مصادر ايرانية في المنفى ـ انه دفع مبلغ ١٤٨ الف دولار من أجل ان يخرج هو وعائلته من البلاد.

اما مصادر المخابرات المركزية الأميركية فتؤكد ان الملالي اليوم «يُغيرون» حتى على خزينة الدولة التي يتسرب منها ملايين الدولارات باتجاه البنوك البريطانية حيث تُحوّل بهدوء الى الولايات المتحدة.

في ايران ايضا عملة صعبة اسمها: «السجاد الفارسي».

فمنذ الثورة وكميات السجاد الهائلة تشق طريقها على قوارب صغيرة الى دول الخليج، او في شاحنات عبر تركيا الى هامبورغ في المانيا الغربية.

وتقول مصادر ايرانية ان ثمن السجاد المخزون الآن في هامبورغ بانتظار البيع في كل انحاء العالم يعادل بليون دولار اميركي!.□

١٩٨٦/٤/١٧

منظمة أوبك

بعد مؤتمرها الأخير: **الاستراتيجية الجديدة: الأهداف والمخاطر**

المؤتمر الأخير لمنظمة البلدان المصدرة للنفط «اوبك» الذي جرى في جنيف بين ١٥ و٢١ من نيسان/ ابريل الماضي أكد على حقيقتين اساسيتين: الاستمرار في استراتيجية حرب الاسعار، ووجود خلافات جوهرية بين البلدان الاعضاء حول الاستراتيجية المذكورة.

اما عن المسألة الأولى فقد اعلنت المنظمة باغلبية اعضائها، اي البلدان العشرة (باستثناء ايران وليبيا والجزائر) عن خطوة جديدة في الحرب المعلنة مع الدول المنتجة الاخرى من خارجها وخاصة بريطانيا والنروج، فقد قضى اتفاق الاغلبية بترك الأمور على ما هي عليه حتى بداية شهر تموز/ يوليو وتحديد سقف انتاج جديد للفصل الثالث من العام الحالي مقداره ١٦,٣ مليون برميل/ يوم، ورفع ذلك السقف خلال الفصل الأخير الى معدل ١٧,٣ مليون برميل/ يوم، وبذلك يكون السقف الوسطي لانتاج المنظمة خلال هذه السنة ١٦,٧ مليون برميل.

استراتيجية جديدة

تشكل القرارات السابقة دون ادنى شك تأكيداً جديداً على استمرارية ما يصطلح على تسميته الاستراتيجية الجديدة وخطوة عملية على هذا الطريق، اذ من المعروف ان الاجتماع الذي جرى في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، كان بمثابة تغيّر واضح وعميق في نهج المنظمة النفطية.

فقد حدث فيه لأول مرة منذ سنوات طويلة التراجع الضمني عن التمسك بالاسعار الرسمية لصالح شعار جديد هو الدفاع عن «الحصة العادلة» من السوق النفطية العالمية، دون ان يحدد في حينه، تلك الحصة أو تقديرها، وان اعتقد بعض المراقبين انها تتارجح ما بين ١٨ و٢٠ مليون برميل/ يوم.

وواقع الأمر ان المنظمة لم تتخلّ عن الاسعار الرسمية فحسب، وانما دفعت (أو بعض اعضائها النافذين على اقل تقدير) باتجاه هبوط الاسعار وانهيارها، والدليل على ذلك التصريحات المتعاقبة لكبار المسؤولين النفطيين عن احتمال تراجع الاسعار الى اقل من عشرين دولاراً، بل اقل من عشرة دولارات، حتى ان بعض الوزراء الخليجيين لم يستبعد ان يهبط سعر البرميل الى حوالي خمسة دولارات.

ولا يخفى على احد ان التصريحات السابقة قد ساهمت بشكل كبير في تقهقر اسعار النفط سواء اراد اصحابها أم لم يريدوا، فالشركات النفطية والبلدان المستهلكة النافذة في السوق كانت تتلقف تلك الصيحات «المحذّرة» والمتشائمة لتضخمها وتروّجها، ولتقوم بدورها بتخفيض الاسعار بما يتماشى واهدافها لا كما تشاء منظمة اوبك. ومع تراجع الاسعار الى اقلّ من ١٥ دولاراً للبرميل في شهر آذار/ مارس الماضي جاء اجتماع المنظمة الاستثنائي الـ٧٧ في النصف الثاني من الشهر نفسه ليشير الى ان نوعاً من التردد اخذ يعتري الدول الاعضاء فبدل ان يتم في الاجتماع المذكور تدارس الخطوات العملية والفنية لانجاح السياسة الجديدة تركزت النقاشات وبدفع من بعض الاعضاء على امكانية تخفيض سقف الانتاج من جديد الى ما بين ١٤ و١٤,٥ مليون برميل، وتوزيع الحصص على هذا الاساس.

وقد بدت المنظمة من هذا المنطلق على وشك التراجع خطوتين الى الخلف، اي ما معناه العودة للدفاع عن الاسعار والرجوع زمنياً الى ما قبل اجتماع كانون الأول/ ديسمبر، وهو الأمر الذي لم يقبله بعض الاعضاء لا سيما المملكة العربية السعودية والدول الخليجية بحجة ان مثل هذا الاجراء يستوجب مشاورات اولية مع قادة الدول المعنية، وقد تم رفع اجتماع آذار/ مارس لهذا الغرض، وتعليقه الى نيسان/ ابريل.

غير ان نتائج الاجتماع الأخير (الطليعة العربية ٢٨ نيسان/ ابريل ١٩٨٦) وبعد سبعة ايام من المباحثات والمشاورات المتقطعة قد فاجأت الكثيرين، كون اوبك لم تكتف كما أُشير من قبل، بالعدول عن تقليص الانتاج كما طالبت ايران وليبيا والجزائر وكما ارادت الولايات المتحدة الأميركية على لسان نائب رئيسها جورج بوش اثناء زيارته الخليجية ـ كما حاولت الصحافة الغربية ان تصور ذلك ـ وانما رفعت سقف الانتاج لهذا العام وبزيادة قدرها ٧٠٠ الف برميل مقارنة بالسقف الرسمي (١٦ مليون).

حرب الى أجل !

وإذا كانت الزيادة المذكورة لا تعني اي جديد ما دام الانتاج الفعلي يفوق منذ الخريف الماضي سقف الانتاج، فان الاستنتاج الأول الذي يتحلّى استخلاصه هو ان حرب الاسعار مستمرة الى أجل غير مسمى في انتظار اتفاق بين جميع المنتجين النفطيين او غالبيتهم.

والاستنتاج السابق يطرح في الواقع العديد من التساؤلات بخصوص المستقبل، في مقدمتها قدرة اوبك على السير في هذا النهج حتى النهاية لاستعادة نفوذها في السوق النفطية، وحجم الاخطار المحدقة ببعض بلدان المنظمة، وانعكاساتها المحتملة في عرقلة السياسة الجديدة.



اوبك: الدفاع عن الحصة دون نسيان العوائد.

لا ريب ان المبررات التي تطرحها غالبية بلدان المنظمة في اطار استراتيجية استعادة الحصة العادلة مبررات منطقية، اذ من الملاحظ ان نصيب اوبك من الانتاج العالمي قد تراجع بمعدل ٥٠٪ تقريباً فيما بين ١٩٧٩ و١٩٨٥، ومن الممكن ان يتراجع في السنوات القادمة، اذا لم يوقف هذا التيار وعكسه، من خلال دفع البلدان المنتجة الأخرى الى الحد من طاقتها واللجوء الى التعاون.

من هنا تحديداً تبدو الاستراتيجية الجديدة منطقية وضرورية بشرط ان تظل البلدان الاعضاء متراصة الصفوف والا يقتصر التعاون على الاجتماعات والقرارات، وانما في تحمل تبعات واعباء حرب الاسعار التي ستقود الى خلق مصاعب اقتصادية ومالية كبيرة للعديد من بلدان المنظمة. قد يزعزع انحدار عائدات الدول المصدرة للنفط المالية بنسبة ٢٠٪ او ٥٠٪ كما هي الحال الآن، الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في اكثر من بلد وهو ما يعني في نهاية المطاف انهاك البلدان الاعضاء وامكانية اضعاف المنظمة وتحجيمها ومنعها بالتالي من التأثير في حركة السوق كما تريد.

ومثل هذا الاحتمال الخطير كان بالامكان تجاوزه لو قامت اوبك في السابق، بتشكيل «صندوق مالي مشترك» لدعم العضو الذي يعاني من مصاعب آنية كما اقترحت الجزائر من قبل دون ان تلقى اقتراحاتها الاستجابة الضرورية.

وما يخشى انطلاقاً مما سبق ان تقوم الدول المستهلكة بتجيير سياسة المنظمة الجديدة بالشكل الذي يحقق مصالحها هي بمعنى ان تتم زيادة حصة المنظمة من السوق العالمية دون ان تعود الاسعار الى سابق عهدها اي ٣٤ دولاراً للبرميل عام ١٩٨٢ وحتى بداية ١٩٨٣ و٢٨ دولاراً تقريباً خلال العام الماضي ١٩٨٥، والاكتفاء برفع الاسعار الى حدود ١٨ دولاراً او اكثر بقليل.

ومما يعزز هذا التخوف ان الدول المستهلكة وفي مقدمتها الولايات المتحدة تدفع في هذا الاتجاه على المدى المتوسط، بدليل ان التقرير الذي صدر عن وزارة الطاقة الأميركية في نهاية الشهر الماضي، قد افاض في تعديد منافع هبوط الاسعار على الاقتصاد الغربي، وتوقع ان تعود الاسعار الى الارتفاع الى ما بين ٢٥ و٣٢ دولاراً في منتصف العقد القادم!؟

واذا ما تحقق هذا الاحتمال فذلك يعني ان اوبك ستكون الخاسر الأكبر نظراً لتراجع عوائدها المالية، وتراجع نفوذها على مستوى تحديد الاسعار وبالتالي لضعف دورها على المسرح النفطي الاقتصادي العالمي.

وبكلمة مختصرة، ان نجاح اية استراتيجية يظل مرهوناً بالوسائل الناجعة وبالارادة السياسية التي يمتلكها اصحابها، ومادة النفط كانت في السابق ولا تزال سلعة استراتيجية لا يمكن فصل ابعادها الاقتصادية والسياسية عن بعضها بعضاً مما يحتم على بلدان اوبك في المستقبل القريب ان تدرك هذه الحقيقة اذا ما ارادت الدفاع عن الحصة العادلة وعن الاسعار والعوائد المالية العادلة أيضاً.□

حنا إبراهيم

محاولة اخرى لمواجهة العجز في الميزانية المصرية

رفع الأسعار لزيادة موارد الدولة

القاهرة ـ أماني الطويل :

رفعت الحكومة المصرية نسبة الرسوم والضرائب المفروضة على مجموعة من السلع والخدمات بهدف زيادة مواردها المحلية والأجنبية. وقد جاءت هذه الزيادات ترجمة للتوجهات الاقتصادية العامة التي اعلن عنها د. علي لطفي رئيس الوزراء في مطلع الشهر الماضي، والرامية لسد العجز المتزايد في الموازنة العامة والميزان التجاري، بسبب انخفاض اسعار البترول وزيادة الاستهلاك.

القرارات الجديدة زادت اسعار تذاكر السفر الى الخارج ٢٥٪، فبلغت الزيادة ٨٥٪ خلال اقل من خمسة شهور، فقد سبق رفع قيمتها بنسبة ٦٠٪ في كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

كما شملت الزيادة اسعار السجائر، فبلغت ٢٠٪ والسيارات ١٠٪ والأجهزة الكهربائية ٢٥٪ للمحلي، و٥٠٪ للمستورد، و٧٥٪ لأجهزة الفيديو والثلاجات المستوردة.

وفرضت القرارات الجديدة رسوماً على الحفلات والافراح في الفنادق الكبرى بنسبة ٢٠ الى ٤٠٪، وارتفعت، رسوم رخص السيارات الخاصة، وقيمة ايجار «الشاليهات» والكباين.

وقد وافق مجلس الشعب على هذه القرارات وعلى أصدار سندات بالدولار معفاة من الضرائب في حدود ٥٠٠ مليون دولار، كما وافق على تملك الأجانب للشقق الفاخرة وفرض رسوماً بالدولار على مبيعات الأسواق الحرة.

وتتوقع الحكومة المصرية زيادة مواردها بعد هذه القرارات بمقدار ٥٠٠ مليون جنيه، الى جانب توفير ٣٠٠ مليون جنيه من خفض الانفاق الحكومي، والحصول على ٥٠٠ مليون دولار من قيمة مبيعات سندات التنمية، بالاضافة الى زيادة الدخل من النقد الاجنبي نتيجة شراء الاجانب لشقق التمليك وفرض رسوم بالدولار على مبيعات الاسواق الحرة.

ويقدر بعض الخبراء هذه الزيادة بـ ٥٠٠ مليون دولار، ولكن يبدو ان هذه التقديرات مبالغ فيها فقيمة المعروض في السوق من شقق فاخرة لا يصل الى ٥٠٠ مليون دولار.

وأياً كانت التقديرات فإن السؤال المطروح: هل تكفي هذه الاجراءات لمواجهة العجز في الموازنة؟

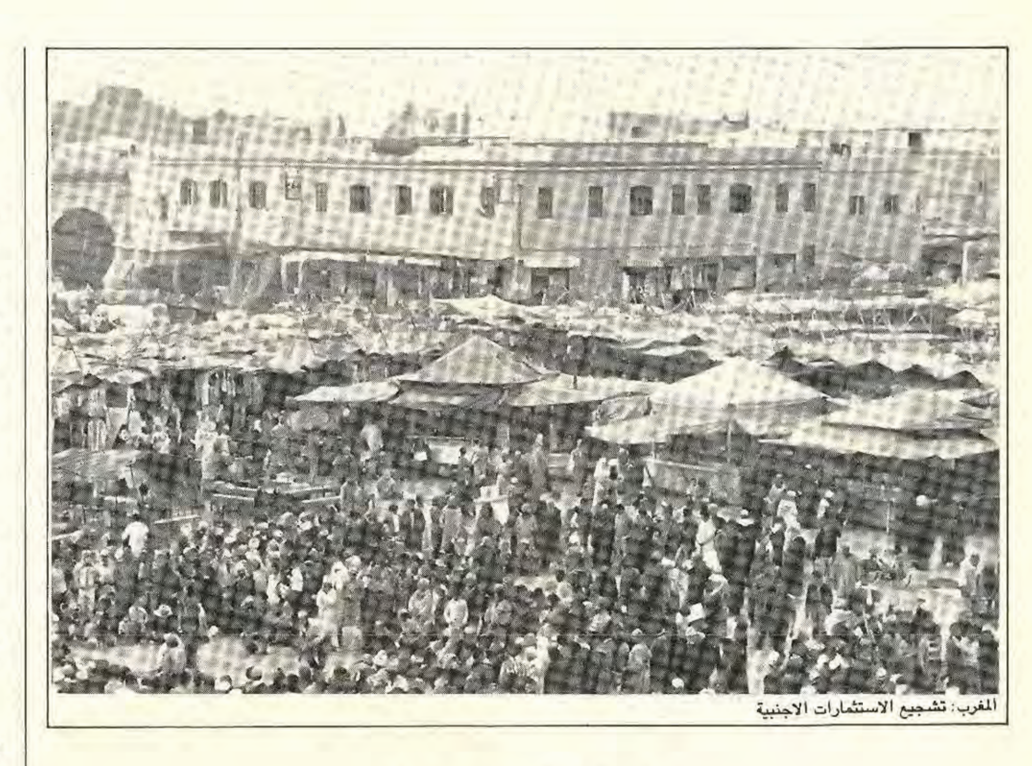
احزاب المعارضة على تباين مواقفها اتفقت على ان القرارات الأخيرة غير كافية لمواجهة المصاعب الاقتصادية التي تواجه مصر وانها جزئية محدودة تحاول تدبير موارد جديدة ولا تطرح حلاً شاملاً للاصلاح الاقتصادي، كما انها ستؤدي الى موجة جديدة من ارتفاع الاسعار والخدمات وانخفاض قيمة الجنيه المصري.

ويطالب حزبا الاحرار والوفد اليمينيان بمزيد من تخفيض الانفاق العام ومخصصات الدعم، وخفض انفاق الحكومة والقطاع العام الاستثماري وتحويله الى القطاع الخاص، وتصفية وحدات القطاع العام الخاسرة، بينما يطالب حزبا التجمع والعمل بإعادة النظر في سياسة الانفتاح ومحاربة الاسراف في الحكومة والقطاع العام والتشدد في تحصيل الضرائب والجمارك.

والحقيقة ان ما تطالب به احزاب المعارضة لا يختلف عن تصوراتها حول الوضع الاقتصادي، الا ان الجديد فيها انها اتفقت على ان القرارات الأخيرة تعبر عن تراجع حكومة علي لطفي عن وعده السابق بعدم رفع الاسعار او المساس بمحدودي الدخل.

من جهة اخرى يرى كثير من الخبراء الاقتصاديين ان القرارات الأخيرة غير كافية لمواجهة العجز في الموازنة العامة او تعويض النقص في موارد مصر من النقد الأجنبي، خاصة وانه لا يمكن الوثوق في ثبات اسعار البترول او تدفق تحويلات المصريين في الخارج، بالاضافة لضعف الجهاز الضرائبي حتى الآن عن ملاحقة المتهربين. لذلك فإن هناك قرارات اقتصادية اخرى سيعلن عنها في الأسابيع القادمة وقبل الاعلان عن موازنة الدولة الجديدة التي تبدأ في شهر تموز (يوليو) القادم. ويتوقع ان تتجه هذه القرارات الى خفض الدعم الحكومي البالغ ٢ مليار في الموازنة الحالية وتوحيد سعر صرف الجنيه والغاء لجان ترشيد الاستيراد، ورفع اسعار بعض السلع والخدمات.

ولا شك ان لمثل هذه القرارات آثاراً اقتصادية واجتماعية خطيرة، غير انها تتفق وتوصيات صندوق النقد الدولي الذي تسعى لديه مصر للحصول على قرض قيمته ١,٥ مليار دولار لسدّ العجز في ميزان المدفوعات، والعجز المتوقع في الموازنة القادمة ١٩٨٧/٨٦ الذي يصل الى ٤,٣ مليارات جنيه.□



المغرب: تشجيع الاستثمارات الاجنبية

مدير البنك الدولي يزور الرباط

كل شيء جاهز لانتقال المغرب نحو.. الانفتاح

الرباط ـ خاص بالطليعة العربية:

حل بالمغرب، وبتاريخ ٢٣ نيسان/ ابريل المنصرم مدير البنك الدولي السيد الون كلوزن على رأس بعثة من المؤسسة نفسها لاستطلاع الوضع الاقتصادي في المغرب، واجراء محادثات مع الملك الحسن الثاني وافراد من الحكومة ومجموعة من رجال الاعمال المغاربة.

وقد حظيت زيارة المدير العام للبنك الدولي باهتمام الصحافة المغربية، بمختلف اتجاهاتها، اذ خصصت حيزا كبيرا من صفحاتها لمتابعة الزيارة، والاستفسار عن حوافزها، وخلفياتها ونتائجها.

وفي تصريح للسيد كلوزن، ادلى به الى وكالة المغرب العربي للانباء (الرباط) قال ان زيارته تأتي في سياق الجهود التي يبذلها المغرب لتنفيذ عدد من الاجراءات التقويمية التي تساعده على تجاوز ازمته الاقتصادية، وتقليص حجم مديونيته بما يتناسب، اجمالا مع الشروط التي يطرحها البنك الدولي لمواصلة تقديم القروض التمويلية للمشروعات التنموية. وفي نظر السيد كلوزن، توجد حاليا جملة مؤشرات توحي بان الاقتصاد المغربي بدأ يتمتع ببعض العافية، وخاصة اذا واصل التزام التقشف في النفقات المتعلقة



الون كلوزن: التأكد من الرضوخ للشروط .. على الطبيعة

بالتجهيز والتسيير، ونجح في التحكم في نسبة التضخم بما يتوافق مع امكانيات البلاد وقدرتها على التصدير.

زيارة مدير البنك الدولي للمغرب تدخل، كذلك، في اطار مهمة اخرى تقوم بها هذه المؤسسة، وقد كانت مسبوقة بايفاد بعثة من الصحافيين الاجانب لاجراء استطلاع في مختلف المرافق الانتاجية بالمغرب، بغية تقديم صورة متكاملة للقطاعات الزراعية والصناعية والتجارية تمثل «الديباجة» الضرورية لتقرير شامل عن الوضع الاقتصادي في المغرب لتقديمه الى مختلف المؤسسات المالية الدولية والاميركية، خاصة تلك التي وضعت في برنامجها تنفيذ مشاريع استثمار في المغرب وترغب في الحصول على بعض الضمانات الاساسية للاقدام على تنفيذها.

كل شيء جاهز لدى المسؤولين المغاربة لتأكيد الصورة الليبرالية الكاملة، ولينتقل المغرب الى وضع اقتصادي قائم على الانفتاح، ومتميز بفتح المجال امام الصادرات الاجنبية ورفع القيود على الواردات، والاتجاه بقوة نحو اعطاء القطاع الخاص المكانة الاولى في الآلية الاقتصادية.

اما المعارضة المغربية فانها وقفت امام زيارة مسؤول البنك الدولي موقف المتسائل عن خطورة النهج الحكومي الراهن، وتكريس التبعية لصندوق النقد الدولي، واخضاع مستقبل البلاد، وخطط تنميته للتضييقات الشديدة التي يفرضها الصندوق كشرط لاعادة جدولة الديون، والوعد بتقديم ديون لاحقة.

وترى المعارضة ايضا، ان القطاعات المتوسطة والكادحة هي التي تؤدي ثمن هذه التضييقات، وذلك بسبب التسريحات الكثيفة في قطاع اليد العاملة، واستفحال مستوى البطالة، ومواصلة ارتفاع اسعار المواد الاساسية مع الانسحاب التدريجي لدعم الدولة، وغياب اية فعالية، للاطار الحكومي في توفير الاستجابات المطلوبة للتشغيل والتنمية.

اما بالنسبة لواقع الانتاج الوطني ومؤسساته، فان الخبراء الاقتصاديين للمعارضة يرون ان تكريس الانفتاح سيشكل ضربة قاضية للمؤسسات الانتاجية المتوسطة التي لن يكون بمقدورها مزاحمة او منافسة البضاعة الاجنبية، وبالتالي فان الانهيار الشامل هو مصيرها فيما ستجني الفئات الوسيطة مع الرأسمال الاجنبي كل الربح، وتتضخم على حساب الاغلبية.

جدير بالملاحظة ان المناخ الاقتصادي الجديد في المغرب يترافق مع التغير الذي حصل في وزارة المالية التي عين لها وزير جديد هو السيد محمد برادة، استاذ الاقتصاد ورجل الاعمال والذي حل محل السيد عبد اللطيف الجواهري الذي عين مديرا عاما للبنك المغربي للتجارة الخارجية، وارتبطت باسمه عملية وضع الضريبة على القيمة المضافة (T.V.A) لاول مرة في المغرب.

وتذكر الاوساط المالية المغربية ان وزير المالية الجديد مطالب بان يعمل بكل دقة وصرامة على تطبيق خطة تسعى لوقف ارتفاع الدين المغربي، ومحاولة تصحيح الميزان التجاري، وترتيب البيت الاقتصادي بما يشجع الاستثمارات الدولية على التدفق.□

اخبار الاقتصاد

الصين

عدوى التضخم

بلغت نسبة التضخم في الصين الشعبية ٨,٨٪ العام الماضي ١٩٨٥ مقارنة بـ٢٪ للعام السابق وبـ٢,١٪ لعام ١٩٨٣، بالمقابل بلغ معدل النمو الاقتصادي ١١٪ تقريباً في العام الماضي مقارنة بـ٩,١٪ سنة ١٩٨٤ و١٠٪ في عام ١٩٨٣.

وما يستحق الاهتمام ارتفاع حدة التضخم المالي (اي زيادة الاسعار) بمقدار ثلاثة اضعاف خلال عام واحد، مما يؤكد ان عدوى التضخم انتقلت من الأنظمة الراسمالية الى بكين بفعل زيادة الانفتاح الاقتصادي.□

الدولار

العرب يخفضون سعر العملة الأميركية

فسرت بعض الاوساط الاقتصادية الأوروبية انخفاض الدولار من جديد خلال الاسبوعين الماضيين بضغوط المستثمرين العرب الذين أخذوا يتوجهون الى خارج الولايات المتحدة.

وقالت تلك الأوساط ان الانخفاض في سعر العملة الأميركية يعود الى طرح كميات منها للبيع لصالح العملات الأوروبية الأخرى والين الياباني، كما اضافت ان العرب اصحاب الودائع بالدولار قد ابدوا تخوفهم في الآونة الأخيرة من انخفاض معدلات الفائدة في الولايات المتحدة، واخذوا ينسحبون من السوق المالية الأميركية.

والأهم من ذلك حسب تلك المصادر ان انسحاب رؤوس الاموال العربية يعبر عن حالة الاستياء والتحدي تجاه السياسة الاميركية، المتبعة حيال القضايا العربية.□

الكيان الصهيوني

حجم الديون.. يهبط

اشارت الأوساط الاقتصادية الغربية الى ان الاقتصاد الصهيوني سجل في العام الماضي ١٩٨٥ هبوطاً نسبياً في حجم الديون الخارجية قدره ٦٠٠ مليون دولار اذ بلغ مجموع الدين ١٩,٣ وقد عزت تلك الاوساط التقدم المذكور الى جملة من العوامل في مقدمتها زيادة العون الخارجي خلال السنة الماضي بنسبة ٥١٪.

الا ان زيادة العون ترافقت مع الآثار الايجابية لسياسة التقشف التي اتبعت منذ فترة والتي من أهم نتائجها تحسن نسبي في ميزان المدفوعات نتيجة ارتفاع حجم الصادرات السلعية بنسبة ٧٪ وانخفاض الواردات بنسبة ٤٪.□

البنك الدولي

برنامج للحفاظ على الغابات في افريقيا

ذكرت مصادر البنك الدولي اواخر الشهر الماضي ان البنك قد تبنى برنامجاً جديداً لمواجهة مشكلة اندثار الغابات في جنوب منطقة الصحراء في افريقيا.

وينص البرنامج الجديد الذي يغطي فترة ١٩٨٦ ـ ١٩٨٨ على مضاعفة حجم المعونات المقدمة لهذا القطاع في البلدان المعنية والذي بلغ في الفترة السابقة ١٩٨٣ ـ ١٩٨٥، ١٠٥ ملايين دولار.

وقد اعربت اوساط المؤسسة الدولية عن قلقها امام تراجع مساحة الغابات في القارة الافريقية بفعل عوامل الجفاف، واقتلاع الاشجار لاستخدامها في التدفئة والطاقة، لما لذلك من آثار ضارة جداً بالتربة وباقتصاد الدول الافريقية.□

مال

«الاستثمارات العربية ليست في أمان»

بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث لرجال الاعمال والمستثمرين العرب الذي بدأ اجتماعاته في ٢٩/٤/١٩٨٦ في الكويت، دعا الدكتور عبد المحسن زلزله الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون الاقتصادية رؤوس الأموال العربية الى الاستثمار داخل الوطن العربي.

واكد الدكتور زلزلة في تصريح لجريدة القبس الكويتية «ان الأحداث اثبتت ان اوهام الربحية والأمان التي تغنىّ بها بعضهم وقال انها متوفرة للمال العربي في الأسواق الأجنبية، هي محض خيال، ولدينا امثلة على تجميد الأموال العربية في الدول الأجنبية بسبب خلافات سياسية..».

واضاف المسؤول الاقتصادي: تتوفر لراس المال العربي الآن عناصر الربحية والأمان والحوافز التشجيعية التي لا يجدها في اي مكان خارج الوطن العربي.□

آفاق

العرب ومشكلة التحدي السكاني

كانت مسالة النمو السكاني ولا تزال واحدة من اهم التحديات التي تجابه الانسانية، نظراً لعلاقتها الوثيقة بالقضايا العديدة المطروحة على المجموعة الدولية، وعلى كل منطقة وبلد منها، لاسيما القضايا الاقتصادية والاجتماعية، وحتى السياسية.

فمنذ فترة قصيرة اشارت المصادر الدولية الى ان عدد سكان العالم سوف يتضاعف حتى عام ٢٠٢٠ فيبلغ حوالي ثمانية مليارات انسان مقارنة بأربعة مليارات حاليا تقريبا.

ومثل هذا النمو الهائل سوف يطرح مشاكل كبيرة على الانسانية، وفي مقدمتها تأمين الغذاء اللازم، والعناية الصحية والحد من المجاعات والاوبئة، وتامين القدر الضروري من الاستقرار والتوازن على صعيد كل بلد وفي ما بين المناطق المختلفة، خصوصا وان تفاوت النمو قد يخلق تيارات هجرة قوية بين الأرياف والمدن، وبين الشرق والغرب والجنوب والشمال.

والمشكلة تلك تختلف من مكان الى آخر، فالدول الصناعية المتقدمة لا تتخوف من زيادة عدد سكانها وانما العكس، لأنها تعاني منذ حوالي عشرين عاما من الاستقرار النسبي حتى ان بعضها سجل في السنوات الاخيرة تراجعا ملحوظا بسبب ضعف الانجاب، الناجم بدوره عن التقدم الصناعي والتكنولوجي وتعقد الظروف الاجتماعية.

بلدان اوروبا الغربية لاسيما المانيا الفيدرالية وفرنسا تطرح هذه المسالة بقلق شديد، وتبدي رغبة كبيرة في تبني سياسات جديدة من شانها تشجيع مواطنيها على زيادة «انتاج» الاطفال من خلال ما تحققه السياسات المقترحة من بعض الضمانات والمكاسب المادية لمن ينجب اكثر من طفل او طفلين.

والاتحاد السوفياتي قام بدوره في الماضي القريب. بعد ان سبقته الى ذلك المانيا الشرقية ـ بتشجيع النمو خشية تراجع عدد مواطنيه، وضعف قدرته وطاقاته البشرية، بما لذلك من آثار في اكثر من ميدان.

المناطق الاخرى في العالم كما هو حال آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، تنظر الى هذا الموضوع من زاوية مختلفة انطلاقا من التحديات والمصاعب الكبيرة المطروحة عليها من جراء التزايد المضطرد والمتسارع في البنية السكانية، فقد لجأت الصين والهند في السنوات الاخيرة الى اساليب شتى بما فيها الترغيب وشبه القسر، لدفع مواطنيها الى الحد من الانجاب.

والدول العربية تبدو أكثر من غيرها عرضة لأزمة النمو السكاني في المستقبل المنظور، اذا لم يتم منذ الآن تدارس هذه القضية بموضوعية وتبصر وتهيىء كل الظروف المناسبة لاستقبال عشرات الملايين الاضافية من البشر خصوصا وان الدراسات العالمية تشير الى تضاعف عدد السكان في الوطن العربي خلال الاربعين سنة القادمة.

وبين معالم الخطر الكبيرة بالنسبة للبلدان العربية ان معدلات النمو من اعلى المعدلات في العالم، في وقت تعاني فيه من ازمات اقتصادية واجتماعية لا يستهان بها، مما يعني ضرورة بذل جهود غير اعتيادية لمجابهة هذا التحدي.

فالوطن العربي وعلى الرغم من مساحته الجغرافية الهامة يعاني نسبيا من فقر الاراضي القابلة للزراعة كما يعاني من ضعف كميات المياه المتوفرة، اضافة الى ان الامكانات المتاحة للهجرة الى خارج المنطقة العربية تأخذ بالتقلص يوما بعد آخر.□

ح. أ.

نافذة

اسبانيا والعرب

هل يشك أحد ان على الأرض الاسبانية آثاراً عربية ما زالت تشير الى تاريخ عربي كامل هناك؟

يبدو ان بعض الاسبان يشكّون في ذلك!

ويبدو انهم يغضون الطرف عن كل ما يشاهدوه، من قرطبة الى آخر بقعة سمعت كلاماً عربياً.

واذا كانت المكتشفات الحديثة تعلن كل يوم عن وجود عربي زاهر هناك، فان البعض يضع القطن في اذنيه لكي لا يسمع ويعصب عينيه بيديه لكي لا يرى..

اقليم فالنسيا جنوب اسبانيا أعلن فيه مؤخراً عن اكتشاف مقبرة عربية وآثار قصر عربي كان مقرا لأحد الحكام العرب وقد تم تهديمه خلال حرب استعادة المدينة.

هذا آخر خبر من اخبار بعثة التنقيب الخاصة في هذا الاقليم والتي ما زالت تعمل حتى الآن.

ولا ريب ان البعثة ستقدم مكتشفات اخرى، تنضاف الى ما هو قائم الآن على الأرض من أرض الأندلس..

واسبانيا التي هي الآن، بالنسبة للعرب، مصيف يقضون فيه ايام الإستجمام والراحة، كانت بالنسبة للعرب يومذاك، عزاً ومجداً وامبراطورية وثقافة وعلماً ومثقفين ومؤرخين وكتّاباً وعلماء.

غير ان بعض الاسبان يستعدون من الآن للاحتفال بمرور خمسمائة سنة على طرد آخر عربي من اسبانيا(!).

هذه الاحتفالات ستكون في غرناطة وقرطبة وبين الأعمدة التي ما زالت آثار المهندسين العرب بادية عليها.

هل من العرب مَنْ يفكر بثني هؤلاء عن عزمهم، وإقناعهم بعدم جدوى ما يفعلون.

قد يقول قائل ان من حقهم ان يحتفلوا، طالما ان عرب اليوم ليسوا مثلما كان اسلافهم، وانهم على ارض اسبانيا «سوّاح» وليسوا علماء..

ولكن الأمر أكبر من ذلك. انه يتعلق بتاريخ عربي كامل، انتزع له صيته من انجازات حضارية حققها على الأرض.

ويمكن لجهات عربية عديدة ان تفعل ذلك، وان تتبنى مشروعات اخرى لتخليد العرب، رمزاً وحضارة، على ارض اسبانيا. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

رحيل صلاح جاهين

لم تستطع كل تقنيات غرفة الانعاش في احد مستشفيات القاهرة ان تنقذه الموت، وهو الذي امتلأت حياته بحياة الآخرين.. صلاح جاهين الشاعر والفنان والرسام المصري المعروف غادرنا عن ٥٦ عاماً وهو لما يزل يعد بنتاج شعري جديد، في ثلاثية شعرية اعلن عنها في احد امسيات معرض الكتاب الدولي الأخير في العاصمة المصرية.

لم يتوقف ابداع صلاح جاهين عند فن الكاريكاتير الذي كان واحداً من رواده فحسب، من خلال رسومه في الصحافة المصرية، بل تعدى ذلك الى فنون اخرى في الشعر (دواوين: زهرة في موسكو، كلمة سلام، رباعيات، القمر والطيف) وفي التمثيل (افلام: اللص والكلاب، خان الخليلي، وداعاً بونابرت) وفي الكتابة للاطفال (الليلة الكبيرة) وفي كتابة الأغنية (والله زمن ياسلاحي، احنه الشعب).

بفقدانه، تكون الحياة الثقافية المصرية قد خسرت واحداً من ادبائها الشعبيين، وفناناً شاملاً في عطائه الأدبي والفني. □

عبد الأمير معلة رئيساً لاتحاد الأدباء العراقيين

انتخب الأدباء والكتّاب العراقيون الذين يمثلون المجلس المركزي لاتحادهم الشاعر والروائي عبد الأمير معلة رئيساً للاتحاد، بعد ان تم انتخاب الشاعر حميد سعيد رئيساً لاتحاد الأدباء العرب في الدورة التي انعقدت ببغداد مؤخراً.

في الوقت ذاته، انتخب د. محسن الموسوي اميناً عاماً للمكتب التنفيذي ود. نافع عقراوي نائباً اول للأمين العام ونعمان ماهر الكنعاني نائباً للشؤون العامة. □

يوسف العاني مع يوسف شاهين

يشترك الفنان العراقي يوسف العاني في تمثيل فيلم «اليوم السادس» احدث افلام يوسف شاهين والذي يجري تصويره حاليا، وذلك في اول مشاركة له في فيلم مصري.

استقبلت الصحافة المصرية يوسف العاني استقبالا مرحباً، وافردت له صفحة السينما بجريدة الجمهورية مقالها الرئيسي الذي جاء فيه ان العاني «رائد من رواد الفنون الدرامية في القطر العربي الشقيق بكل معنى الكلمة. فهو ناقد ومؤلف ومخرج وممثل في السينما والمسرح والراديو وفي التلفزيون، وهو لم يجمع بين كل هذه الاهتمامات الا بسبب شعوره القومي بأن ظروف المجتمع الذي ينتمي اليه تحتاج من كل قادر الى ممارسة كل هذه الفنون في نفس الوقت وعدم الاكتفاء برفاهية التفرغ لما يمتع الفنان. ومن الواضح ان التمثيل هو ما يمتع يوسف العاني عبر مسيرته الفنية».

العاني ليس غريباً على القراء المصريين، فقد نشرت له وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٦٦ كتابه «بين المسرح والسينما»، كذلك يعرفه جمهور نوادي السينما الذي شاهد فيلم «سعيد افندي» والذي يعد من افضل الافلام العراقية وارقاها.. كتب احمد حمروش في مقدمة «بين المسرح والسينما» يقول «ومن يدري لعلنا نستمتع بيوسف العاني ممثلا على مسرح من مسارحنا او فيلم من افلامنا».

وهاهي الأمنية تتحقق بعد ٢٠ سنة بالضبط.. في عام ١٩٨٦. □

مجلس العائلة

كوستا غافراس، المخرج الذي سبق له ان قدّم مجموعة من الافلام المتميزة آخرها فيلم «حنة ك» عن القضية الفلسطينية، تعرض له دور السينما الباريسية الآن فيلماً جديداً يقترب كثيرا من الافلام البوليسية.

الفيلم بعنوان «مجلس العائلة» ويصور حياة عائلة يترأسها أب سارق، ويؤدي دور البطولة فيه جوني هوليداي وفاني آردان وغي مارشان. □



جوني هوليداي في «مجلس العائلة».

فنون عراقية
في باريس

انتظمت في العاصمة الفرنسية، منذ ايام، مجموعة من النشاطات الثقافية والفنية التي دعا اليها المركز الثقافي العراقي بباريس بالتعاون مع جمعية الصداقة العراقية ـ الفرنسية.

ففي ٢٩ نيسان انتظم معرض للفن التشكيلي، عرضت فيه مجموعة من اعمال الفنانين: جورج بهجوري، صبيح كلش، ليث سامي، خالد النعيمي، حسين البدري، جبار حنون، قاسم هادي، نافع الراوي، صباح سلمان، في قاعة الاكاديمية الدبلوماسية القريبة من قوس النصر، وفي الثلاثين من الشهر ذاته، قدّم الفنان سعدي يونس مسرحية ملحمة جلجامش في القاعة الأولى بمنظمة اليونسكو، وهو عمل سبق له ان قدمه من قبل عدة مرات، في محاولة للتقرب من فهم النص الرافديني القديم فهماً مسرحياً في الاداء والاخراج. □

كتب جديدة
لغادة السمان

بعد صدور روايتها «ليلة المليار» تصدر هذا الشهر للكاتبة الروائية المعروفة غادة السمان رواية «البحر يحاكم سمكة» وهو الجزء الثاني من «القبيلة تستجوب القتيلة».

هذه الكتب تصدر عن منشورات غادة السمان، التي تستعد أيضا لاصدار رواية جديدة تحمل عنوان «غربة تحت الصفر»، كما تصدر الترجمة الالمانية لرواية «كوابيس بيروت» بعد ان كانت الترجمة البولونية قد صدرت في وارسو.

الجدير بالذكر ان الناشر الالماني هو رينه بويل ابن هنريخ بويل الحائز على جائزة نوبل للآداب. □



غادة السمان امام لوحة من رسم الشهيد غسان كنفاني

مسرحية عن
سليمان خاطر

الجندي المصري سليمان خاطر الذي قتل مجموعة من السواح «الاسرائيليين»،



حياته في عمل مسرحي

ومن ثم وجد مشنوقاً في زنزانته، تحولت حياته الى مسرحية كتبتها حنان البكر.

من المفروض ان يكون عدد من الفنانين المسرحيين المصريين قد عملوا على انجازها كنص يستلهم حياة وشجاعة هذا الجندي البطل، لتقديمها في قرية أكياد مسقط رأس سليمان خاطر. □



كلام التراب

من تونس، وعن دار الرياح الأربع تصدر قريباً المجموعة الشعرية الأولى للشاعر العراقي هادي ياسين علي بعنوان «كلام التراب».

ستتضمن باكورة الشاعر مجموع قصائده التي سبق لها ان نشرها في الصحف العربية والعراقية. □

انذار لممثلي الدور الرابع!

وجّه مفتشو رقابة المصنفات الفنية في مصر انذارا شفهيا لممثلي مسرحية «الدور الرابع شقة ٩» التي تعرضها احدى فرق القطاع الخاص بالقاهرة وهم: محمود القلعاوي، احمد بدير، نجاح الموجي لخروجهم على النص والاتيان بألفاظ نابية واسقاطات مخلّة بالآداب العامة خاصة في الفصل الأول والثاني.

وفي لقاء بين المفتشين والممثلين وعد الأخيرون بالالتزام بالنص وأكدوا انهم اضطروا للخروج عليه لضعفه الشديد! □

احمد عبد الوارث
في دور جمال عبد الناصر

تجري الاستعدادات في القاهرة لتصوير فيلم عن حياة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر تنتجه برلنتي عبد الحميد ورياض العقاد.

يلعب الممثل احمد عبد الوارث دور عبد الناصر فيه وقد وقع عليه الاختيار للتشابه بينهما، ولقد سبق لهذا الممثل الشاب ان ادى دورا متميزا في فيلم «اسكندرية ليه» ليوسف شاهين.

ستتركز احداث الفيلم على السنوات العشر الاولى بعد ثورة ٢٣ يوليو، تموز، ١٩٥٢ من خلال الاعتماد على عدة مؤلفات لمؤرخين وسياسيين ومشاركين في الحياة السياسية المصرية. □

هجمة كوميدية
على الادب الاميركي

الكتب التي تحقق الآن أعلى نسبة مبيعات في اسواق بيع الكتب الاميركية هي كتب كوميدية تتميز بروح الدعابة والسخرية.

اشهر هذه الكتب كتاب «مرحبا بك هنا» و«ايام على بحيرة وييبجون» وهما من تأليف جاريسون كيلوز.

الصحافة الادبية الاميركية تعلق على هذه الهجمة الكوميدية بانها ضرورة لخروج القارىء من سطوة الحياة التكنولوجية المعقدة! □



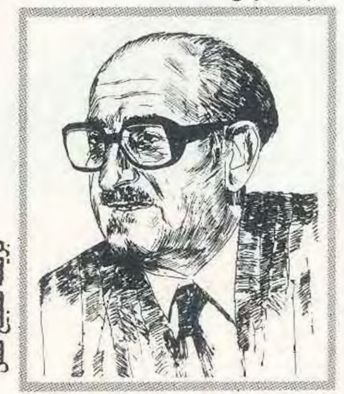
صلاح جاهين



عبد الأمير معلة



كوستا غافراس



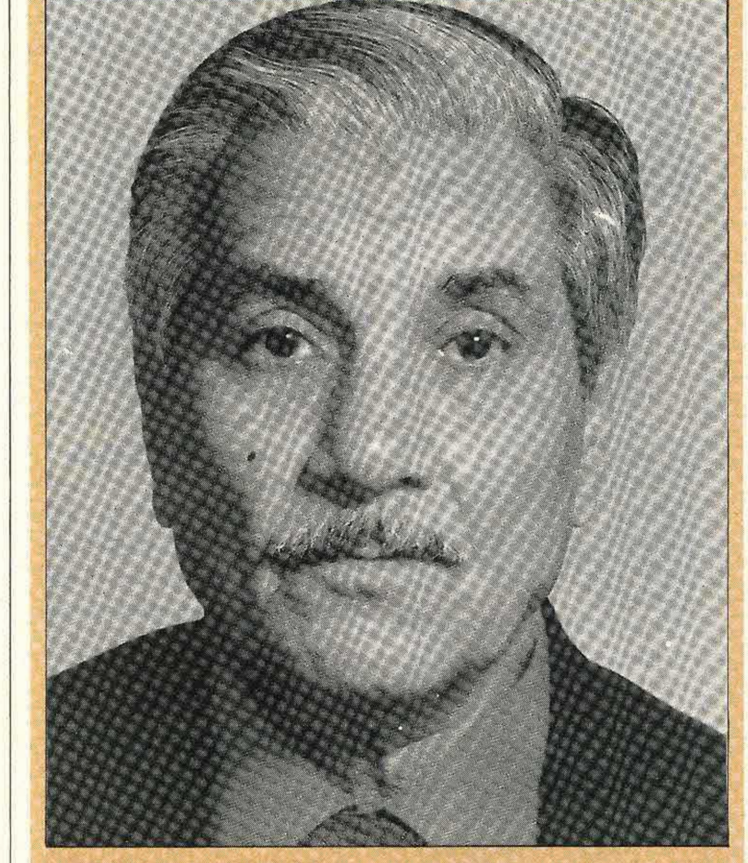
يوسف العاني

بريشة صبيح كلش

مقابلة

المرأة في حياته وشع

عبد الوهاب البياتي: ليس بالشعر وحده يحيا الانسان!



تقع المرأة في دائرة سحر الشاعر..
وفي كونه الشعري المسكون بالارواح الشاردة والمخلوقات الجميلة

لم اكتب عن امرأة خيالية الا في قصيدتي الاولى

اجرت المقابلة: امل الجبوري

طائر مهاجر دائم السفر والعشق.. طفل بشعر رمادي يحب طفولته، ولا يريد من سنوات عمره ان تبرح مكانها في فصول السنة الاربعة.
البياتي صوت الشعر اينما يكون. ندخل معه عالم المرأة، هذا العالم الذي شغل مساحة واسعة من قلبه.

■ في اكثر من مناسبة كنت تقول «ان الشاعر قضية وشاعر بلا قضية ليس بشاعر» فهل ممكن ان تكون المرأة قضية الشاعر؟

ـ المرأة تقع في دائرة سحر الشاعر، في دائرة كونه الشعري المسكون بالارواح الشاردة والمخلوقات الجميلة التي تومض دائما وابدا وترسل اشارات كونية تتحول في قصائد الشاعر الى كلمات سحرية لها دلالات ورموز تتخطى قاموسيتها وجمودها.

■ هناك من النساء من تكون القصيدة وهنالك من تكون الوسيلة لخلق تلك القصيدة...

ـ هناك نساء هُنّ ضحية للقصيدة او وسيلة للوصول اليها ومنهن من تصبح كعبة القصيدة ومدارها الذي تدور حوله الاقمار والشموس ومنهن من تختفي خلف لثام دموع القصيدة ويبعثن علامات لازمنة متحولة، ولامرأة واحدة تظل هي سلطانة القصيدة وسلطانة الحب الكامن فيها.

■ المرأة في حياة البياتي قبل كتابة الشعر تراها هل اختلفت بعد كتابة القصيدة؟

ـ دخلت المرأة في حياتي مع كتابة اول قصيدة وربما استعارت المرأة هذه القصيدة واذكر ان اول حب في حياتي بدأ بأمرأة

وانتهى بقصيدة لان المرأة كانت بعيد
المنال وحلما وخيالا ولكن القصيدة كان
طوع يدي واني حزنت عليها دون ا
ادري وبهذا فقد تخليت عن حبي الاو
لقاء قصيدة مجبرا على ذلك وذلك هو قد
الشعر.

■ ألم يترك الفراق جرحا في القلب
يندمل؟..

ـ لا، لقد اصبحت القصيدة هي در
القوة، أتحصن به من النبال وعواد
الزمن وفؤوس الغدر وقد حمت
القصيدة، او أخفيت جراحي كما يخف
الدرع الفولاذي ارتعاشة القلب ام
ضربات متوالية.

■ وهل من تحطم يصيب الاندما
الجسدي للمرأة والقصيدة بعد اندماج
الروحي.؟

ـ طبعا، فأنا لم اكتب عن امرأة خيال
سواء قصيدتي الاولى فقط اما ما كتبته م
شعر بعد ذلك فقد جاء من خلال العبو
في عالم المرأة ومن خلال اختراقي لكو
المادي والروحي فليس بالشعر وحده يح
الانسان وليس بالكلمات وحدها تح
القصيدة، ودم القصيدة ونبض عرقوها
يمكن ان ينتظم الا مع دقات قلب الانسا
وقلب المرأة المحبوبة كما ينبض قل
العصفور وهو في قبضة يد الصياد، هك

كان الامر بالنسبة لي.

اتحاد اللغات

■ وهل تفوق لغة الكلام لغة الجسد في قاموسك؟

ـ احيانا تظهر هذه اللغة (لغة الجسد) ولكنها ليست هدفا من اهدافي الشعرية وقصائدي هي مشروع رحيل الى كواكب ومجموعات شمسية جديدة ولا يمكن الرحيل الى هذه الكواكب الا بنبض وفضاء كلمات كونية تمتزج فيها وتتحد لغة الدم والارض والانسان والنور.

■ المرأة الرمز في قصائد البياتي، هل نُسجت من خيال الشاعر ام ان خلف عائشة، عشتار، وتموز نساء حقيقيات احبهن البياتي ام انهن يتحدن في امرأة واحدة؟

ـ وُلد الرمز في البداية من خلال حُب امرأة واحدة ولكي لا تموت وتضيع فقد اتخذت رمزا لكي يخترق الحيوات الاخرى ويصبح مرآة لها.. مرآة لي كنت فصرت انا المرآة.

كما ان الواحدة تحل في الاخريات وتتوسط فيهن بحيث تتحول هي وهن الى نهر في حياة الشاعر بحيث انه لا يستطيع ان يميز بين هذه او تلك لانهن يصبحن واحدة وهي تصبح هُنَّ.

■ في ديار الغربة، ألم تترك المرأة العراقية حضورا وميزة خاصة مقارنة بالمرأة الاوروبية؟

ـ بالنسبة لي ان نساء طفولتي هن اللواتي يسيطرن على مخيلتي الشعرية لانني لا زالت طفلا لم اكبر بعد فان العراق والعراقية هي النموذج الامثل لي ولرؤياي الشعرية دائما وابدا وينطبق على كلامي هذا قول الشاعر:

كأنك شمس والملوك كواكب.

فالمرأة العراقية هي الشمس.

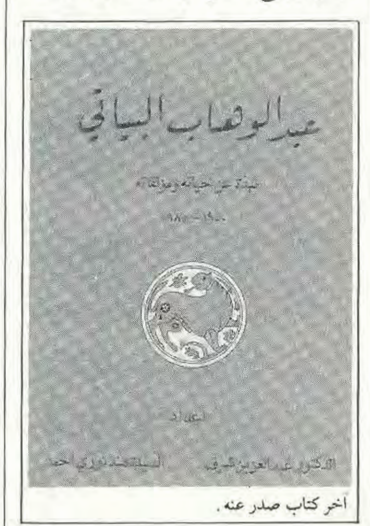
■ هناك نساء يجئن ويذهبن وهناك من لا يبارح ذكرها مكان القلب..

ـ أتفق معك في ان هناك نساء يظهرن كما تظهر الصور المتحرك على الشاشة وبعد ان يضاء النور تختفي صور الشاشة هذه وتبقى نقطة ضوء عالقة في عين الشاعر هي اصل هذه الصورة التي رآها على الشاشة او في النوم او رآها وهو يسافر او يرحل بالكلمات.

■ هل هناك من أبكتك بقدر ما أسعدتك؟

ـ تعرضت لحالات بكاء ولكنني لم أبكِ لانني امتلك مانعة صواعق ومانعة دموع وكلما اوشكت على البكاء الجأ الى كلماتي لكي ارفعها قربانا لاله الشعر المتجلي في الغبش وفي السحر وبهذا اطرد الحزن عني او الهو بحزني كما قلت في قصيدة لي كتبتها في عام ١٩٥٠.

■ هناك من يقول الحرمان امرأة والحرمان وطن ووجع تكمن فيه لذة الحياة. فماذا



آخر كتاب صدر عنه.

تقول انت وهل عانت روحك هذا الذي اسميته انا «الحرمان»؟

ـ بالنسبة لي لم يكن هذا، او انني لم اعاني الحرمان بمعناه الضيق بل عانيته بمعناه الكوني، لان الاشياء في عالمي تتحول الى رموز ورؤى بعيدة المنال وعندما احاول استعادتها. في قصائدي قد اعاني مثل هذا الحرمان لان كتابة الشعر نعمة نادرة اما ممارسة الفعل الآخر فتلك قضية لا تشكل ارقا بالنسبة لي لانها مطلب طبيعي مثل مطلب الماء والهواء والطعام.

■ جمال المرأة في انوثتها ام ذكائها؟

ـ في اجتماع الاثنين اي عندما تتحول المرأة الى كوكب ذري ومخلوق لا يمكن وصفه بصفة من الصفات اي انه يتحول من الذات الى الذات العليا فتصبح رمزا كونيا.

■ هناك من يرى قوة المرأة في ضعفها...

ـ ربما كان هذا بالنسبة للمفهوم البرجوازي الصغير اما بالنسبة لي فقوة المرأة تكمن في سحرها وقدرتها على اختراق الكينونة الصمّاء وقدرتها على تحويل المعادن البخسة الى ذهب والى تحويل الظلمة الى نور والخشب الى شجرة خضراء والصحراء الى جنة فيحاء والحجر الصامت الى جرس موسيقي.

دورة الفصول

■ انت في العشرين تستطيع ان تحب وانت في الاربعين تستطيع ان تحب، والبياتي في...

(يقاطعني قائلا)

ـ هذه مأثورات وامثال برجوازية لا اعيرها اهتماما لان الحب لا يرتبط بدورة الفصول والاعوام والسنوات بل ان الانسان قادر على الحب والعطاء حتى بعد ان يرحل عن هذا العالم، فالحب لا يرتبط بمعنى من المعاني الضيقة بل يرتبط بالنور والابدية انطلاقا من الارض والنار.

■ عندما تتحول المرأة الى قصيدة والقصيدة الى امرأة فأيهما تفضل؟

ـ افضل الاثنين لانها اقنوم واحد ولا يمكن الفصل في مثل هذه الحالة فهي هي، وهي اياها.

■ وهل هناك من أمرأة جعلتك في صراع، لنقل، «التحدي»؟

ـ فقط عندما اشعر انها غير صادقة، اي المرأة التي ابادلها الحب، او اشك في نواياها بعض الشك، فذلك الوضع الانساني اتوقف عنده ثم لا ألبث ان اتجاوزه لكي امنح نفسي الطمأنينة والسكينة التي انا بحاجة اليها باستمرار في سفري الدائم في الكلمات والعالم.

فالباحث عن الله والحب الاعظم لا يتوقف عندما تعترض طريقه بعض الصعاب والعقبات بل يواصل مسيرته، بالرغم من شارات المرور واوراق الخريف المتساقطة التي تملأ شوارع المدن لان هذه المدن هي علامات جديدة في خط سيري.

■ ألم تستنفد عاطفة الحب من خلال امرأة ما، ام ان القلب لا يزال واحة خضراء دائمة العشق؟

ـ قلبي واحة دائمة الاخضرار لا تخضع لعوامل الفصول الاربعة وانني كما ذكرت في الاجوبة السابقة لا اخضع للظروف، والعابر، بقدر ما اتوقف عند الابدي المستمر الذي يمثل لي رمزا كونيا جديدا بحيث يتحد الواحد في الكل والكل في الواحد ويكون مرآة لحياتي وحيوات الناس الآخرين التي ارى من خلالها تعاقب الليل والنهار وحركة البشر الصامتة وهم يحلمون بغد افضل.

■ واخيرا ما الذي يشغلك الآن المرأة ام القصيدة؟

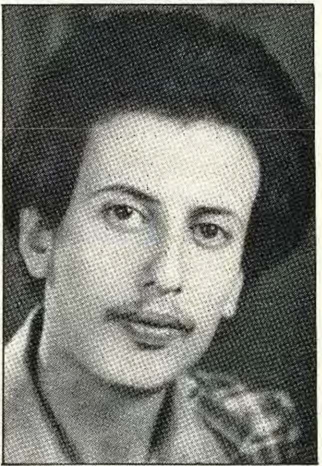
ـ تشغلني قصيدة بقناع امرأة وامرأة بقناع قصيدة ولا ادري من اين سأبدأ الا انني اقف في موقف الاختيار والحيرة والصمت. □

تبدأ الحياة بامرأة وتنتهي بقصيدة

كتابات أدبية

دورولوجيا قديمة جداً

عبد الناصر صالح
طولكرم/فلسطين المحتلة

-١-

أرسمُ حزني فوقَ خريفِ الأرضِ المعدومةِ
أستلُّ من الجرحِ الممتدِّ إلى الغاباتِ، دمي
وأصلّي للرملِ المنثورِ على أشلائكِ،
لرمادِ الجسدِ المحترقِ / البائسِ
وأصلّي للعشقِ المكتوبِ على أهدابكِ
بالنّارِ وصايا.
ها إنّي أرسمُ حزني فوقَ خريفكِ مأوىً للفقراءِ،
عصافيراً تتوهّجُ بالبرقِ الآتي
من خلفِ خلايا العمرِ المسبيِّ.
أسهرُ في الليلِ، وجثّتكِ المنبوذةُ
أحلمُ بالشجرِ المخضوضبِ والحُلمِ مُدامي،
في هذا الزمنِ القاتلِ
والفقراءُ.

-٢-

إنطلقي يا عصفورةَ قهري
يا جثّةَ عشقي المكتملة.
يا امرأةً تَحبلُ بالموتِ
وبالأطفالِ المشبوهينْ.

-٣-

سأغنّي لدمائكِ،
لدموعكِ سأغنّي
للّغةِ المستعصيةِ على شفتيكِ،
وللثّورةِ في عينيكِ
أغنّي،
للجسدِ المتحوّلِ بركاناً وجبالاً
وسهولاً ورياحينْ.

-٤-

أستيقظُ هذي الليلةَ مسكوناً
برحيلِ الجُزُرِ الملتفّةِ حولَ مناخي،
أستعطفُ سخطَ الأيّامِ على قلبي
وأصارحُ قلبي بغرامكِ،
يا سيّدةَ الأنهارِ الشلاّلةِ والرّغباتِ
امتلئي في دائرةِ الضّوءِ،
وفيضي ببروقكِ وجفافكِ
فيضي بحُشاشتكِ الحيرى
واقتلعي يا سيّدةَ الأنهارِ تماثيلَ الطّينْ.

-٥-

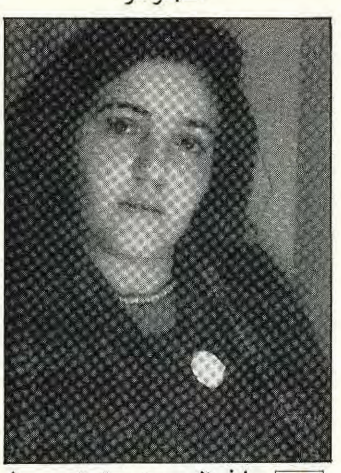
سأوهبكِ دمي ممزوجاً بالعشقِ الصارخِ،
سأوهبكِ طقوسي الوثنيّةَ وعذاباتي
سأوهبكِ عيوني نبراساً في جُنحِ ظلامكْ،
وسأوهبكِ الشيءَ المتبقّي منّي:
قلبي. □

هامش:

الدورولوجيا: علم حديث يبحث عن واحدٍ في أقدم الأحاسيس البشريّة، إن لم يكن أقدمها على الإطلاق، وهو الشعور بالألم.

أنين قلب

آمنة حاج سعيد
الجزائر



ما في نفسي من حديث، وما لضميري من سر، وتمضي الأيام، وتمر السنون، وانا لا ازال اتألم الألم الشديد وأبكي البكاء المر حين افتكر حكايتي من أولها لآخرها. لقد أصبت في مقتل عميق من كبريائي، نهشتني الغيرة وافترستني، وسحقني العجز والذل والاستنكار. ماذا تعني لي الحياة بعد ذلك؟ وأي قيمة لي عند الناس؟ كيف سأواجههم؟ وماذا سأقول لهم؟ هل اقول لهم انطفأ نوري وانتهى مستقبلي؟ هل اقول لهم تلاشت كل آمالي، وضاعت كل احلام السنين؟ يا إلهي مجرد فكرة تكاد تقتلني فكيف بي ان ابوح لهم بهذا السر الخطير؟ وكيف بي ان استطيع ان اثق بهم وقد وجدت الخيانة فيهم؟ وكيف لي ان اشكو اليهم وقد رأيت نية الغدر تلمع في عيونهم، ورأيت روح الخيانة تستأثر بعقولهم؟ لقد فقدت الثقة بهم من زمان طويل فتقطع قلبي لوعة وأسى وأظلمت الدنيا في عيني وأنتهيت.... □

حضر الغضب

فهد الشكره

لقد حَضرَ الغضبْ..
وثارت الرمالُ والشواطيءُ،
وأنشقَ قلبَ الأرضِ يا شط العربْ
فلقد حضرَ الغضب..
وعلا صهيلُ النخلِ أصواتَ المدافعِ،
ما أُنتحبْ!
نيجانهم، عمائمهم هانت،
وما هانت ضفافكَ العذراء يا شط الكرامةِ
والسيادةِ والنسبْ...
.. فلقد حضرَ الغضبْ..



~~

ذلك الغائبُ عنا.. قد حَضرْ
الفارسُ الذي حملَ الرسالةَ والحضارةَ للممالكِ
اليوم فينا قد حَضرْ..
.. ما شابَ فينا واحتضرْ..
.. ولا غابَ عنا في سفرْ..
لكنما باعهُ البدو بأسواقِ الخَضرْ
.. ولقد عادَ الينا يحملُ أسفارَ النبيينَ
وأشياءَ أُخرْ..

~~

؛ عَبَرَ الطاعونُ إلينا..؛

ماتَ الزمانُ . .

طفرت دموعُ الحزنِ والصوتُ هَرَبْ

لا بأس . .

إنما عار حكوماتِ العَرَبْ

«عَبَرَ التتارُ ثانيةً . . »

لا الشامَ قد حزنتْ ،

ولا الجزيرةَ قد جنتْ

ولا إهتزت اركان العروبة من هولِ

ما حملَ الأثير . .

أينَ المصيرَ الواحدَ يا أنتم ؟

وأين عصماءَ الخطبْ ؟

أينَ ملايين البنادقِ والبيادقِ والرُتَبْ ؟

أينَ أخبارَ الملاحم والصخب ؟

أينَ ثارات دمشق من خيانات «الأسد» ؟

أين النهارات التي فتحت عواصم ؟

يا خفافيش الطَرَبْ . .

. . لا عليكم . . فلقد حضرَ الغضبُ . . □

خمس لوحات من السفر العراقي

عبد المهدي القطامين

الأردن



اللوحة الأولى :

سيـدة أو نخلة أو قصيـدة أو لنسمها ما شئنا فكل الاسماء تليق بها، في حديث تلفزيوني معها قالت : لي في الجبهة عشرة ابناء وزوجي قبل يومين ابى الا ان يشارك فالتحق بقاطع الفيلق السابع وانا اليوم اشارك في مضايف المقاتلين هنـا في البصرة قالت ما قالتـه ثم اخذت تهـزج

«وداعتك يا صدام هالكـاع ما تنضام» لحظتها لم اتمالك نفسي فانحدرت من عيني دمعتان كبيرتان، سألني صاحبي : ما بك اجبته : لا شيء.

اللوحة الثانية :

كهل في الخامسة والسبعين من العمر انشده حين وجد ابنه ما زال في البيت بعد ان انتهت اجازته، حاول ان يستفسر منه فأجابه الابن بانه لن يرجع للقتال، حاول الأب كثيـراً وبكـل حكمـة السنوات الخمس والسبعين وبدون جـدوى امهله بعضاً من الوقت وانـذره وحين وجـده مصراً تناول مسـدسه واطلق رصـاصة استقرت في صدر الابن وحين سئل عن الحادث اجاب : قد انجب ابناً آخر ولكن انّى لي بعراقٍ آخر.

اللوحة الثالثة :

سمِعَتْ حركة في الخارج بينما كـانت تقلب الخبز في التنور، أطلت من النافذة فشـاهـدت اللصـوص الغـزاة يتسللون لتدنيس ماء الهور المقدس فعادت مسرعة وتنـاولت البنـدقيـة وبـدأت تـطلق الرصاص. قتلت تسعة من المجرمين ثم انبثقت من صـدرهـا مئـات الشمـوس فسقطت بينما كانت زغاريد البردي تشق عنان السماء وحين شاهـدها المـلائكة في السماء السابعة افسحوا لهـا الطريق وهم يتهـامســون : انها «تســواهن» سيـدة الأهوار.

اللوحة الرابعة :

بينما كان يواصل تقدمه باتجاه العـدو أحس بلذعة ألم في كتفه فاذا بخيط رفيع من الدم ينساب، وواصـل تقدمـه لكن أحد الرفـاق شاهـده فتراجـع به نحـو الخطوط الخلفية حيث كان الطبيب الذي منحه اجازة وأمر بالاخلاء الى العيادات الصحية وحين سمع بذلك غمس أصابعه في الدم المنساب وعلى جدار غرفة الطبيب كتب : باسم العراق ارفض الاخلاء.

اللوحة الخامسة :

بينما كنا جلوساً/ في مسرح الرشيد في بغـداد/ ننتظر سمـاع الشعر صعـد الى المنصة وهو يـرتدي المـلابس العسكرية المطرزة بغبار المعركة ومد يده الى جيبه اخرج ورقة وبدأ يقرأ قصيدته التي كتبها في الفاو بينما كانت عشرات من الأقمـار تتراقص في عينيه.

وبعـد. . . هل بعـد مـا تقـدم يمكن للكلمـة ان تقـول شيئـاً؟ انني لأستبعـد ذلـك، لكن القلب يـريـد ان يهمس بكلمـة : لـك وحـدك يـاعـراق تسجـد الشمس ومن نهريك ينبثق الأمل شـلالاً يمتد في كل الأرض العربية . □

جدلية الشعر العربي القديم والحديث

وليد خالد

بـغـداد

اشتد النقاش أو الجـدل المحتدم فترة الخمسينات ـ وما زال حتى الـوقت ـ حـول قضيـة الشعـر القديم والشعر الحـديث. وقد آل هـذا النقـاش/ الجـدل الى القبـول بـالشعـر الحديث والتسليم بأهميته. فأذا ما رجعنا الى بداية ظهور الشعر الحر فسوف نلاحظ انه بدأ في الـثلاثينات لا في الخمسينـات وقت قيام المعركة بين المؤيدين والمعارضين لهذا النوع من الشعر.

وقد ظهر أول مـا ظهر بشكـل تعدد القوافي، عند علي محمود طه في القصيدتين (كليوبترا والجندول) وفي قصيدة عمر ابو ريشة (مصرع فنان).

وإذا رجعنا الى الاصل الاصيل فسوف نجد ان جبران في قصيدته (المواكب) كان أول من خرج عن بحر البسيط ومزج هذا البحر ببحر المجزوء الرملي.

فالبداية في الحقيقة ـ في رأيي ـ ترجع الى العشرينات، لكنها اتضحت أكثر في الثلاثينات حـين كثـرت القصـائـد التي تعتمد على المقـاطع. . مقـطع من تسعة ابيات يتطلب قافية ويختتم بقافية، يليهـا المقطع الثاني من نفس الابيات. . وهذا ما افتتن به شعراء كبار امثال سليمان العيسى وعمر ابو ريشة وابو ماضي.

لهذا كان اول تجديد من الثلاثينات الى آخر الاربعينات مقصوراً على تعدد قوافي القصيـدة. فمقطع بقـافية البـاء والمقطع الثاني بقافية الميم، والمقطع الثالث بقافية القـاف. . . وهكـذا. وكـان هـذا اول خـروج عن القصيـدة ذات القـافيـة الواحدة، وهو ما يمكن تسميته بالعمودي المتطور، اي الذي يعتمـد على القـافية المتراوحة مع الاحتفاظ بالأوزان الخليلية، لكن هذه الأوزان امتلكت رؤية جديدة ومعـاني جـديـدة. وأحسن مثـل عـلى العمـودي المتطور هـو شعر السيـاب في الخمسينات.

في هـذه المرحلة لم يكن العمـودي المتطور وحيد الساحة في الميدان الأدبي، وانما مجاوراً ومرافقاً للقصيـدة العمودية ذات القـافية الـواحدة، كـما كان أيضـاً مرافقاً لبعض اشكال الشعر الجديد الذي تبلور أكـثر في الستينات. فـالانتقال من تعدد القوافي الى العمودي المتطور الذي يعتمد على القافية المتراوحة او يعتمد على التفعيلة الـطويلة، كما نـلاحظ في ديوان (انشودة المطر) للسياب. هذه المجموعة تكاد ان تكون مزيجاً من شعر القافية ومن البحـور التقليـديـة في الصـورة وفي التراكيب وفي التجزئة الشعرية.

الشعـر في اواخـر الاربعينـات وفي سنـوات الخمسينات، يقـوم على مجادلة تجريبية حول القصيدة العروضية المتنوعة والمتطورة التي لا تلتزم بالمقاطع في قصائد الثلاثينات، والتي لا تلتزم بالقافية الموحدة كـأشعار شـوقي واسـلافـه، فهـذه اول مرحلة تجديد. ولكن هذه المرحلة عرفت معركة بين الذين يكتبـون المقاطـع وبين الـذين يكتبـون القصيـدة ذات القـافيـة الواحدة، فكان أحسن ما في هذه المعركة انها انجبت جدلاً وانجبت حواراً.

ان الشعر الجديد هو الـذي يعبر عن روح العصر، اما القافيـة الواحـدة فهي مجرد تشبيهات ومجرد مجازات ومجرد بلاغة تقصد الزينة.

فعلاً كان هذا الجدل خصباً بالقيـاس الى الخمسينـات، اما عنـدما نـردد اللغة نفسها والمصطلح نفسه الذي استخدم في الخمسينات فأن هذا يدل على عقم الجدل وليس عمقه. لأن الاسباب التي اوجدت الشعر الحر هي ضعف اصحـاب الشعر العمودي.

وقد لاحظنا ان الشعر العمـودي في الثلاثينات والاربعينات بدأ يميل الى النظم البارد عند بعض الشعراء، ولا ينفي ذلك ان هنالك شعراء يجيدونه ولا يزالون الى الآن يجيدونه. كذلك الشعر الجديد. اذ لاحـظنـا العشـرات الـذين بـدأوا في الخمسينات وواصلوا الى الستينات حتى السبعينات، فأننا نكتشف ان المبدعين في الشعر الجديد لا يتجاوزون اصابع اليد كـالمبدعـين في الشعر العمـودي الذي لا يتجاوزون في الوطن العربي كله اصابع اليد. □

معرض غني العاني في غاليري نادالييني

جمال الخط في جمال المعنى

يجدد الخطاط غني العاني في معرضه الأخير «صالة نادالييني في جزيرة سان لوي الباريسية، من ٢٣ نيسان الى ٤ ايار» فهمه للخط العربي، كما جاء في دليل معرضه هذا على النحو التالي: «الخط هو رسم الروح، الفكر، انعكاس للغناء كما هو عند المتصوفة، ورقص الدراويش، ان الخط يقودنا باتجاه تأمل ومشاهدة الصورة غير المشبهة».

هذا المعرض جمع فيه العاني مجموعة من لوحاته التي رسم عليها بكل انواع الخطوط العربية آيات من القرآن الكريم والأمثال العربية ونصوصاً من الشعر العربي القديم، ولقد عكست لوحات هذا الخطاط قدرته ومهارته في رسم الحرف العربي باشكاله المختلفة، ومعرفته بأصول هذا الفن الذي درسه في بغداد على يد هاشم البغدادي شيخ الخطاطين من المدرسة ذاتها التي يشكل الفنان التركي حامد الأمدي علامتها البارزة وبوابيها الكبيرة.



يبحث في جمالية الحرف.

لقد سبقت هذا المعرض مجموعة من المعارض التي اقامها الفنان غني العاني في عدة عواصم عربية وعالمية ما بين عامي ١٩٧٣ - ١٩٨٦ ومنها معرضه في مركز استقبال طلبة الشرق الأوسط، والمدارس والمعاهد المتخصصة بالفنون الجميلة، والمراكز الثقافية العربية والأجنبية في باريس ولندن والجزائر وليون ونانسي ومنظمة اليونسكو واسبانيا وتونس، وسواها من البلدان والعواصم الأخرى، وهو اذ يعتبر واحداً من المجيدين في هذا الفن، فانه يظل ملتزماً بالخط، من حيث مهنيته ومعرفته بأصوله وقواعده، انه لا يفكر حين يمسك قصبة الكتابة الا بجمالية الحرف التي تتشكل في معناها من خلال تكوينها لمعنىً، وهو لذلك لا يبهر في اضفاء جمال آخر يستوحيه من فراغ اللوحة، الذي يملأه بالورد والاغصان والسنابل.



من شعر السموأل.

قبل معرضه هذا، كان غني العاني في جولة شملت تونس والجزائر شارك فيها بمجموعات من لوحاته، ضمن مهرجانات تستوحي اجواء الف ليلة وليلة، شبيهة بأجواء ذلك المهرجان الذي اقامه مركز بولون الثقافي قبل سنة تقريباً بالتعاون بين المركز الثقافي العراقي بباريس ومعهد العالم العربي.

انه، على الرغم من صغر هذه القاعة التي عرض فيها غني العاني اعماله الأخيرة، فقد اكتظ المكان بالزوار الذين بهرتهم خطوطه المعلّقة على الجدران، وراحوا يفكون حروفها لكي يتعرفوا على كلماتها وجملها العربية من امثال: ما عابك من غابك، متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً، سلي ان جهلت الناس عني - فليس سواء عالم وجهول. □

زياد الرحباني في اليونسكو

حضر الجاز وغاب الموال!



زياد الرحباني.. حضر وغاب!.

على الرغم من ان بطاقة الحفلة تؤكد ان ما سيقدمه الفنان اللبناني زياد رحباني ليس أكثر من معزوفات على طريقة الجاز الأميركية، الا ان كل من كان في القاعة كان يتمنى ان يقدم رحباني، في حفلته هذه بالقاعة الأولى باليونسكو (امسية الواحد والعشرين من نيسان) مجموعة من المعزوفات الشرقية، واللبنانية على وجه الخصوص، ذلك لأن عرب باريس قد شبعوا من الجاز ومن الموسيقى الغربية التي تقدمها كل قنوات التلفزيون، بما فيها القناة السادسة الخاصة بالغناء والموسيقى، فضلا عن مسارح باريس الكثيرة واسطواناتها.

هذا لا يعني ان زياد رحباني، كان ناقلا لفكرة الاداء الغربي الموسيقي على آلات شرقية أبداً، على الرغم من شدة حماسه لفنه وموسيقاه، وجهده الواضح في بلورة رواية فنية خاصة به، ولكنه لم يستطع ان ينقل اجواء لبنان الى هذه القاعة التي امتلأت مقاعدها بكل هؤلاء البشر، الذين وفدوا اليها، دون ان يكون هناك أي مقعد فارغ!.

لقد كان المستمعون يتمنون ان يسمعوا موالاً لبنانياً قادماً من الجبل والسهل، لا جازاً اميركياً، ومقاماً عربياً تهتز له الرؤوس التعبة، وهو اذ حاول - حتى في معزوفاته ان يُدخل بعضاً من الجمل الموسيقية العربية المعروفة، فان هذه الجمل ليست له، بل هي لأمه الفنانة الكبيرة فيروز ولوالده الفنان الكبير عاصي رحباني أو لعمّه منصور، وبذلك كان زياد، وريث كل هذا الفن، قد خرج طوعاً عن هذا الارث، في محاولة لاكتشاف فنه الخاص، الذي سبق له ان قدمه في مجموعة من الأعمال المسرحية الغنائية الناجحة.

غابت بيروت عن اليونسكو، في امسية زياد رحباني، وغاب معها الموّال والعتابا، وظل الجميع، حتى حين الاعلان عن المعزوفة النهائية، يتمنون لو ان زياد الرحباني قد قدّم بعضاً من اغانيه الناجحة المعروفة، التي كان يردد بعضها الكثير من مستمعيه في هذه الأمسية. □

«لا مالاهورا» آخر روايات جابرييل جارسيا ماركيز المنشورة بالفرنسية

رؤية

ماركيز يكتب بسلطة ضابط القرية!

بقلم : افنان القاسم

رواية ماركيز التي صدرت مؤخرا عن دار النشر الفرنسية «جراسيه» ليست روايته الأخيرة، فهي في نصها الأصلي باللغة الاسبانية قد ظهرت لأول مرة في المكسيك سنة ١٩٦٦، عدة سنوات قبل «مئة عام من العزلة». وعلى الرغم من «تبني» دار النشر الفرنسية «جراسيه» لماركيز، وذلك بنشرها لمعظم اعماله، الا ان «لا مالا هورا» لم تحظ بذاك الاهتمام الخاص الذي صاحب اعمالا اخرى للكاتب الكولمبي، فهل السبب ضعف المضمون ام الشكل ام انه بسبب مضمون الرواية ذاته يأتي الاهمال؟.. خاصة وان «لا مالا هورا» لا تختلف كثيراً في شكلها الحلزوني عن روايته «وقائع الموت المعلن»، عمل ماركيز ما قبل الأخير، والذي سرعان ما قامت «جراسيه» على ترجمته، ثم نشره، قليلاً ما بعد صدوره بالاسبانية سنة ١٩٨٢. اما الاختلاف الجذري ما بينهما، وهنا يكمن التميز في «لا مالا هورا»، اختلاف يتعلق بالمضمون، وذلك بالمقارنة مع سذاجة «وقائع الموت المعلن»، والتسطيح المكتسح لهذه الوقائع.

لقد كتب ماركيز في «لا مالا هورا» قصة قرية من كولومبيا فرضت عليها حالة الطوارىء لأجل ان يستتب «الأمن» فيها، ثم ليقول ان أمناً مثل هذا سيؤدي الى التفجر حتماً لحظة ان ترمي القرية عن اكتافها عبء «الأمن» الزائف، ويختار ابناؤها - في آخر الرواية - حرب الغوار، او، حرب «العصابات»، مثلما درج على تسميتها البعض، والتي ينظر اليها الغرب، اليوم، نظرة رومنطيقية، على اعتبار انها ارتبطت بمرحلة بعيدة (سنوات الستين) من مراحل حركة التحرر في اميركا اللاتينية، وبسبب هذه النظرة جاءت ترجمة ونشر كتاب لعملاق مثل ماركيز، وليس لقيمة ماركيز او كتابه الذي لو صدر في زمن انجازه لسبّب «صدمة» في ضمير الغرب، وهذا ما كان يُعمل على تفاديه.

«لا مالا هورا» البطل فيها هو القرية، اي، كل ناسها، والبطل فيها يتجرد من البطولة المعهودة، سواء أكانت عضلية أو خرافية. انهم هؤلاء الناس الذين يعيشون مثلما يملي عليهم شرط حياتهم اليومية على اختلاف مهنهم (حلاق - طبيب - حاكم - رئيس بلدية - تاجر - عامل - مومس - قِسّ - مدير سينما - مدير سيرك - ارملة تدير تركة زوجها - بصارة... الخ)، وهنا نفضل مصطلح مهنة على مصطلح طبقة، لأن الاتجاهات السياسية في الرواية هي مواقف شخصية أكثر مما هي مصالح طبقية قد تحددت وشقت مجراها في المجتمع، وكأن ماركيز يعرض هنا لقرية في صدد الولادة، دون ان نعرف ما إذا كان الوليد ذكراً أم انثى. انها تلك العلاقة الشخصية مع الأحداث، والتي هي حتماً من شرط واقع حالة الطوارىء، والأمن الزائف في البلد، طالما انه لم يجر الحسم بعد بين معارضي الحكومة واتباعها من خلال مواقف سياسية ووطنية واضحة. هذه المرحلة، مرحلة «عدم الحسم»، بالنسبة لماركيز، مرحلة غير تاريخية، فهو يعرض لها ليدحضها سياسياً، فالأمن زائف، وحالة الطوارىء حالة مؤقتة، ولينجزها، روائياً لجأ الى «ضعضعة» الوضع الشخصي لسكان القرية عن طريق اعلانات مُغْفَلَة غير معروف صاحبها تتهمهم واحداً واحداً في «شرفهم»: زوجة فلان على علاقة بفلان، وابنة فلانة من فلان غير أبيها، وفلان جنى ثروة بعد ان باع نفسه للحكومة او باع عرضه لفلان.. الخ، لهذا تبدأ الرواية بسيزار مونتيرو وهو يقتل باستور عزيز بعد ان قالت الاعلانات المغفلة ان زوجة سيزار

GABRIEL GARCIA MARQUEZ

La Mala Hora

roman

traduit de l'espagnol par Claude Couffon

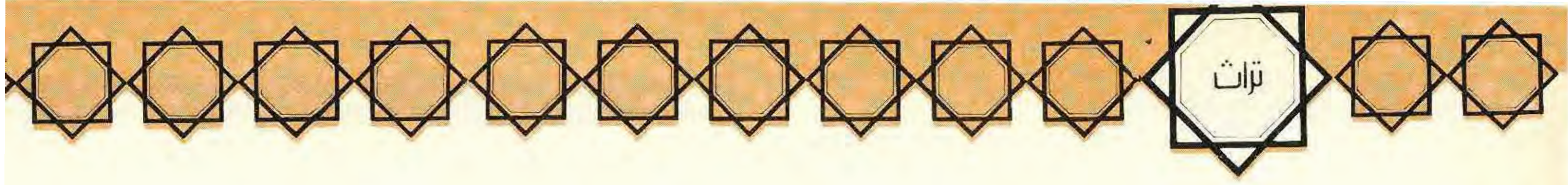
Grasset

غلاف الكتاب.

مونتيرو عشيقته، وفي حقيقة الأمر كان باستور عزيز يريد الزواج من اخرى كتم علاقته بها عن الجميع. وكأن ماركيز يريد ان يقول: ليست العلاقة الأولى صحيحة، لا وليست العلاقة الثانية صحيحة، لأن المستقبل الشخصي للفرد متعلق بمستقبل البلد الذي لم يحل مسألته بعد مع الحكومة.. لم يحل مسألته مع النص الروائي، فقد جرى الحديث عن هذه الاعلانات المغفلة في كل واقعة من وقائع الرواية ان لم يكن في كل صفحة تقريبا، الى جانب تساقط المطر المصاحب للحرارة الشديدة، لتأكيد خرافة الطقس الاستوائي الذي يرمز الى التعايش بين وضعين متناقضين (المطر والحرارة) طالما ان الوضع السياسي القائم يعبر عن ذلك: فالضابط الذي قمع القرية بالحديد والنار ايام الحرب هاهو يصبح رئيس بلديتها، يساعد سيزار مونتيرو نافيا عنه تهمة القتل المتعمد ليدفع له خمسة آلاف بيزوس من رؤوس العِجل، ويؤخر ساعة منع التجول ساعة ليقتسم ريع الحفلات مع مدير السيرك، ثم يوزع ارضه على معدمي القرية الذين جرفت بيوتهم الامطار ليأخذ ثمنها من البلدية.

لكن ماركيز، بالطبع، يكشف عن الطبيعة الفاشية لرئيس البلدية عندما يحطم هو ورجاله بيت وعيادة طبيب الاسنان الذي رفض ان يخلع له سِنه لموقف من ماضيه السياسي، وجعله يقضي الليالي الطويلة مع آلامه مثل «كل انسان».. وبعد ان يخلع سنه يعلم الطبيب ان البلدية ستعوضه عن كل الخسائر.

وعندما يدخل بالقوة عند احدى العجائز ليأكل، تقوم على ضيافته كما يجب، ولكنها تكشف له عن حقدها عليه كما يجب، تذكره بالمآسي التي ألحقها بالبلد، وان للبلد ذاكرة تتعقبه رغم سلطته واستتباب الأمن! العجوز هي الوحيدة التي أخذ منها ولم يعطها، وكذلك الطفلة «مينا» التي تعلن، في آخر الرواية، عن طلقات البنادق بعد ان عادت تدوي، وان السجون ملأى بالرجال الذين يهربون منها للالتحاق بحرب «العصابات» في الغابات، وان الاعلانات المغفلة قد صارت منشورات سياسية سرية يبحث عنها اهل القرية، وكأنهم انقلبوا الى «مجانين»، وان رجال الحكومة قد وجدوا اسلحة لدى الحلاق. وتختتم الرواية بجملة للبنت رمز التواصل بين ذاكرة الأمس (العجوز) واحداث اليوم: «وكل هذا لا يعني شيئاً، لأن مساء أمس، رغم منع التجول، ورغم الرصاص..» ثم تنتهي الرواية دون ان تنهي «مينا» حكايتها التي هي عبارة عن فصل أخير لم يكتبه ماركيز ليكتبه التاريخ. ومن هذه الناحية، ارتبطت الكتابة لدى ماركيز بالتاريخ، وجعلت من واقعيتها الخيالية واقعية تاريخية. والأمر هنا يبدأ بالواقعية الخيالية ثم ينتهي بتاريخية هذه الواقعية، فالهمّ الروائي كبير لدى الكاتب الكولومبي، يلعب دوراً في الكتابة مثل الدور الذي لعبه رئيس البلدية الضابط الملازم في القرية: يقمع الواقعية لصالح الخيال ولا يستسلم للخيال على حساب الواقعية. لا يفتعل النقد، بل يفرضه من خلال الحدث، أو، على لسان ابطاله. حتى انه بالامكان الحديث عن روائية للحوارات التي يمكن من خلال قراءتها فقط ان نقف على مضامين لرواية موازية لأخرى تتعلق بالسرد من خلال علاقة ربط صارم دوماً. هذا الربط، من ناحية اخرى، سيبقى التشخيص الفني «لأعراض التفكك الاجتماعي» - مثلما تقول احدى الشخصيات - ولنذكر ان ماركيز لم يتردد عن رسم دور للقِسّ اخلاقي يرى الى عالم القرية الذي يحبل بالتفجر في حلم الأخاء الطوباوي والتواصل الرباني، ولم يفطن الى «خطئه» إلا في الصفحة الأخيرة من الرواية لحظة ان تخبره «مينا» بما يجري حقيقة في البلد، وفي كلمته «لم أفطن الى ذلك»، اشارة لدور جديد للقس. ولتصوير «التفكك» لم يتردد ماركيز عن اعطاء العرب المهاجرين الى كولومبيا، وهم معظمهم سوريون، دور اليهودي الكلاسيكي البخيل التاجر الذي يريد ان يثري بكل الوسائل ومهما كان الثمن، وكذلك لم يتردد عن رسم صورة لليهودي يجري تعميده في الكنيسة، حتى انه لا يذكر انه يهودي، بل من اسمه «بنيامين» نعرف ذلك، بعد ان انخرط في وضعه الشخصي والاجتماعي، هو أو السوري أو الكولومبي على حد سواء، وقد انتسفت الصورة التقليدية. □



ابن سلام الجمحي ومنهجه في النقد الادبي

ألفت في القرن الثالث الهجري كتب نقدية كثيرة من اهمها: كتاب «طبقات فحول الشعراء» لمحمد بن الجمحي الذي عاش بين سنة ١٣٩ هـ و٢٣١ هجرية، وكتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة الدينوري المتوفي سنة ٢٧٦ هـ ويظن ان كتاب «جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والاسلام» لمحمد بن ابي الخطاب، قد ألف في ذلك القرن.

ويبدو ان محاولة تنظيم المؤلفات النقدية حول الشعر والشعراء قد بدأ عند كل من ابن سلام وابن قتيبة. وقد قسم ابن سلام الشعراء في كتابه الى جاهليين واسلاميين. وقسّم الشعراء الجاهليين الى عشر طبقات، ووضع في كل طبقة اربعة من الشعراء، وكذلك فعل مع الشعراء الاسلاميين تقريبا. ويظن ان ابن سلام لم يبتكر هذا التصنيف للشعراء، اذ لاحظ بعض النقاد المحدثين ان ابن سلام قد تأثر باساتذة سبقوه اشار اليهم غير مرة، وكلهم من اللغويين امثال ابي عبيدة والاصمعي. فهو اذن لم يخترع هذه الطبقات اختراعا بل أكمل ما بدأه اللغويون قبله. وهذا ما جعل بعض الباحثين يذهبون الى ان النقد الادبي لما تقدم عند العرب رأيناهم لا يكتفون بالحكم على شاعر بالامتياز عمن سواه، وانما هم قد وضعوا الشعراء في مراتب وطبقات. وما كتاب محمد بن سلام في طبقات الشعراء، الا رصد لهذا الذي كان مسلما به في محيط النقاد ودارسي الشعر من نحاة ولغويين وادباء في عصرة. فليس ابن سلام هو الذي وضع امرأ القيس في الطبقة الاولى من فحول الشعراء، ولكن العرف الذي كان متفقا عليه في عصره هو الذي املى عليه هذا الحكم، وهكذا في عموميات ما قد اصدر من احكام.

طبقات الشعراء

وقد قسم ابن سلام الشعراء طبقا لمبادىء ضرورية واسس املتها طبائع الاشياء في عصره، وهي:

اولا: الزمان، فهناك طبقات الشعراء الجاهليين، وطبقات الشعراء الاسلاميين، فقد اختلفت حياة العرب.

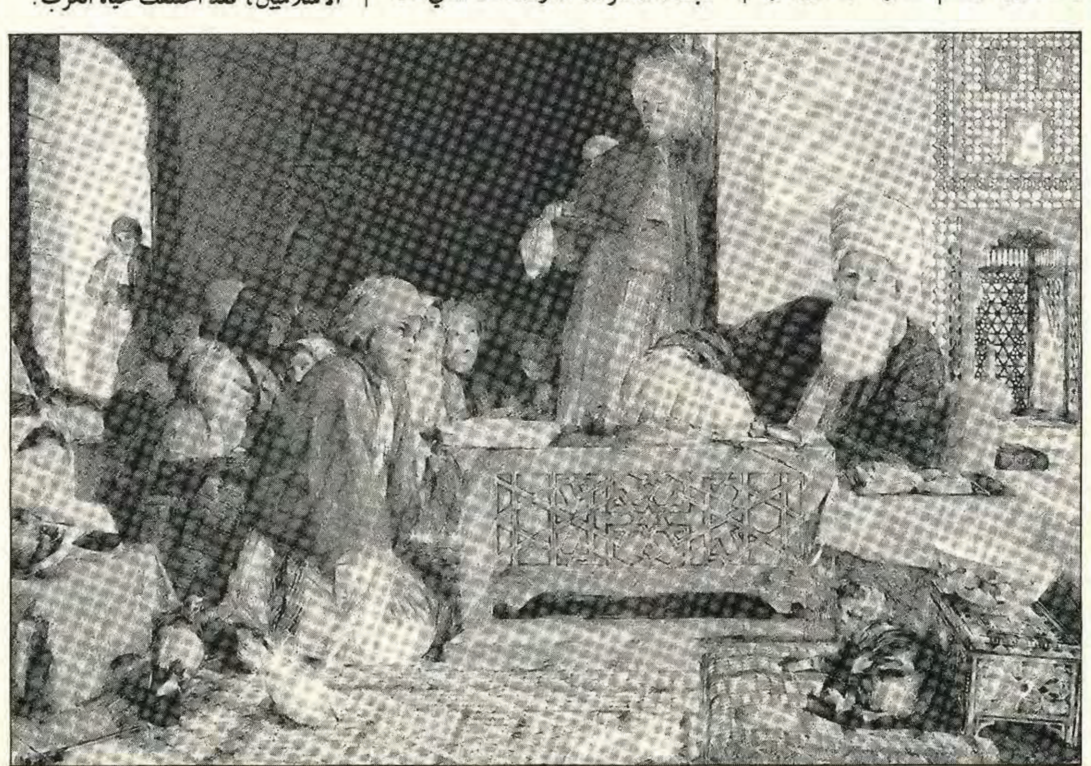
ثانيا: ويبدو ان الجمحي كان في هذا المبدأ، اول ناقد عربي يلاحظ اثر البيئة في النتاج الادبي، وان الشعراء يختلفون باختلاف بيئاتهم. نلاحظ ان هناك شعراء للمدينة وشعراء لمكة وشعراء للطائف وشعراء لليمامة وشعراء للبحرين. ومن اجل هذا جمعهم في طبقة واحدة اطلق عليها «طبقة شعراء القرى العربية». ويرى ابن سلام ان طبقة شعراء القرى العربية خمس: المدينة ومكة والطائف واليمامة والبحرين وأشعرهم قرية المدينة، شعراؤها الفحول خمسة: ثلاثة من الخزرج واثنان من الاوس، هذا وقد فاضل ابن سلام بين شعراء كل قرية، فجعل حسان بن ثابت اشعر المدينين، وجعل عبد الله الزبعري ابرع المكيين. والواقع ان اثر البيئة في انتاج الشعر له اهميته الخاصة في اظهار جودة الشعر وقوته. وقد جمع الاستاذ طه احمد ابراهيم نصوصا من التراث النقدي تبين كيف ان العرب احسوا اثر البيئة في الشعر، وكيف انهم لم يحسوا ذلك الاثر في طبيعة الشعر نفسه وفي مذاهبه وفنونه بقدر ما احسوه في شكله وبنيته وصلاحيته لان يعتمدوا عليه في تصحيح معنى او تصريف مادة.

ثالثا: نوع الأثر الادبي: وقد اهتم ابن سلام الى جانب اهتمامه بمبدأ الزمان والمكان اهتم بنوعية الشعر او بالفنون الشعرية عند الشعراء، فقد افرد لشعراء فن الرثاء طبقة خاصة بهم، وهو الفن الخاص الذي تميزوا به على غيرهم ومنهم متمم بن نويرة والخنساء واعشى باهلة وغيرهم.

رابعا: الدراسة والاختبار، على ان ابن سلام وان كان قد اهتم اهتماما بالغا بالمبادىء والاسس النقدية الثلاثة السابقة، فانه من جانب آخر لم يهمل مبدأ نقديا هاما له دوره في تقدم النقد ونضوجه. فقد اهتم، بجانب ذلك، بالدراسة والاختبار فدرس ومحص عن كتب ما وصل اليه من اخبار عن اولئك الشعراء وعن نتاجهم الشعري، والدراسة والتمحيص امران لازمان عنده للناقد الموضوعي. وقد شغل ابن سلام نفسه في اول صفحات طبقاته بمبدأ الممارسة النقدية وان هذه الممارسة على حد تعبيره لتعدي على العلم به. ومن هنا كان لزاما على الناقد ان يكثر من هذه الممارسة النقدية كي يقوي من موهبة النقد عنده فيكون ناقدا محترفا متخصصا الى جانب كونه ناقدا موهوبا ذا ملكة نقدية اصيلة.

خامسا: استقاء الشعر من مصادره:

اذا كان ابن سلام قد اهتم كثيرا بالاساس النقدي الهام، فبدأ الدراسة





والتمحيص، فانه اضاف الى ذلك اساسا نقديا هاما آخر له خطره وقيمته الفنية في مجال النقد التوثيقي خاصة واعني بذلك الاهتمام بصحة النصوص الادبية سواء كانت شعرا او نثرا قبل نقدها وفحص ما فيها من جيد ورديء.

قال ابن سلام في مقدمة طبقاته: وفي الشعر مصنوع مفتعل، وموضوع كثير لا خير فيه ولا حجة في عربيته، ولا ادب يستفاد، ولا معنى يستخرج ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء مقذع، ولا فخر معجب، ولا نسيب مستطرف، وقد تداوله قوم من كتاب الى كتاب، لم يأخذوه عن اهل البادية ولم يعرضوه على العلماء وليس لاحد اذا جمع اهل العلم والرواية الصحيحة على ابطال شيء منه ان يقبل من صحيفة ولا يروى من صحافي.

ومن اجل هذا اشار ابن سلام الى ان الشعر يجب استقاؤه من مصادره الصحيحة ومن رواته الثقات لانهم ادرى الناس به ولا يخفى عليهم المنحول منه والزائف.

وقد شك ابن سلام في معظم ما رواه الرواة غير الثقات محاولا استخدام الادلة النقلية والعقلية في رد ما رووا من شعر يشك في صحته.

وقد كان محمد بن اسحاق بن يسار، صاحب السيرة النبوية، اول الرواة الذين شك فيهم ابن سلام في طبقاته.

وتشكك ابن سلام الجمحي في كل ما رواه ابن اسحاق عن عاد وثمود بأدلة من القرآن الكريم وبأمور لا يقبلها العقل بل يشك فيها، واتهمه بافساد الشعر وتهجينه.

وشك ابن سلام كثيرا في حماد الراوية، ونقده نقدا مؤيدا بالادلة على فساد روايته، وانه لا يوثق به في مجال رواية الشعر.

يقول ابن سلام: كان اول من جمع اشعار العرب وساق احاديثها: حماد الراوية، وكان غير موثوق به، كان ينحل شعر الرجل غيره وينحله غير شعره ويزيد في الاشعار.

والحق ان شخصية حماد هذا شخصية قد جمعت من التناقض في الاخبار ما لم يتوفر لشخصية اخرى تقريبا. فبعض الرواة يثق في رواية حماد وفي شخصيته. والبعض الآخر كابن سلام مثلا لا يثق به ولا بروايته البتة.

يورد ابو الفرج الاصفهاني شهادة الهيثم بن عدي لحماد الراوية بالثقة التامة فيقول عنه «ما رأيت رجلا اعلم بكلام العرب من حماد».

كما يورد صاحب الاغاني اعتراف ابي عمرو بن العلاء لحماد على لسان ابي عمرو الشيباني انه قال:

ما سألت ابا عمرو بن العلاء قط عن حماد الراوية الا قدمه على نفسه، ولا سألت حمادا عن ابي عمرو الا قدمه على نفسه.

وعلى الرغم من ذلك يورد ابو الفرج نصوصا تزعزع الثقة في حماد.

وقد وثق ابن سلام ببعض الرواة ولم يشك اطلاقا في شخصيتهم وهم عنده: ابو عبيدة والاصمعي والمفضل الضبي وخلف الاحمر.

ان المقاييس النقدية التي استخدمها ابن سلام في طبقاته في تفضيل الشعراء مقاييس عامة ثلاثة:

أ ـ مقياس جودة شعر الشاعر
ب ـ مقياس كثرة شعر الشاعر
ج ـ مقياس تعدد أغراض شعر الشاعر.

ويبدو ان ابن سلام يقصد بكثرة شعر الشاعر الكثرة العددية ولا يعني بكثرة فنون الشعر من وصف ومدح وهجاء ورثاء وغزل. فجل اهتمامه موجه الى العناية بكثرة الكمية لا كثرة النوعية، وان كانت الثانية تأتي لاحقا.

ويبدو ان ابن سلام لا تهمه جودة الشعر ايا كان قليلا جيدا، وانه يهتم بكثرة الشعر وان كان غير جيد في معظمه وربما اشار ابن سلام الى ذلك صراحة في ترجمته للاسود بن يعفر في الطبقة الخامسة اذ وضعه بعد ترجمة خداش بن زهير وقال ما نصه:

وله واحدة رائعة طويلة لاحقة بأجود الشعر لو كان شفعها بمثلها قدمناه على مرتبته.. والحق ان المقياس النقدي الذي اخذ به ابن سلام في تفاضل الشعراء وتصنيفهم في طبقات الفحول بحسب كثرة ما انتجوه من شعر الى جانب جودة ذلك الشعر، كان مقياسا يناسب طبائع الاشياء وكذلك اذواق اللغويين والنقاد الذين ساروا على نهجهم.

لقد اهتم ابن سلام بتعدد اغراض الشعر عند الشاعر باعتباره خير مقياس لاختيار الفحول وتقديمهم. ينص ابن سلام في طبقاته على اهمية هذا المقياس وانه طبقه نفسه في اختياره وتقديمه للشعراء. يقول الجمحي ما نصه:

وقال اصحاب الاعشى هو اكثرهم عروضا، واذهبهم في فنون الشعر.

وينص ابن سلام على تطبيق هذا المقياس على الشاعر الاموي كثير عزة الذي قدمه على جميل بن معمر قائلا في تفسير سبب تقديمه اياه «وكان لكُثَيِّر في التشبيب نصيب وافر، وجميل مقدّم عليه في النسيب، وله في فنون الشعر ما ليس لجميل. وكان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان راوية جميل».

إن كتاب «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام الجمحي يعتبر بحق الاول من نوعه في تاريخ النقد الادبي العربي فيما وصلنا من كتب نقدية موثوقة بصحتها.

وكان من حسن التوفيق ان يصل الينا هذا الكتاب وينشر مرات واتقن هذه الطبعات نشرة العلامة الشيخ محمود محمد شاكر والتي اعتمد فيها على عدة مخطوطات منها مخطوطة ترقى الى القرن الرابع الهجري. □



الشَيْب والمَشيب

قال الاصمعي: (الشَيْب) بياض الشعر، و(المَشيب) دخول الرجل في حدّ (الشَيْب) جمع الأشيَب، وقال غيره يجوز ان يكون المشيب مصدراً ميمياً لفعل (شابَ) فيكون معناه بياض الشعر، ولا يقال لمؤنث الاشيب (شيباء)، بل يقال لها (شائبة) و(شمطاء) اذ لس لفعل شابَ (فَعْلاء)، ومما ورد في مادة (شابَ) ان الرجل اذا شابَ أولاده قيل: (أشاب فلانٌ).

الفيءُ والظلّ

يظن بعضهم ان الفيء والظلّ بمعنى واحدٍ، وليس ذلك بصواب، قالَ رؤبة: كل مكان تكون فيه الشمس ثم تزول عنه فهو (الظل)..

وفي الكليات: الفيءُ ما ينسخ الشمس وهو من الزوال الى الغرب، و(الظلّ) ما نسخته الشمس وهو من طلوعها الى الزوال، أي حين تميل عن كبد السماء، ويقال (ظل الجنّة) ولا يقال (فيءُ الجنة) لانها دائماً ظلّ..

جمادَى وربيع

اكثرُ الكتاب يقولون (جمادى الاولى وجمادى الثانية) و(ربيعُ الاول وربيعُ الثاني)؛ ولكن العرب لم يقولوا الا (جمادى الآخرة) و(ربيعَ الآخر) وأوجبوا في الربيعين ان يكونا مسبوقين بلفظة (شهر) للفرق بين ربيع الشهور وربيع الفصول..

الشاكر والشكور

قالوا: ان (الشاكر) هو الذي يشكر على الرخاء والعطاء، وانم (الشكور) هو الذي يشكر على الشدّة والمنع.

لاحنٌ ولَحّانٌ

قالوا: (فلان لاحِنٌ) اذا صَرَفَ الكلامَ عن وجهه، او أخطأ في الإعراب والبناء، ولا يقال (فلان لحّان).. ولكن بعض اهل اللغة قالوا: بل يقال (لحّانٌ)، و(اللحَنَةُ) الكثير اللحن، والذي يلحّن الناس كثيراً.. واللحْنَة بتسكين الحاء الذي يلحّنه الناس كثيراً..

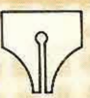
الشهوة الى الاشياء

يقال (فلانٌ جائعٌ الى الخبر) و(قَرِمٌ الى اللحم) و(عَيْمانٌ الى اللبن) و(بَرِدٌ الى التمر) و(جَعِمٌ الى الفاكهة) و(عَطشانَ الى الماء).

ويقال في الشهوة الجنسية (اغتَلَمَ الانسان وشبق) و(هاج الجمل) و(قَطِمَ الفرسُ) و(استودقت الحِجرُ) و(استوبلت النعجة) و(استدرّت العنز) و(استقرعت البقرة). □



المنبر



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

ضحك كالبكاء!



فيصل جاسم

تمنيت كثيراً لو انني كنت هناك... في مدينة اندونيسية اسمها سيمارانغ، وسيمارانغ هذه، بحثت عنها كثيرا في دليل «مشلن» الجغرافي فلم اعثر عليها، ولكنني، ظللت متمسكا بامنيتي تلك التي ما برحت تسيطر على احاسيسي منذ ايام.

سيمارانغ، ان كانت قرية او مدينة او مقاطعة جبلية او سهلية، احتضنت مسابقة غريبة شارك فيها مواطنوها طوعا واختيارا، وهذه المسابقة ليست للفنون التشكيلية فلست رساما، وليست لمباراة كرة القدم فانا لا اجيدها ولا استسيغ ان اركل اي شيء بقدمي، وليست مسابقة لأطول لحية فأنا حليق الذقن، كما تفصح عن ذلك صورتي المنشورة الى جانب هذا المقال! ولكنها مسابقة للضحك والبكاء.

لقد صارت للبكاء اذن مسابقة، وكنت اتمنى ان اشترك فيها.

وصارت للضحك مسابقة ايضا، وتمنيت لو انني اشتركت فيها.

وكنت سأشترك في المسابقتين، في آن واحد، امسح دموعي في المسابقة الاولى بالمناديل الورقية والقطنية واجفف دمعي براحة يدي لأتقدم بعد ذلك مباشرة للاشتراك في مسابقة الضحك...

لا يعني هذا ان الضحك عندي كالبكاء، كما قال ابونا المتنبي ذات يوم حزين، ولكنني استطيع ان اجزم، ان طعما واحدا ونكهة واحدة، صارت للاثنين معا، بعد ان تقلصت عضلات الوجه.

علماء الفسلجة يعتقدون ان التراجيديا اكثر تأثيرا في الانسان من الكوميديا، وان عضلات الوجه تتقلص بشكل اعنف في حالة الحزن منها في حالة الفرح، او انهم يعتقدون عكس ذلك، فليس هناك من اتفاق كامل بينهم، حول هذه القضية، تماما مثل حال المثقفين العرب، حينما يناقشون اية قضية، ولكنني، لو كنت شاركت بهذه المسابقة، فسأكون قد استلقيت على ظهري من شدة الضحك، واكون ايضا قد بللت اطراف قميصي من شدة البكاء!

ولكنني سأسأل نفسي، علام اضحك وعلام ابكي، ولماذا الاصرار على هذه الامنية؟...

هل سأكون احد ضاحكي ابي الطيب المتنبي (يا أمة ضحكت من جهلها الامم)؟... كلا... فانا من الامة ذاتها، ولست من امة اخرى، ولا ينبغي عليَّ الا ان ابكي حين يضحك الآخرون من امتي، فسأرد اذن بيت المتنبي الى مثواه الاخير في ديوانه الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، فهل اضحك من نفسي على نفسي، فيكون ذلك متنفسا لي وانا ارى واسمع واتكلم على طريقة مقامات ابي الورد في مسرحية عادل كاظم، ولماذا ابكي اذن، وهل ان بكائي على طريقة (وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت + ورداً وعضت على العناب بالبرد) ممتثلا لحالة الحزن بحالة الفرح، ومتلبسا بالوردي بدل الاسود الداكن؟

نوبتان هستيريتان في لحظة واحدة، عين تضحك وعين تبكي، وفي الحالتين يشتد حماس المتفرجين حين يعلمون انني عربي قادم من ارض يتنازع عليها الاعداء كما يتنازع فوقها ابناؤها... وان نفطها العلقم قد اصبح رايتها الاولى والاخيرة، وان ترابها مضمخ بالدماء مثل شرايينها وأوردتها، وان قلبها، آه قلبها، قد يتوقف عن الحركة، من شدة نبضه وحركته...

وبين حماس المتفرجين سأنتقل من لحظة البكاء الى لحظة الضحك، ومن لحظة الضحك الى لحظة البكاء في متوالية عددية او هندسية، وسأستحق، وانا متأكد من ذلك، لقب المتسابق الاول، فأصعد على منصة الفوز للمرة الاولى في حياتي، ومن ثم احني رأسي قليلا قليلا لأتقلد وسام الفوز الغالي من عمدة المدينة التي لا تفرّق بين دموع الحزن ودموع الفرح.

ومثلما رددت بيت المتنبي الى ديوانه، سأرد أبي العلاء المعري الى محبسيه ايضا وهو يردد:

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً
وحقّ لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كأننا
زجاج ولكن لا يعاد له سبكُ

متناسيا ان باستطاعة اي معمل للزجاج الآن ان يعيد تصنيع ما يتكسر منه بأي شكل يشاء...□

اسبوع الفولكلور العراقي

إحتفلت العاصمة العراقية، بغداد، طيلة اسبوع كامل بأسبوع الفولكلور العراقي الذي نظّمته واشرفت عليه دار التراث الشعبي، وهو اسبوعها الثاني اذ سبق لها ان احتفلت في العام المنصرم بالاسبوع الأول للفولكلور الشعبي.

اشتمل الاحتفال على انطلاق كراديس من الفرق الشعبية في مسيرة عامة للحرف والعادات والتقاليد والازياء والصناعات الفولكلورية، حيث وصلت الى ارض المعارض حيث أعد هناك معرض شامل للحرف والأدوات المستعملة في صناعاتها مع اجنحة للسيراميك ولوحات الفن التشكيلي التي تستوحي مظاهر من الحياة العامة للناس.

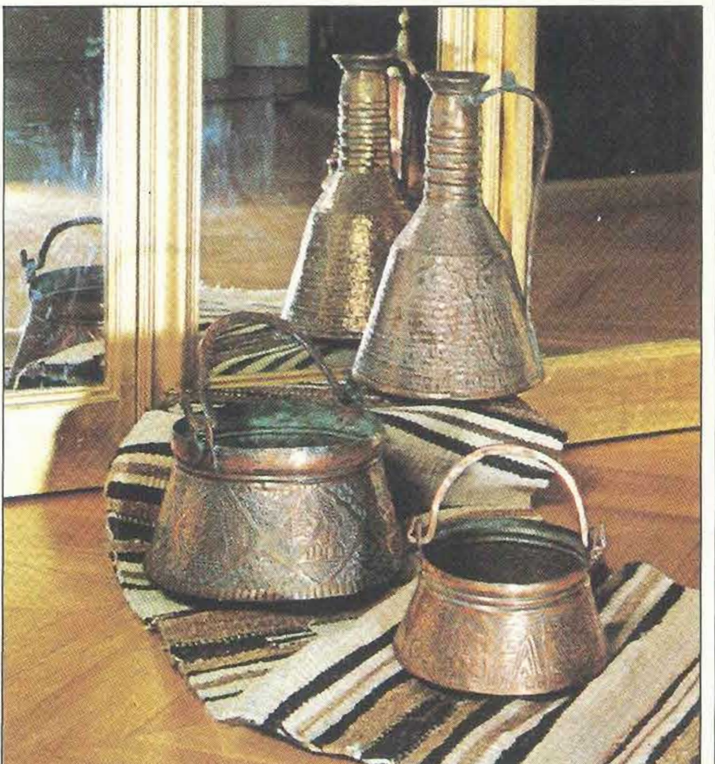
رافقت هذا الاسبوع ليال فنية ساهمت فيها الفرق الشعبية، بالاضافة الى مآدب قدمت خلالها الحلويات والأكلات الشعبية.

تميزت معرضات هذا الاسبوع، باحتوائها على فولكلوريات مناطق عديدة من العراق، من شماله ووسطه وجنوبه، وقد اعادت الفرق المساهمة فيه، اذهان الناس الى حياة منتصف هذا القرن وما سبقه بكل ابعادها الاجتماعية والثقافية. □

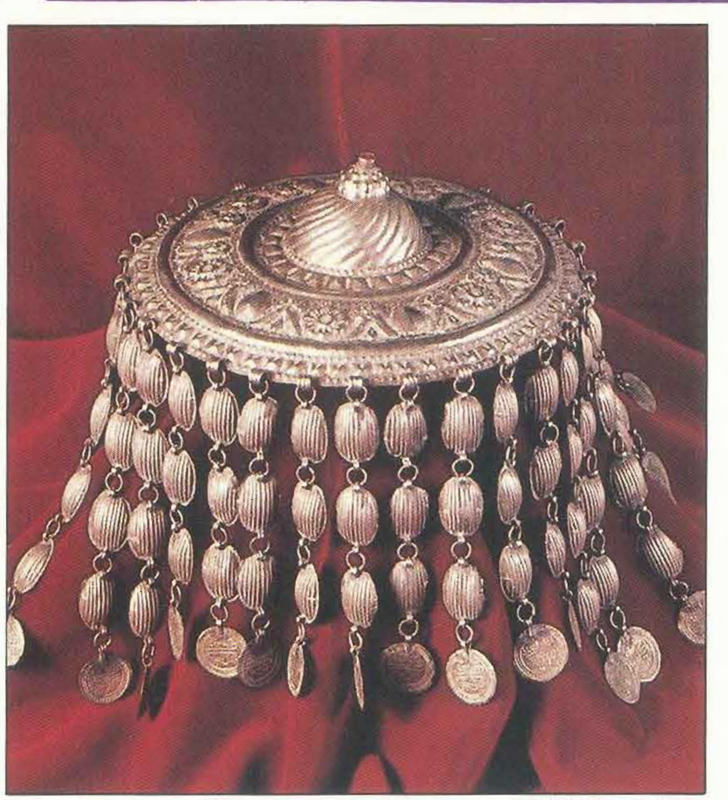
الغلاف الأخير / بائع الفولكلوريات ... صناعة واتقان



صناعة السجاد الملون.



عرض للصناعات الفولكلورية.



حلية فضية ... فوق غطاء الراس


الطليعة العربية